

تقديم

يسرني أن أقدم للباحثين والمهتمين بتطوير التعليم الجامعي هذا العدد من مجلة "دراسات في التعليم العالي" التي تتضمن العديد من البحوث والدراسات العلمية الجادة في مختلف المجالات والتي أرى أنها توصلت إلى نتائج علمية تسهم إلى حد كبير في تطوير المعرفة العلمية وترقيتها بما يعود بالفائدة على تطوير مؤسساتنا التعليمية، وقيادة التغيير بما يحقق أهداف التعليم الجامعي، ويحقق التغيير المنشود لمنظومة التعليم التي تتواكب مع متغيرات العصر ومقوماته بحيث تؤدي إلى جودة التعليم وتحقيق أهداف ثورة ٢٥ يناير.

ويسرنا أن نتلقى من السادة القراء والباحثين المهتمين بتطوير التعليم الجامعي مقترحاتهم وآراءهم لتحقيق المزيد من التطوير والتحسين، كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **أ.د/ طارق عبدالله الجمال** رئيس الجامعة لدعمه المتواصل للمركز وكذلك الأفاضل أعضاء هيئة التحرير والسادة المحكمين للبحوث وإلى كل من ساهم في إخراج هذا العدد.

والله نسأل أن يوفقنا إلى سواء السبيل

مدير المركز ورئيس التحرير

أ.د. عمر سيد خليل

هيئة تحرير

- أ.د./عمر سيد خليل رئيس وسكرتير التحرير

- أ.د./عبد التواب عبداللاه عبدالنواب عضوا

- أ.د./ابراهيم محمد اسماعيل عضوا

- أ.د./حسن محمد الهوارى عضوا

- أ.د./محمود عبدالناصر على عضوا

- أ./إيمان عبدالحكيم عبدالهادى سكرتارية المجلة

- أ./شيماء سيد أحمد حسن سكرتارية المجلة

- أ./ أسماء عبدالرحيم أحمد سكرتارية المجلة

مستشارو التحرير*

- | | |
|---------------------------------------|-------------------------------|
| ١٠- أ.د. عبدالنواب عبداللاه عبدالنواب | ١- أ.د. ابراهيم محمد اسماعيل |
| ١١- أ.د. فيصل الراوي طابع | ٢- أ.د. أحمد إسماعيل حجي |
| ١٢- أ.د. محمد ضياء الدين زاهر | ٣- أ.د. احمد بركات مصطفى محمد |
| ١٣- أ.د. محمد سعد محمد خليفة | ٤- أ.د. احمد السيد عبد الحميد |
| ١٤- أ.د. محمد عبد العظيم طلب | ٥- أ.د. حسن محمد الهواري |
| ١٥- أ.د. محمود عبد الناصر علي | ٦- أ.د. حسن سيد شحاتة |
| ١٦- أ.د. محمود محمد حسن | ٧- أ.د. سعيد إسماعيل علي |
| ١٧- أ.د. وديع مكسيموس داود | ٨- أ.د. صفية محمد احمد سلام |
| ١٨- أ.د. ديس محمد تميرك | ٩- أ.د. عادل ريان محمد ريان |

قواعد النشر بالمجلة

يصدر مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة أسيوط مجلة علمية دورية محكمة متخصصة لنشر البحوث والدراسات العلمية التي ترتبط بقضايا الإدارة والتخطيط الاستراتيجي والسياسات التعليمية، وتطوير المناهج، وتكنولوجيا التعليم، والجودة والاعتماد علي مستوى التحليل النظري، والدراسات الميدانية، والخبرات العلمية والتي تسهم في تطوير وإصلاح منظومة التعليم العالي علي المستوي القومي والعربي بالاضافة الى البحوث التي تسهم في تطوير المعرفة العلمية وتطبيقاتها في مجالات العلوم الأساسية والطبية والانسانية.

ويخضع النشر في المجلة للقواعد التالية:

أ- قواعد عامة للنشر:

- ١- أن تكون البحوث والدراسات المقدمة للمجلة أصيلة ومبتكرة في مجال تطوير وإصلاح منظومة التعليم العالي علي المستوي القومي والعربي، وأن تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها.
- ٢- تكتب البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية.
- ٣- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للتحكيم العلمي من قبل أساتذة متخصصين لتقرير مدى صلاحيتها للنشر من عدمه.
- ٤- ألا تكون البحوث والدراسات المقدمة قد سبق نشرها في أية مجلة علمية أخرى.
- ٥- جميع الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المقدمة إلي المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز، بل تعبر عن رأي أصحابها، ويتحمل الباحث وحده دون غيره مسئولية الأخطاء الواردة في بحثه.

٦- تنشر المجلة توصيات المؤتمرات والندوات العلمية، ومستخلصات الرسائل العلمية التي أجزيت مناقشتها والكتب النادرة، وكذلك التقارير العلمية، والترجمات.

٧- تنشر البحوث والدراسات المقدمة إلي المجلة حسب أسبقية ورودها إلي المجلة بعد تحكيمها وقبولها للنشر واستيفاء رسوم النشر المقررة.

٨- ترتيب البحوث والدراسات في المجلة يخضع لقواعد تنظيمية خاصة، ولا علاقة لها بأهمية البحث أو مكانة الباحث.

ب- ضوابط و شروط النشر:

١- على الباحثين مراعاة التدقيق اللغوي وأن تخلو أبحاثهم من الأخطاء اللغوية.

٢- يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من المادة العلمية المراد نشرها من أصل وصورتين بالإضافة إلي نسخة إلكترونية علي قرص ممغظ (CD) تكتب علي ورقة بحجم الكوارتر (A4) مقاس ٢٢ × ٢٨ سم وتكون الكتابة بخط عربي من نوع (Arabic Simplified) وتكون ببنت (13) في متن البحث، وببنت (17B) في العناوين الرئيسية، وببنت (15B) في العناوين الفرعية، وببنت (12) في المراجع ولا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة.

٣- يتم تنسيق فقرات كتاب نص البحث علي النحو التالي: تترك مسافة ٢.٥ سم للهامش الأيسر، و٣ سم للهامش الأيمن و ٢.٥ سم لكل من الهامش العلوي والسفلي، ويكون الترقيم وسط أسفل الصفحة، وتباعد الأسطر "مفرد" واحد، وتباعد الفقرات قبل "٦ نقاط"، والمسافة البادئة للفقرة ١ سم، ويكتب عنوان المادة العلمية في منتصف الصفحة الأولى ويكتب أسفله اسم المؤلف مع وضع علامة (*) بعد كتابته مباشرة علي أن

توضع (*) مرة أخرى في الهامش الأسفل من الصفحة، يليها تعريف
بوظيفة الباحث، والجهة التابع لها.

٤ - تكتب المراجع في نهاية البحث وذلك طبقاً للقواعد المتعارف عليها.

٥ - يقدم مع البحث ملخص باللغتين العربية والإنجليزية في حدود صفحة
واحدة ولا تزيد كلمات كل منهما عن (٢٠٠) كلمة علي أن يتضمن
الملخص المشكلة والأهداف وأهم النتائج والتوصيات.

٦ - تحصل رسوم التحكيم والنشر عن كل بحث على النحو التالي:

أ- البحوث المقدمة من داخل الوطن:

يتم تحصيل ٤٠٠ جنيها قيمة رسوم التحكيم عن البحث الواحد،
و ٢٠٠ جنيها تكاليف نشر عن كل صفحة من صفحات البحث
المقدم من داخل الجامعة، ويحصل ٥٠٠ جنيها تكاليف التحكيم عن
البحث المقدم من خارج الجامعة و ٣٠٠ جنيها عن كل صفحة بعد
قبول البحث للنشر.

ب- البحوث المقدمة من خارج الوطن:

يحصل مبلغ ٦٠٠ دولار امريكي أو ما يعادلها قيمة رسوم تحكيم
البحث و ٣٠٠ دولار امريكي أو ما يعادلها عن كل صفحة من البحث
المقدم وذلك بعد قبوله للنشر.

المحتويات

رقم الصفحة	عنوان البحث
٢٢-١	التفاؤل وعلاقته بدافع الإنجاز لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس البادية الشمالية الشرقية في الأردن د. احمد عايد فنخور الشرفات
٥٢-٢٣	مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا صفوت جابر كنعان
٩٨-٥٣	وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظوراتعاليم الدين الإسلامي د/ خلف محمد خلف الحسين / د./ فيحان بن نايف المطيري د./ مسعد عبدالسلام عبدالخالق / د./ محمد بهاء النور عبدالرحيم عثمان د/ عبدالرحمن بن صالح بن إبراهيم الذيب الطالب/ إسماعيل مسلم العمراني
١١٩-٩٩	تقدير مظهر الجسم وعلاقته بالطمأنينة النفسية والاكتماب لدى عينة من ذوي الإعاقة الحركية في الأردن د. احمد عايد فنخور الشرفات

التفاؤل وعلاقته بدافع الإنجاز لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس البادية الشمالية الشرقية في الأردن

د. احمد عايد فنخور الشرفات*

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التفاؤل وعلاقته بدافع الإنجاز لدى طلبة المرحلة الأساسية في لواء البادية الشمالية الشرقية، وطبق مقياسي التفاؤل ودافع الانجاز على عينة عشوائية متيسرة بلغ حجمها (٥٤٠) طالب، منهم (٣٠٠) طالب و(٢٤٠) طالبة؛ من طلبة المرحلة الأساسية في مدارس البادية الشمالية الشرقية للعام الدراسي 2021/2020، وأظهرت النتائج أن مستوى التفاؤل جاء بدرجة متوسطة لدى الطلبة، وأن دافع الانجاز كان أيضاً متوسطاً، ووجود علاقة ارتباط إيجابية دالة احصائياً بين التفاؤل ودافع الانجاز، وعدم وجود اختلاف في التفاؤل ودافع الانجاز يعزى للنوع الاجتماعي. كلمات مفتاحية: التفاؤل، دافع الإنجاز، مرحلة التعليم الأساسية.

* مشرف تربوي في وزارة التربية والتعليم - الاردن

Optimism And Its Relationship to Achievement Motivation Among Primary Stage Students: North Eastern Schools in Jordan

Abstract

The study aimed to identify the level of optimism and its relationship to achievement motivation among primary school students in the North Eastern Badia region. The optimism and achievement motivation scales were applied to an available random sample of (540) students; including (300) male and (240) female; from the basic stage in The northeastern Badia schools for the academic year 2020/2021, and the results showed that the level of optimism came to a moderate degree among the students, and that the achievement motivation was also average, And there was a positive statistically significant correlation between optimism and achievement motivation, And there was no difference in optimism and achievement motivation due to gender. Keywords: Optimism, Achievement Motivation, Basic Education Stage.

المقدمة والإطار النظري

إن انتشار فيروس كورونا (COVID-19) في جميع أنحاء العالم تسبب بقيام أعداد كبيرة من المدارس في جميع أنحاء العالم بتأجيل أو إلغاء جميع الفعاليات والأنشطة التي كانت تنفذ في الحرم المدرسي، واتخذت المدارس تدابير مكثفة لمنع وحماية جميع الطلاب من الإصابة بهذا المرض والتحول إلى منصات التعليم عن بعد. (UNESCO, 2020). وإن المعاناة التي سادت الوسط التعليمي جراء جائحة كورونا تركت آثاراً واضحة على الطلبة قد تمثلت في ظهور الانفعالات والمؤثرات النفسية لظروفها الحالية، فإن القدرة على تحمل هذه المواقف تعتبر واحدة من مؤشرات تدني مستوى الصحة النفسية، ويعد التفاؤل النفسي ودافع الإنجاز من أهم العوامل المساعدة لتقدم التحصيل العلمي للطلاب والاستقرار النفسي والعقلي

(Marbah., & Bilal, 20017)،

ويؤثر التفاؤل ودافع الإنجاز بشكل كبير في تشكيل شخصية الطالب، وبملاقاته الاجتماعية وصحته النفسية والجسمية وعلى تحصيله الدراسي، فالمتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح، وينجح في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وينظر إلى الحياة بمنظار ايجابي ويكون أكثر استبشاراً بالمستقبل وبما حوله (Abbott, 2019)، ودافع الإنجاز من المحددات الرئيسة لنجاح الطالب أو فشله في المواقف المتنوعة، فهو الذي يمكنه في حالة ارتفاعها من أداء الاستجابة المناسبة للمواقف بفاعلية وفي المقابل بأن ضعفها يعد أكثر العوائق في التحصيل الدراسي (Zaheer, 2015). والتفاؤل هو ميل الإنسان لتوقع أشياء جيدة سوف تحصل في المستقبل، فهو بالتالي عبارة عن موقف عقلي يتخذه الإنسان، وهو يؤثر على الصحة الجسدية والعقلية له (Scheier., & Carver, 1985)، فضلاً عن أنه وسيلة يتمكن من خلال هذا الإنسان على التكيف مع واقع الحياة اليومية، كما وتمنحه الطاقة الإيجابية لمواجهة المشاكل والتحديات التي تواجهه (Sezgin & Erdogan, 2015).

وتستحوذ دراسة مفهوم التفاؤل ودافع الإنجاز نظراً لارتباطهما بالصحة النفسية للإنسان ولهما دور في المثابرة والإنجاز والنظرة الايجابية للحياة (الدبابي والدبابي وعبد

الرحمن، ٢٠١٩)، والتفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، وينتظر حدوث الخير، ويُعدُّ مهماً في الحياة النفسية للطلبة وفي سلوكياتهم وفي علاقاتهم بالآخرين (Brissette, Scheier., & Carver, 2002)، وله تأثيراً فعالاً في المزاج الحسن وفيما نقوم به من خطط للمستقبل القريب والبعيد (Sezgin & Erdogan, 2015)، ويعد التفاؤل النفسي عملية نفسية إرادية، تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل والأمل والثقة، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهازامية والعجز (Mrshal, 2020)، فالمتفائل عادةً ما يفسر الأزمات تفسيراً حسناً، ويبعث في النفس الأمن والطمأنينة، كما أن التفاؤل النفسي ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسدية، وهذا يجعل من التفاؤل النفسي طريقاً للصحة والسعادة في الحياة (عماد، ٢٠١٩).

ويعرّف التفاؤل بأنه استعداد انفعالي ومعرفي معمم ونزعة للاعتقاد أو للاستجابة انفعالياً تجاه الآخرين، وتجاه المواقف (Mrshal, 2020)، وتجاه الأحداث بطريقه إيجابية وواعده، وتوقع نتائج مستقبلية جيدة ونافعة، والمتفائل أكثر ميلاً للاعتقاد بأن الأمور الطيبة ستحدث الآن، وستكون مبهجة وسارة وستستمر لتسعدده (Liu, Caimei, Bates., & Timothy, 2014).

وتعد الدافعية للإنجاز أحد الأهداف التربوية المهمة، من خلال سعي العملية التربوية لاستثارة الدافعية لدى الطلبة (ابو حليلة، ٢٠١٨)، وتوجيهها بما يحقق الأهداف النهائية لتلك العملية، هذا بالإضافة إلى عمل المدرسة على توليد اهتمامات مختلفة لدى الطلبة، يستفيد منها المتعلمون حتى خارج نطاق المدرسة، وتكون لهم سند في حياتهم المستقبلية بشكل عام (صدرداوي، ٢٠١١). ويشير دافع الانجاز إلى استعداد ثابت نسبياً في الشخصية، حدد مدى سعي الفرد و مثابرتة في سبيل تحقيق و بلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الإرضاء (ابو رياش وآخرون، ٢٠٠٣)، وذلك قي المواقف التي تتضمن تقييم الأداء في مستوى محدد من الامتياز. كما يعرف بأنه حالة داخلية ترتبط بمشاعر الفرد وتوجه نشاطه نحو التخطيط للعمل وتنفيذ هذا التخطيط بما يحقق مستوى محدد من التفوق يؤمن به ويتعقد به (لقمان، ٢٠١٩). وتتمثل أهمية الدافعية مثل ارتباطها بالنجاح، ودورها الفعال في توجيه السلوك (ابو حليلة، ٢٠١٨)، إضافة إلى تأثيرها الواضح على

القرارات التي يتخذها الأفراد في المواقف الحياتية المختلفة، وكذلك ارتباط الدافعية بالمتغيرات النفسية (المصري وفرح، ٢٠٢٠).

ويعد طلاب في مرحلة التعليم الأساسية هم اللبنة الأساسية في المجتمع، ولكي يجتازوا هذه المرحلة بنجاح يتوجب عليهم بذل الجهد والمثابرة وتحمل متطلباتها ومواجهة ضغوط الحياة، وبجاجة إلى التفاؤل ودافع الإنجاز تمكنهم من عبور هذه المرحلة واجتياز العقبات التي تقف في طريق دراستهم في ظل التحديات الكبيرة التي تمر علينا بسبب انتشار جائحة كورونا. وأشار نتائج دراسة (Mrshal, 2020) إلى أن الإجهاد الناتج عن فيروس كورونا كان له تأثير تنبؤي كبير على التفاؤل.

الدراسات السابقة:

تطرقت عدداً منها الدراسات السابقة لموضوع التفاؤل ودافع الإنجاز، فقد أجزى (محمد، ٢٠٢١) دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين التفاؤل ومستوى الطموح، لدى طلبة الجامعة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التفاؤل ومستوى الطموح، وأن مستوى التفاؤل وكذلك مستوى الطموح متوسط، وتبين أيضاً عدم وجود فروق في التفاؤل تبعاً لمتغير الجنس والتخصص.

وهدفت دراسة (Mrshal, 2019) فحص العلاقة الارتباطية للتفاؤل والتشاؤم وتدني المرونة النفسية وعلاقتها بالإجهاد الناتج عن فيروس كورونا والمشكلات النفسية، أشار النتائج إلى أن الإجهاد الناتج عن فيروس كورونا كان له تأثير تنبؤي كبير على التفاؤل والتشاؤم وتدني المرونة النفسية والمشكلات النفسية، والتفاؤل والتشاؤم و تدني المرونة النفسية لها دور في تأثير ضغوط فيروس كورونا على المشكلات النفسية لدى البالغين. وأجزى (الدبابي والدبابي وعبد الرحمن، ٢٠١٩) دراسة استهدفت الكشف عن التفاؤل والكفاءة الذاتية والسعادة، تألفت عينة الدراسة من (٣٥٨) طالب وطالبة، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط بين التفاؤل والكفاءة الذاتية والتفاؤل والسعادة، ولا توجد فروق بين الجنسين. وأجزى (سليمان، ٢٠٢١) دراسة استهدفت التعرف إلى التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بدافعية الإنجاز والتحصيل لدى عينة من طلاب

المرحلة الأساسية، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين التفاؤل والتشاؤم وبدافعية الإنجاز والتحصيل.

وأجرت (احمد، ٢٠٢٠) دراسة استهدفت الكشف عن مستوى التفاؤل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المدرسة وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية، وقد أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين التفاؤل والتحصيل الدراسي، وبين درجات عوامل الشخصية وعوامل الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والتفاني، والوداعة. وفي دراسة (عماد، ٢٠١٩) استهدفت بحث التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة، وتبين أن ما يقرب من ثلثي أفراد العينة الكلية يتسمون بالتفاؤل - التشاؤم المعتدل، ولم تبين النتائج الإحصائية وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي الذكور والإناث في سمة التفاؤل النفسي - التشاؤم. وفي دراسة (لقمان، ٢٠١٩) هدفت إلى تعرف علاقة التفاؤل والتشاؤم ودافع الانجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد توصلت النتائج إلى ان مستوى التفاؤل جاء بدرجة مرتفعة، وعدم وجود فروق بين الطلبة في مفهومي التفاؤل والتشاؤم تبعا للمستوى الدراسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاؤل ودافع الانجاز الأكاديمي.

وأجرى (عمر، ٢٠١٩) دراسة استهدفت الكشف عن العلاقة بين الضغوط النفسية والتفاؤل والتشاؤم التي يعاني منها طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت النتائج إلى أن طلاب المرحلة الثانوية لديهم مستوى متوسط من الضغوط النفسية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط النفسية والتفاؤل النفسي، وعلاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط النفسية والتشاؤم. وفي دراسة (المصري وفرح، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى دافعية الإنجاز وعلاقتها بالذكاء الاستراتيجي لدى طلبة جامعة الملك فيصل، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨٤) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى بناء مقياس دافعية الإنجاز ومقياس الذكاء الاستراتيجي، وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى دافعية الإنجاز والذكاء الاستراتيجي كانت مرتفعة لدى طلبة جامعة الملك فيصل، ووجود علاقة طردية مرتفعة بين دافعية الإنجاز والذكاء الاستراتيجي. ووجود أثر للنوع الاجتماعي في دافعية الإنجاز لصالح الإناث.

كما أجرى (Moran,2019) دراسة هدفت إلى التحقق من العلاقة بين دافع الانجاز والقلق والصحة النفسية، ووجدت أن دافع الانجاز والقلق والتفاعل بينهما علاقة عكسية، ولا توجد فروق بين الجنسين. وفي دراسة (بوجلال وبودريخ، ٢٠١٥) هدفت التعرف إلى مستوى الطموح وعلاقته بدافعية الانجاز لدى المتفوقين على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، بلغت عينة الدراسة (٦٠) طاب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن التلاميذ المتفوقون لسنة الثالثة ثانوي يملكون مستوى عال من الطموح، ومستوى عال من الدافعية للإنجاز، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدافعية للإنجاز تُعزى لمتغير الجنس لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي. وهدفت دراسة (صرداوي، ٢٠١١) إلى فحص العلاقة بين كل من دافع الإنجاز وتقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى عينة بلغت (٣٠٠) تلميذ، وأسفرت نتائج عن وجود علاقة موجبة دالة بين كل من دافع الإنجاز وتقدير الذات والتحصيل الدراسي، وفروق دالة في كل من دافع للإنجاز وتقدير الذات بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا، وعدم وجود فروق دالة في كل من دافع للإنجاز وتقدير الذات بين الجنسين.

وأجرى (السنباطي، ٢٠١٠) دراسة استهدفت التعرف على طبيعة العلاقة بين دافع الإنجاز وقلق الاختبار والثقة بالنفس، واشتملت العينة على (٦٠٠) طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الدافع للإنجاز وقلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين الدافع للإنجاز والثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية العامة في الدافع للإنجاز لصالح الإناث.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يمثل الدافع للإنجاز أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الإنسانية، وقد برز كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث في ديناميات الشخصية والسلوك، بل يمكن اعتباره أحد منجزات الفكر الإنساني المعاصر (بني يونس، ٢٠٠١)، كما ويمثل التفاعل ودافع الانجاز من أهم المتغيرات البالغة الأثر في حياة الطالب وإنجازه ، فالتفاعل يؤثر على الصحة النفسية ودافع الانجاز على عملية التعلم، كما يعمل على دفع الفرد إلى بذل

أقصى ما لديه من جهد للارتفاع بمكانته الاجتماعية والعلمية، ويعتبر دافع الإنجاز للطلاب مقياس لشخصيته، ويتأثر دافع الانجاز بالعديد من المحددات منها ما يعود إلى الطالب ذاته كالتفاؤل، و منها ما يعود إلى البيئة المحيطة بالفرد، فقد أكدت الدراسات على تأثر دافع الانجاز بالذكاء والقدرات العقلية والنضج والحاجات، كما يتأثر بسماته الشخصية وخبرات النجاح والفشل التي مر بها.

وتكمن مشكلة الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مستوى التفاؤل لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية في لواء البادية الشمالية الغربية؟

٢. ما مستوى دافع الإنجاز لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية في لواء البادية الشمالية الغربية؟

٣. هل تختلف درجة التفاؤل ودافع الإنجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية باختلاف النوع الاجتماعي، ذكور/ إناث؟

٤. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل ودافع الإنجاز لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية؟

٥. هل تختلف العلاقة بين التفاؤل ودافع الانجاز لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية باختلاف النوع الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في القيمة الموضوعية لمتغيراتها ذات الأهمية البالغة في ميدان التربية ومن أجل إنتاج طلاب ذوي طموحات عالية وتهتم الدافعية القوية من أجل تحقيق التفوق في ميدان التربية والميادين الأخرى، لذلك بات من الضروري التطرق إلى التفاؤل ورفع مستويات دافع الانجاز من أجل تحقيق التفوق لأكبر عدد من الطلاب، كما أن للبحث أهمية علمية تتمثل في إثراء ميدان التربية ببحوث ودراسات أكثر فعالية، نظرا لحاجة هذا الميدان إلى تكثيف الجهود من أجل الوصول إلى طرق واستراتيجيات أنجع في إحلال التفوق وتحقيق نوع من التوازن بين قدرات الطلاب العقلية ورغباتهم ودوافعهم وطموحاتهم لتحقيق الصحة النفسية والتوافق مع متطلبات العصر ومواكبته بحيث تتمثل الأهمية في كون التفوق عنصرا مهما جدا بالنسبة للطلبة.

ويمثل دافع الانجاز إحدى الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية، وذلك نظراً لأهميته في المجال النفسي والميادين التطبيقية والعملية، في المجال الأكاديمي والتربوي، فالدافع للإنجاز إذن يعد عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه و تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه و ما يحققه من أهداف.

أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف إلى مستوى التفاؤل النفسي ودافع الإنجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية، والتعرف على الفروق في التفاؤل النفسي ودافع الإنجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية تبعاً لمتغير الجنس/ ذكور/ إناث، والكشف عن العلاقة بين التفاؤل النفسي ودافع الإنجاز.

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

التفاؤل: نظرة استبشار نحو المستقبل، تجعل الفرد يتوقع الأفضل، و ينتظر حدوث الخير، ويرنو إلى النجاح، وهو التوجه نحو الحياة وتوقع النتائج الإيجابية للأحداث القادمة (الانصاري، ٢٠٠٣)، والاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلاً من حدوث الشر أو الجانب السيئ، وهو الاعتقاد بأن جميع الأشياء والأحداث والمواقف والتصرفات تنزع نحو الخير والسعادة والحظ الطيب والنجاح الجيد (Sezgin & Erdogan, 2015). ويقاس التفاؤل النفسي إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفاؤل المستخدم في هذه الدراسة.

دافع الإنجاز: دافعية الإنجاز هي السعي اتجاه الوصول إلى مستوى من التفوق والامتنياز، وهذه النزعة تمثل مكوناً أساسياً في دافعية الإنجاز وتعتبر الرغبة في التفوق والامتنياز، أو الإتيان بأشياء جديدة ذات مستوى راق وخاصية مميزة لشخصية الأشخاص ذوي المستوى المرتفع في الدافعية (السنباطي، ٢٠١٠). ويقاس دافع الإنجاز إجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس دافع الإنجاز المستخدم في هذه الدراسة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة والعينة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة مرحلة التعليم الأساسية في مدارس لواء البادية الشمالية الشرقية، الأردن، للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١، وتكونت عينة الدراسة وهي عينة متيسرة عنقودية من (٥٤٠) طالب وطالبة، (٣٠٠) طالب، (٢٤٠) طالبة).

مقياس التفاؤل: استخدمت الدراسة مقياس التفاؤل، ترجمه للعربية بواسطة الانصاري (٢٠٠٣)، وتكون مقياس التفاؤل بصورته النهائية من (١٠) فقرات، وقد صمم المقياس وفق مقياس ليكرت للتقديرات التقويمية، وأربعة بدائل لكل فقرة (أبدأ وأعطي الدرجة ٥، ونادراً أعطيت الدرجة ١، وأحياناً أعطيت الدرجة ٢، وغالباً أعطيت الدرجة ٣، ودائماً أعطيت الدرجة ٤).

الثبات: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية حجمها (٣٥) طالب وطالبة، وتم تقدير الثبات بطريقتين: الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ إلفا وبلغت قيمته (٠.٩٠)، وإعادة الاختبار بحساب معامل ارتباط بيرسون وبلغت قيمته (٠.٨٨) وهما قيمتنا مقبولتان لأغراض الدراسة الحالية. كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس بحساب معامل الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، التي تراوحت قيمه بين (0.41) و(0.69) وجميعها قيم مقبولة

مقياس دافع الانجاز: تم تطوير مقياس دافع الإنجاز من خلال العودة للأدب النظري والدراسات السابقة، وتكون المقياس من (٣٩) فقرة مناسبة لأغراض الدراسة.

الثبات: تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية حجمها (٣٥) طالب وطالبة، وتم تقدير ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ إلفا وبلغت قيمته (٠.٨٩)، وإعادة الاختبار بحساب معامل ارتباط بيرسون وبلغت قيمته (٠.٨٣) وهما قيمتنا مقبولتان لأغراض الدراسة الحالية. كما تم التحقق من صدق البناء للمقياس بحساب معامل الارتباط المصحح لارتباط كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، التي تراوحت قيمه بين (0.33) و(0.71) وجميعها قيم مقبولة

التحليل الإحصائي المستخدم:

تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) للعينات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، وكرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي). وتم استخدام اختبار (Z-Fisher).

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما مستوى التفاؤل لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية؟

لإجابة السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس التفاؤل، وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة

على كل فقرة من فقرات مقياس التفاؤل، $n = 540$

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات
مرتفع	٠.٨٤	3.46	انظر عادة على الجانب المشرق من الأمور
مرتفع	٠.٧٤	3.38	ليس من السهل أن أصبح قلقا
مرتفع	٠.٦٦	3.33	استمتع كثيرا بصحبة أصدقائي
مرتفع	١.٠٢	3.23	لن تتحقق الأمور أبدا بالطريقة التي أريدها
متوسط	١.٣٥	2.77	أتوقع الأحسن عادة حتى في الظروف الصعبة
متوسط	٠.٨٦	2.61	لم أتوقع مطلقا أن تسير الأمور في صالحني
متوسط	٠.٦٧	2.49	أنا متفائل دائما بالنسبة لمستقبلي
متوسط	١.٢٣	2.43	من السهل على أن استرخي
متوسط	١.٢٤	2.38	أؤمن بالفكرة القائلة : بعد العسر يسرا
متوسط	٠.٧٩	2.30	لا اهتم بالأشياء الطبية التي تحصل لي
متوسط	٠.٧٤	٢.٤١	المقياس ككل

يلاحظ من جدول (١) أن مستوى التفاؤل لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية بدرجة (متوسط) بمتوسط حسابي (٢.٤١)، وانحراف معياري بلغ (٠.٧٤).

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى دافعية الإنجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية؟
 لإجابة السؤال الثاني حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
 لاستجابات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات دافع الإنجاز، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول(٢):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة
 على كل فقرة من فقرات مقياس دافع الإنجاز، ن = ٥٤٠

الدرجة	انحراف معياري	متوسط حسابي	الفقرات
مرتفع	1.23	3.89	أنجز الأعمال التي تصعب على الآخرين بسهولة
مرتفع	1.43	3.87	أهتم بما أنجزه أكثر من اهتمامي بالدرجات
مرتفع	1.53	3.78	أستغل وقتي في التعلم
مرتفع	0.73	3.77	أتجاوز العقبات بسهولة
مرتفع	0.71	3.70	لا أؤجل عمل اليوم للغد
مرتفع	0.63	3.69	أهتم بإتقان عملي
مرتفع	1.3٣	3.68	أستطيع ان أشجع نفسي لتحقيق أهدافي
مرتفع	1.0٣	3.65	عملي ناتج عن رغباتي وليس عن رغبات الآخرين
مرتفع	1.8٢	3.63	أمتلك كفايات وقدرات تؤهلني للتفوق
مرتفع	0.7٢	3.55	أرفض الاستسلام بسهولة
مرتفع	0.5٢	3.50	أعتقد أن الناجحون هم صناع الحياة
مرتفع	1.4٢	3.45	اعتقد أن العقبة التي لا تكسر ظهري تقويني
مرتفع	1.3٢	3.44	أعترف بأخطائي كما أعترف بنجاحي
مرتفع	1.2٢	3.32	أشعر بالقلق والانعراج لعدم تحصيلي مستوى علمي عالي
مرتفع	1.0٢	3.22	أعتقد أنني مثابر
متوسط	1.3٢	3.17	أحب أن أكون في مركز الصدارة في التحصيل الدراسي
متوسط	1.0٢	3.16	أحب أن أستمع لقصص النجاح
متوسط	1.8٢	3.12	أستمتع بطلب العلم والإنجاز
متوسط	1.7٢	2.88	التزم بالتنظيم ليسهل التنفيذ
متوسط	1.6٢	2.87	أستطيع القيام بأعمال مميزة
متوسط	1.4٢	2.69	أحاول التفوق على زملائي
متوسط	1.3٢	2.68	عندما أبدأ بعمل لا أتوقف حتى أنهيه
متوسط	1.2٢	2.67	تشجعني المكافآت المادية على الإنجاز
متوسط	1.1٢	2.66	استمتع بالتنافس مع الآخرين في إنجاز المهام

الدرجة	انحراف معياري	متوسط حسابي	الفقرات
متوسط	0.8٢	2.57	أضع خططا لمستقبلي الأكاديمي باستمرار
متوسط	0.7٢	2.52	أشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين
متوسط	1.4٢	2.48	أحاول حل مشكلاتي دون طلب المساعدة
متوسط	0.9٢	2.43	العلم الذي أتلقاه في الجامعة مفيد جداً لي
متوسط	١.٤٢	2.39	أنا راضي عن إنجازاتي
متوسط	.1٢	2.31	عدم نجاحي في مهمة يحفزني للمحاولة
متوسط	٠.٧٧	2.11	الدراسة في الجامعة متعة بالنسبة لي
متوسط	٠.٦٩	2.08	أنغمس في عملي دون الاهتمام بالمرود المادي
متوسط	١.1١	1.45	أتمتع باستقلال كاف منذ صغري
متوسط	٠.٨٨	1.44	أميل للعمل أكثر مما أميل للراحة
متوسط	0.72	1.41	أشعر بالسعادة عندما أنهى مهمة بنجاح
متوسط	٠.٧٨	1.41	أتخيل نفسي ناجحاً
متوسط	١.٢٥	1.39	أكافح للوصول إلى هدفي
متوسط	١.٢١	1.36	أتحمل مسؤولية أعمالي
متوسط	١.١١	1.33	أسعى لتحقيق أهداف مستقبلية
متوسط	١.٤٨	٢.٥٢	المقياس ككل

يتبين من جدول (٢) أن مستوى دافع الانجاز لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية جاء بدرجة (متوسط) بمتوسط حسابي (٢.٥٢)، وانحراف معياري بلغ (1.48).

نتائج السؤال الثالث: هل تختلف درجة التفاؤل ودافع الانجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية باختلاف النوع الاجتماعي (ذكور، إناث)؟

لإجابة السؤال الثالث طبق اختبار (ت) Two Independent Sample t- (test) على المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل ودافع الانجاز وفق متغير النوع الاجتماعي، وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): نتائج اختبار (ت) (Two Independent Sample t-test) للمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل ككل ودافع الإنجاز ككل وفق متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	Sig. (2-tailed)	
التفاؤل	٣٠٠	3.٣٣	١.4٨	0.79٧	٥٣٨	0.087	
	٢٤٠	3.٢٤	١.5٦				
دافع الانجاز	٣٠٠	3.٣١	١.5٣	0.457		٥٣٨	0.171
	٢٤٠	3.٤٧	١.4١				

يتبين من جدول (٣) أنه فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل بلغت قيمة (t=0.797) بدلالة إحصائية (Sig.=0.087) وهي أكبر من ($\alpha=0.05$) مما يدل على عدم وجود فرق دال احصائياً في تفاؤل أفراد عينة الدراسة وفق نوعهم الاجتماعي، كما يتبين أنه فيما يتعلق باستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس دافع الانجاز بلغت قيمة (t=0.457) بدلالة إحصائية (Sig.=0.171) وهي أكبر من ($\alpha=0.05$) مما يدل على عدم وجود فرق دال احصائياً في دافع الانجاز لأفراد عينة الدراسة وفق نوعهم الاجتماعي.

نتائج السؤال الرابع: "هل توجد علاقة دالة احصائياً بين التفاؤل ودافع الانجاز لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي؟

لإجابة السؤال الرابع حُسب معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل، وتقديراتهم على فقرات مقياس دافع الإنجاز، الذي بلغت قيمته (r=0.511) بدلالة احصائية (Sig.=0.001) وهي أقل من ($\alpha=0.05$) مما يدل على وجود علاقة موجبة دالة احصائياً بين التفاؤل والمرونة النفسية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي؛ بمعنى أنه بزيادة التفاؤل لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية تزداد دافع الإنجاز.

نتائج السؤال الخامس: هل تختلف العلاقة بين التفاؤل ودافع الانجاز لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية باختلاف النوع الاجتماعي؟

لإجابة السؤال الخامس استخدم اختبار (Z-Fisher) للكشف عن الدلالة الاحصائية لاختلاف معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل ككل، وتقديراتهم على فقرات مقياس دافع الانجاز ككل، باختلاف النوع الاجتماعي، وتبين أن قيمة ($z=-2.044$) بدلالة احصائية ($\text{Sig.}=0.042$) وهي اقل من ($\alpha=0.05$) مما يدل على اختلاف معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس التفاؤل، وتقديراتهم على مقياس دافع الانجاز، باختلاف النوع الاجتماعي، لصالح الإناث؛ بمعنى انه لدى الإناث العلاقة بين التفاؤل والمرونة النفسية أقوى منها لدى الذكور.

مناقشة النتائج:

أظهرت النتائج أن مستوى التفاؤل لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية جاء بدرجة متوسطة، كما وأظهرت النتائج أن مستوى دافع الانجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية جاءت بدرجة متوسطة، ففي ضوء هذه النتيجة يرى الباحث هذه النتيجة على أنها منطقية وتتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها طلبة التعليم الأساسية والتي تتميز بالتغيرات الجسدية والتطورات النفسية والاجتماعية والأخلاقية، والشعور بالحاجة إلى الاستقلالية وتكوين الذات وضعف ارتباط المراهق بوالديه عاطفياً، ويرى (الزعيبي، ٢٠٠٧) أن المراهق يسعى بشكل مستمر إلى حصوله على استقلاليته الشخصية، كما يعمل على تفرد ذاته في بناء شخصيته المستقلة، والتفاوت في سرعة التغيرات الجسدية، وزيادة مشاعر القلق وعدم الشعور بالأمان.

كما أن الجو العام لبيئة الطالب تساهم في شخصية الطالب وثقته بنفسه، وكذلك التوافق بين مستوى الطموح لدى الطالب ومستوى قدراته وإمكاناته، فكلما تناسب القدرات والإمكانات مع مستوى الطموح ارتفع لديه مستوى التفاؤل، وأن التفاؤل استعداد يكمن داخل الفرد الواحد، يتركز في التوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة أو الإيجابية، أي توقع النتائج الإيجابية للأحداث القادمة.

وربما جاءت هذه النتيجة بسبب توفر عوامل من المتوقع أنها تساعد الطلبة على الشعور بالتفاؤل كالظروف الاجتماعية والأسرية، التي تشعرهم بالأهمية، وتشد من أزرهم، وترفع من معنوياتهم، وتمكنهم من مواجهة الآثار النفسية التي تترتب على المصاعب التي قد تمر بهم أثناء الدراسة، وإلى توفر بعض السمات الشخصية الإيجابية لدى الطلبة، وتمكنهم من تقييم المواقف، واستخدام المصادر النفسية والاجتماعية المتاحة، خاصة وأن وصول الطالب إلى مرحلة التعليم الأساسية يعتبر نقلة نوعية في حياته، تساعده على تقييم ومواجهة المشكلات المهددة لتوافقه النفسي وصحته النفسية. ومن العوامل الأسرية المؤثرة في التفاؤل للطالب أساليب التنشئة، ومنها أيضاً العلاقات بين الوالدين والطالب، والعلاقات بين الأخوة، ويحقق الحاجات النفسية وتنمية القدرات وتعليم التفاعل الاجتماعي والتوافق النفسي، والأدوار الاجتماعية وتكوين الاتجاهات ومعايير السلوك والعادات السلوكية السليمة (حمداوي، ٢٠١٥). بالإضافة إلى قيام المجتمع بدوره فالمجتمع الذي يعيش فيه الطالب بمؤسساته المختلفة يؤثر في صحته النفسية، حيث عملت كافة مؤسسات المجتمع على تحقيق الصحة النفسية عن طريق تهيئة بيئة اجتماعية آمنة، تسودها العلاقات السليمة والعدالة الاجتماعية، كما أن للمدرسة الدور الأكبر في رعاية الطلاب والاهتمام بهم في مختلف الجوانب منها النفسية والاجتماعية بما يحقق الصحة النفسية للطلاب.

كما أن للعوامل البيئية والثقافية دوراً كبيراً في تحديد التفاؤل بين الجنسين؛ وهذا مما لاشك فيه يخلق لديهم نوعاً من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل فهم يتمتعون بفرص وخيارات أكثر من أي وقت مضى لأنهم يمتلكون والى حد كبير القرار في تحديد مصيرهم، سواء من ناحية استمرار التعليم أو حتى في شتى أمور حياتهم. ويرى الباحث ان أهمية هذه الدراسة بإلقاء الضوء على موضوع مهم وهو التفاؤل ودافع الانجاز والذي والتي تعتبر بمثابة التوجه نحو الحياة لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي، وذات اثر فعال في تحقيق طموحاتهم، فالصحة النفسية ضرورة لا بد من تحقيقها في جوانب حياة الطالب، وبما أن المرحلة متميزة في حياتهم ففيها تنضج الأفكار وتفتح الذهن للمستقبل، فهي بيدها أدوات التطور والتقدم والتغيير والرقي، لذلك فإن الاهتمام بمشكلاتهم يعد من الضروريات لإزالة معوقات التنمية والتقدم الحضارة، فهي من المراحل التي تتعرض للمشكلات النفسية والصراعات مما يؤثر في بناء شخصياتهم وحفظ توازنها.

والتفاؤل يرتبط إيجابياً بعدد من المتغيرات السوية مثل؛ الصحة النفسية والجسمية، والرضاء عن الحياة والسعادة، والمواجهة الفعالة (Fresco, Williams., & Nugent, 2006)، ودافع الانجاز يرتبط بحل المشكلات بنجاح، والأداء الوظيفي، والأداء الأكاديمي الجيد، والانبساط، وضبط النفس، والمستقبل لتأثيرها الكبير في تطوير شخصياتهم والخطط المستقبلية لتطورهم وتقدمهم، ولاسيما في هذه المرحلة الحرجة والظروف التي تمر بها المنطقة والعالم (Kashdan., & Rottenberg, 2011). إن المتمتعين بالتفاؤل لديهم إحساس بقيمة الذات والكفاءة والسعادة، وقيمون أداءهم بصورة أكثر ايجابية، ولديهم مشاعر قوية بالبهجة، وشعور بالرضا عن الذات، وعن الحياة بوجه عام (Kapikiran, 2012).

أن التفاؤل هو نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الطالب يتوقع الأفضل، وهو صفة تجعل توقعات الطالب وتوجهاته إيجابية نحو الحياة بصفة عامة، ويستبشر بالخير فيها، ويستمتع بالحاضر، ويحدوه الأمل في مستقبل أكثر إشراقاً وأحسن حالاً، فالتفاؤل يؤدي إلى الشعور بالصحة النفسية والسعادة، ونظرة ايجابية للحياة وتفسير مرغوب لأحداثها، ويدعم الصحة الجسمية الجيدة، وفي الوقت نفسه فان الصحة الجسمية الجيدة تؤدي إلى توقع الأفضل في الحياة، أي أن هناك تفاعلاً بين الصحة والتفاؤل النفسي، وأن الأشخاص الذين يتمتعون بنظرة متفائلة إلى الحياة عموماً هم الأشخاص الأكثر سعادة ونجاحاً وصحة.

ويلعب دافع الانجاز دوراً هاماً في تحديد مدى قدرة الطالب على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجهه في حياته (Copeland, 2007)، وهذا يساهم بالمواجهة الواعية لمختلف ظروف الحياة وأزماتها، وترتبط سمة التفاؤل بالعدد من السمات لشخصه الإيجابية ومنها ألتوجه نحو الحياة بوصفه دالة على التفاؤل والأمل والانفتاح على الحياة بإيجابته وفاعلية. ووجدت الدراسة أهمية دور التفاؤل ودافع الانجاز في الصحة العقلية والعمل المدرسي للطلبة، فمن خلال النتائج نجد أن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى تفاؤل ودافع انجاز مرتفع لا يتركون مجالاً للأحداث السلبية والضغوطات الحياتية أن تهزمهم وتسحق مقومات صمودهم النفسي أمام الأزمات؛ ما يزيدهم تفاؤلاً وصلابة في مواجهة ضغوطات الحياة. ويمكن تفسير النتيجة بأن دافع

الانجاز يساعد الطلبة على القدرة على وضع خطط واقعية والقدرة على اتخاذ الخطوات اللازمة لمتابعة ذلك، والثقة في نقاط القوة والقدرات، ومهارات التواصل وحل المشكلات، والقدرة على إدارة الدوافع والمشاعر القوية؛ مما يساهم بشكل عام في التفاؤل والتوجه نحو الحياة

الاستنتاجات والتوصيات:

أهمية التفاؤل ودافع الانجاز لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية، وأن الطلبة الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من التفاؤل يزداد لديهم دافع الانجاز، توصي الدراسة بإجراء دراسات مماثلة عن التفاؤل ودافع الانجاز على عينات مختلفة، وعلاقتها بالاضطرابات النفسية المختلفة، وفيما يتعلق بالحياة النفسية للطلبة بشكل عام.

المراجع

- أبو حليلة، أشرف (٢٠١٨). دافعية الانجاز. دار المسيرة، عمان. الاردن.
- أبو رياش، حسين، والصابي، عبد الحكيم، وعمور، أميمة، وشريف، سليم (٢٠٠٦).
الدافعية والذكاء العاطفي، دار الفكر، عمان، الأردن.
- احمد، أحمد. عن مستوى التفاؤل وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المدرسة
وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية. مجلة دراسات إنسانية، جامعة
تشرين، ٣١(٩). ٢٠٢٠. ١٤٧-١٦٢.
- الأنصاري، بدر. قياس التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب
جامعة الكويت. مجلة حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة الكويت،
مجلد ٢٣، ٢٠٠٣، ٣-٤٢.
- بني يونس، محمد (٢٠٠١). سيكولوجية الدافعية. الأردن، عمان: دار المسيرة للطباعة
والنشر والتوزيع.
- بوجلل، الزهرة، درديخ، عائشة (٢٠١٥). مستوى الطموح و علاقته بدافعية الانجاز
لدى المتفوقين - دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الثالثة ثانوي-بمدينتي سطيف
و البويرة، رسالة ماجستير، جامعة آكلي محند اولحاج بالبويرة، الجزائر.
- حمداوي. جميل. شخصية المراهق وكيفية التعامل معه. مكتبة نور: مكتبة إلكترونية
عربية مفتوحة. ٢٠١٥.
- الدبابي، خلدون، الدبابي، رابعه، عبد الرحمن، عبد السلام. (٢٠١٩). التفاؤل وعلاقته
بالكفاءة الذاتية والسعادة لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، دراسات،
العلوم التربوية، ٤٦(٢)، ملحق ١٠٧، ٢-١٢٣.
- الزعبي. أحمد. النمو الإنساني في الطفولة والمراهقة، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٧م، ص
٢٨٤.
- سليمان، مسعود. التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتحصيل لدى عينة من
طلاب المرحلة الأساسية، مجلة العلوم التربوية، جامعة بغداد، ١٥(١١)، ٢٠٢١،
٢٢٢-٢١٠.
- السنباطي، السيد مصطفى. (٢٠١٠). دافع الإنجاز وعلاقته بمستوى قلق الاختبار
ومستوى الثقة بالنفس لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات تربوية
ونفسية، العدد ٦٨، جامعة الزقازيق، مصر، ٣٨٩ - ٣٣٧.

- صرداوي، نزيـم (٢٠١١). دافع الإنجاز وتقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة دراسات نفسية وتربوية، العدد ٦، جامعة قاصدي مرياح – مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، الجزائر. ٣٠٠-٣٤٥.
- عماد، عيد. التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة حلب للدراسات والبحوث، ١٥(٣)، ٢٠١٩، ٢٣٢-٢٥١.
- عمر، احمد . الضغوط النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب المرحلة. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، ١١(٣)، ٢٠١٩، ٢٢٢-٢٤١.
- لقمان، علي. التفاؤل والتشاؤم ودافع الانجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة التربية، ١٢(١٣)، ٢٠١٩، ٩٦-١١٣.
- محمد، عاصم. العلاقة بين التفاؤل ومستوى الطموح، لدى طلبة الجامعة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة الموصل، ١١(٥)، ٢٠٢١، ١٠٠-١٣٥.
- المصري، طارق، وفرح، علي.(٢٠٢٠). دافعية الانجاز وعلاقتها بالنكاء الاستراتيجي لدى طلاب جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج. ٢٨، ع. ٣، ٢٦٠-٢٨٩.
- Abbott, E.(2019). "Optimists live longer. Here's why". The Hill. Retrieved 30 January 2020.
- Brissette I, Scheier M, Carver C. The role of optimism in social network development, coping, and psychological adjustment during a life transition. *Journal of Personality and Social Psychology*. 2002; 82,102-111.
- Copeland P . Factors related to resilience in teachers and adolescents exposed to the okloboma city bombing, Dissertation abstracts international: section B: the sciences and engineering. 67(7).2007.
- Fresco DA, Williams NL.,& Nugent N. Flexibility and negative affect: Examining the associations of explanatory flexibility and coping flexibility to each other and to depression and anxiety. *Cognitive Therapy and Research*. 2006;30:201–210.

- Kapikiran N. The relationship of differentiation, family coping skills, and family functioning with optimism in college-age students. *Social Indicators Research*,2012. 106(2), 333-345.
- Kashdan TB.,& Rottenberg J. Psychological flexibility as a fundamental aspect of health. *Clin Psychol Rev.* 2011 Nov;30(7).2011;:865-878. doi: 10.1016/j.cpr.2010.03.001. Epub 2010 Mar 12.
- Liu, Caimei; Bates, Timothy C. The structure of attributional style: Cognitive styles and optimism–pessimism bias in the Attributional Style Questionnaire. *Personality and Individual Differences.* 66. 2018; 79–85. doi:10.1016/j.paid.2014.03.022.
- Marbah T. & Bilal N. Trait optimism /pessimism and their relationship to life satisfaction among a sample of university female students: Field study on University of Mouloud Mammeri Tizi Ouzou. *Universte Amar Telidji- Laghouat Studies Journal.* (51).2017; 35-48.
- Marshall E.,& Brockman R. The Relationships Between Psychological Flexibility, Self-Compassion, and Emotional Well-Being. *Journal of Cognitive Psychotherapy: An International Quarterly.* 30(1).2016. 60-72.
- Moran. D. The role of optimism and coping flexibility. *Psychology Research and Behavior Management*,2019; 11, 71-79.
- Mrshal A. Coronavirus Stress, Optimism-Pessimism, Psychological Inflexibility, and Psychological Health: Psychometric Properties of the Coronavirus Stress Measure, *Int J Ment Health Addict.* 2020 ,11(12), 1–17.

- Scheier M-F.,& Carver, S. optimism, coping and health; Assessment and implications of generalized out com expectancies. Health psychology,4.1985;214 - 247.
- Sezgin, S. & Erdogan, O. (2015). Academic Optimism, Hope and Zest for Work as Predictors of Teacher Self-efficacy and Perceived Success. Educational Sciences: Theory & Practice. 15(1), 7-19.
- Tan. C. A study on the relationship of dispositional optimism and perception of academic stress in high-ability students. Thesis (M.Ed.) National Institute of Education, Nanyang Technological University.2011.
- UNESCO. Distance education concept, tools and strategies A guide for policy makers in academic, vocational and technical education.2020. <https://en.unesco.org/sites/default/files/policy-breif-distance-learning-f-1.pdf>
- Zaheer I. The Role of Psychological Flexibility on Mental Health and School Functioning of Adolescents with Social, Emotional and Behavioral Problems, The Degree of Doctor of Philosophy in School Psychology Lehigh University. August 2015,Lehigh University.

مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا

صفوت جابر كنعان*

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا، تكونت عينة الدراسة من (١١٧٠) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة الأصلي بنسبة (%٤٥)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة مكونة من (٢٩) فقرة موزعة إلى ثلاثة مجالات، هي: (الاستنزاف الانفعالي، وتبدل الشعور الشخصي، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا قد جاء بدرجة كبيرة جدًا وفي جميع مجالات أداة الدراسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيرات الدراسة النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة باستثناء مجال الاستنزاف الانفعالي.

الكلمات المفتاحية:

الاحتراق النفسي، لواء بني كنانة، جائحة كورونا.

* مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة- وزارة التربية والتعليم- الأردن

The Level of Psychological Burnout Among The Teachers of The Schools of Bani Kinana District Under Corona Pandemic

Abstract

This study aimed to identify the level of psychological burnout among the teachers in Bani Kinana District schools under Corona pandemic. The study sample consisted of (1170) male and female teachers who were selected by random stratified method from the original study population at a percentage of (45%). To achieve the objectives of the study, a questionnaire consisting of (29) paragraphs was developed, divided into three areas: (emotional exhaustion, dulling of personal feelings, and feeling of lack of personal achievement). The results of the study showed that the level of psychological burnout among the teachers of the schools of the Bani Kinana District under Corona pandemic were significant and in all areas of the study tool, and there was a presence of statistically significant differences attributed to the following study variables: gender, years of experience, and school level except for the field of emotional exhaustion.

Keywords:

Psychological Burnout, Bani Kinana District, Corona Pandemic.

المقدمة

يعد الاحتراق النفسي من الظواهر النفسية التي نالت اهتمام الباحثين، وتركزت اهتماماتهم على دراسة أسباب الظاهرة وتحديدًا أعراضها، ووصف تأثيراتها السلبية، فالاحتراق النفسي يؤدي إلى السلبية في التعامل مع المحيطين والإحساس بالملل والإحباط والتعب والإرهاق لأقل مجهود (بوحارة، ٢٠١٦). وتعود بدايات مصطلح الاحتراق النفسي إلى عام (١٩٦٩)، حيث استخدم هذا المصطلح لأول مرة من قبل عالم النفس فريدنبرغر (Freudenberger) والذي وصفه بمفاهيم أخرى مثل: المزاج المكتئب الناجم عن الإجهاد المرتبط بالعمل، والسخرية، واليأس، والإرهاق والتعب (Yorulmaz, & Altinkurt, ٢٠١٧)، ثم جاء بعده ماسلاش (Maslach) والذي عرف الاحتراق النفسي بأنه: متلازمة نفسية تنطوي على أبعاد جسدية، وعاطفية، ومعرفية (Caruso, ٢٠١٩)؛ أي في الإنهاك الانفعالي/ الاستنزاف الانفعالي، وتبدل المشاعر/ المواقف والأحاسيس، وانخفاض الإنجاز الشخصي (العريضة، ٢٠١٦).

والإرهاق النفسي رد فعل ناتج عن التعرض لمجموعة من الضغوطات ولفترة طويلة، فهو بمثابة متلازمة نفسية، يتم التعامل معها في ثلاثة مجالات أو أبعاد، وهي: الاستنزاف الانفعالي، وتبدل الشعور الشخصي، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي (Doganulkui, & Kirdok, ٢٠٢١) ويكون الاحتراق النفسي نتيجة لعدة عوامل؛ منها: شعور المعلمين بعدم الدعم من القيادة في مدرستهم، والشعور بالعزلة، والضغوط التنظيمية، وغموض الدور، وسلوكيات الطلبة غير المرغوبة، وأعباء العمل (Hogan, ٢٠٢١). وكذلك نتيجة لعوامل شخصية مرتبطة بالمعلمين أنفسهم، مثل: العصبية، والقلق، والخوف، وانعدام الأمن، والميل نحو السلبية، والانطوائية، والعزلة، والخبرة القليلة في التدريس، والكفاءة الذاتية (Zaretsky, & Katz, ٢٠١٩). وأيضًا: الضغوط الخارجية، والالتزام التنظيمي، والثقة التنظيمية، والعدالة التنظيمية، والمناخ التنظيمي الإيجابي، والإدارة الفعالة والديمقراطية للصفوف الدراسية، والدعم الاجتماعي للمعلمين (Yorulmaz, & Altinkurt, ٢٠١٧).

ينظر إلى مهنة التعليم على أنها أكثر المهن تميزاً بالإرهاق والاحتراق النفسي، فالاحتراق النفسي هو الأكثر شيوعاً بين المعلمين، حيث واجه المعلمون تحدياً جديداً تماماً في عام (٢٠٢٠) ألا وهو جائحة فيروس كورونا (Covid-19)، والذي تم وصفه بأنه : التحدي الأكبر الذي يواجهه العالم منذ الحرب العالمية الثانية. لقد كان لفيروس كورونا تأثير جسدي، وعقلي، ونفسي على جميع سكان العالم والعاملين في المؤسسات والمنظمات عموماً والمعلمين خصوصاً؛ حيث أغلقت (١٩٤) دولة مدارسها بشكل كلي، وتم اللجوء إلى التعليم عن بعد (Weißenfels, et al, ٢٠٢١).

لقد أثرت جائحة كورونا على جميع المعلمين في العالم بشكل عام وفي الأردن بشكل خاص، حيث بدأ المعلمون بالقلق والخوف على مهنة التدريس بسبب إغلاق المدارس، والميل إلى الهرب من التفاعل الاجتماعي، وعدم المقدرة على مواجهة متطلبات العمل، والانزعاج من التدريس عن بعد، والتهرب من العمل بالتناوب في المدرسة، وعدم الرغبة في مناقشة أية مقترحات تتعلق بهم أو بطلابهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعد المعلم حجر الزاوية والركن الأساسي لأي نظام تعليمي في العالم، إلا أنه قد يتعرض للكثير من المواقف والخبرات السلبية التي تنعكس بالضرورة على اتجاهاتهم ومقدرتهم على العمل، وتسبب لهم الاحتراق النفسي، ومنها: المناخ المدرسي السلبي، وغياب العلاقات الإنسانية في العمل، ونمط القيادة التسلطي المتبع في إدارة المدرسة، واکتظاظ الصفوف بالطلبة، وغياب العمل بروح الفريق الواحد، وعدم تنمية الإبداع، وعدم المشاركة في صنع القرار واتخاذ، والسلوكيات الخاطئة لدى الطلبة كالعنف وتدني التحصيل والتشتت وعدم الانتباه لشرح المعلم، وكذلك انتشار الكوراث والأمراض كانتشار فيروس كورونا. فجميع هذه المواقف والتحديات السلبية تزيد من الاحتراق النفسي للمعلم، وتؤدي إلى الشعور بالإحباط، وعدم الرغبة في التدريس، وتدني الإنجاز ومفهوم الذات.

وبحكم عمل الباحث مديرًا لإحدى المدارس في مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة ومعايشته لواقع المعلمين في التعامل مع جائحة كورونا، فقد لاحظ أن لهذه الجائحة تداعيات سلبية ألفت بظلالها على أداء المعلمين، حيث زادت الجائحة مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين ممثل ذلك في: الشعور بعدم الرضا عن طرق التدريس، وإغلاق المدارس، وزيادة الأعباء والمهام المطلوبة من المعلم للتعايش مع الجائحة والتحول إلى التعليم الإلكتروني بدلًا من التعليم الوجاهي. وعليه، تولد لدى الباحث الشعور بأهمية مجال الاحتراق النفسي سلبيًا وإيجابيًا على أداء المعلمين، مما دفعه ذلك إلى القيام بهذه الدراسة.

في ضوء ما سبق، فإن مشكلة الدراسة تكمن في محاولتها تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١- ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ بين تقديرات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا تعزى إلى متغيرات الدراسة النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا، وفيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغيرات أفراد عينة الدراسة.

أهمية الدراسة

لدراسة الحالية جانبيين من الأهمية، الأولى النظري والآخر تطبيقي.

١- الأهمية النظرية: وتتجلى فيما تناوله من موضوع في بالغ الأهمية، وكذلك في أهمية الفئة التعليمية من المعلمين والمعلمات الذي يقع على عاتقهم تقديم الخدمات التعليمية لجميع أفراد المجتمع. وتتميز الدراسة الحالية بأصالتها، حيث أنها من الدراسات المحلية القليلة في الأردن - في حدود علم الباحث - التي بحثت مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات في ظل جائحة كورونا. كما تسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة التربوية من خلال تزويدها بدراسة حديثة في تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين في ظل جائحة كورونا.

٢- الأهمية التطبيقية: وتكمن هذه الأهمية في سعي الدراسة الحالية إلى توجيه أنظار المعلمين والمعلمات في وزارة التربية والتعليم نحو العوامل والمسببات المؤدية إلى الاحتراق النفسي في ظل انتشار فيروس كورونا؛ وذلك من أجل تلافي تلك العوامل وتجنبها، بالإضافة إلى تعريف القائمين على العملية التربوية في وزارة التربية والتعليم في التعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا. كما تفتح الدراسة الحالية المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى قد تتطلبها الدراسة الحالية.

حدود الدراسة

تقتصر إمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية على الحدود الآتية:

-الحدود الموضوعية: التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا، و في ضوء مجالات أداة الدراسة الآتية: (الاستنزاف الانفعالي، وتبليد الشعور الشخصي، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي).

-الحدود المكانية: طبقت الدراسة الحالية على جميع المدارس الواقعة ضمن نطاق إدارة وإشراف مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة، وتضم المدارس الأساسية والثانوية.

-الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١).

-الحدود البشرية: اقتصر على عينة عشوائية طبقية من معلمي ومعلمات المدارس الأساسية والثانوية والموزعة جغرافيًا على جميع المناطق التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة.

مصطلحات الدراسة ومفاهيمها الإجرائية

تضمنت الدراسة الحالية المصطلحات والمفاهيم الإجرائية الآتية:

-الاحتراق النفسي: حالة من الشعور بالإرهاق نتيجة للإجهاد المزمن في مكان العمل، الذي تمت إدارته دون فائدة مرجوة (World Health Organization, ٢٠١٩). ويعرف إجرائيًا بأنه: الدرجة التي يحصل عليها معلمو ومعلمات مدارس لواء بني كنانة وفق إجاباتهم على فقرات ومجالات استبانة مستوى الاحتراق النفسي، وذلك حسب التصنيف الخماسي للمستويات (كبير جدًا، كبير، متوسط، قليل، قليل جدًا).

-معلمو ومعلمات مدارس لواء بني كنانة: هم المعلمون والمعلمات المعينون من قبل وزارة التربية والتعليم وفق نظام ديوان الخدمة المدنية لإشغال وظيفة معلم، والذين يمارسون مهنة التدريس في جميع المدارس الأساسية والحكومية التابعة للواء بني كنانة، محافظة إربد.

-جائحة كورونا: وباء فيروسي ينتشر بين الناس في مساحات جغرافية كبيرة حول العالم، ويصيب هذا الوباء الجهاز التنفسي عند الإنسان وقد يؤدي به إلى الوفاة (حمادنه، ٢٠٢٠).

الدراسات السابقة

تعددت الدراسة التي تناولت موضوع الاحتراق النفسي، وفيما يأتي عرض لأهم تلك الدراسات:

هدفت الدراسة التي أجرتها فرانكو وآخرون (Franco, et al, ٢٠٢٢) إلى تحديد أثر إرباط الحاجات النفسية ونمط الإدارة على مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية البدنية، ولتحقيق أهداف الدراسة وزعت استبانة إلكترونية على عينة مكونة من (٣٤٥) معلمًا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معلمي التربية البدنية يشعرون بمستوى احتراق نفسي كبير عندما تتجاهل الإدارة المدرسية تلبية حاجاتهم الأساسية، وتمارس عليهم الضغط الشديد في العمل.

وهدف الدراسة التي أجراها شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١) التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى موظفي وزارة الصحة والتعليم في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة في ظل جائحة كورونا، تكونت عينة الدراسة من (٢٥٠) موظفًا وموظفة، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي من إعداد كرستينا ماسلاش، وبينت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى موظفي وزارة الصحة والتعليم في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة في ظل جائحة كورونا جاء بدرجة قليلة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، وكذلك تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

كما هدفت الدراسة التي أجراها أردوغ و تافيل (Erdag, & Tavil, ٢٠٢١) التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي اللغة الإنجليزية في المدارس الابتدائية التركية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٨) معلمًا ومعلمة يدرسون مادة اللغة الإنجليزية في ولاية تكيرداغ التركية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في ولاية تكيرداغ التركية جاء بدرجة قليلة جدًا.

أجرت أبو الهيجاء (٢٠٢١) دراسة تسعى إلى قياس مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في لواء ماركا، اشتملت

عينة الدراسة على (٢٣٤) معلمة، وقد استخدمت الباحثة في دراستها استبانة، بينت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية لمستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال كان متوسطاً.

كما أجرى دوقانخاي وكيردوك (Doganulkui, & Kirdok, ٢٠٢١) (دراسة هدفت بيان العلاقة بين التكيف الوظيفي ومستوى الاحتراق النفسي لدى عينة مكونة من (٢٦٩) معلمًا ومعلمة يعملون في المدارس التركية، ولأجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة كبيرة بين التكيف الوظيفي ومستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس التركية.

وقام الخطاطبة (٢٠٢١) بدراسة هدفت التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي طلبة اضطراب التوحد في مدينة الدمام، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٤) معلمًا ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استبانة، أظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي طلبة اضطراب التوحد في مدينة الدمام جاء بدرجة كبيرة.

وقام كوربيس وآخرون (Kroupis, et al, ٢٠١٩) بدراسة هدفت التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في المدارس اليونانية الخاصة، تكونت عينة الدراسة من (١٨٧) معلمًا ومعلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام استبانة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في المدارس اليونانية الخاصة جاء بدرجة قليلة.

سعت الدراسة التي أجراها السرحان (٢٠١٨) إلى تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى مديري المدارس في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة طبقت استبانة على عينة عنقودية عشوائية بلغت (١٨٥) مديرًا ومديرة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى مديري المدارس في الأردن جاء بدرجة متوسطة.

بينما كانت الدراسة التي قام بها يورولماز وألتينكورت (Yorulmaz, & Altinkurt, ٢٠١٧) تسعى إلى بيان تأثير النوع الاجتماعي، ومستوى المدرسة

على درجة الاحتراق النفسي لدى عينة مكونة من (٢٩٠٩٤) معلمًا ومعلمة في المدارس التركية، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود أثر لكل من متغير النوع الاجتماعي، ومستوى المدرسة على درجة الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس التركية.

تطرقت الدراسة التي أجراها العرايضة (٢٠١٦) إلى قياس مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية بمحافظة الرس في المملكة العربية السعودية، اشتملت عينة الدراسة على (٣٢) معلمًا، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبانة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في المدارس الحكومية بمحافظة الرس جاء بدرجة متوسطة، وأشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

بينما الدراسة التي أجراها السلخي (٢٠١٣) فقد تطرقت إلى الكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمان، تم تطبيق استبانة على عينة عشوائية بلغت (١٦٦) معلمًا ومعلمة، وكشفت نتائج الدراسة أن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمان جاءت بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، في حين لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

أما بالنسبة للدراسة التي أجراها الظفري والقريوتي (٢٠١٠) تهدف إلى تحديد مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بسلطنة عُمان، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) معلمًا ومعلمة، واستخدم الباحثان استبانة مكونة من ثلاثة مجالات، هي: (الإجهاد الانفعالي، وتبدل الشعور، ونقص الإنجاز)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بسلطنة عُمان جاء بدرجة قليلة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

وكانت الدراسة التي أجراها الفريحات والربضي (٢٠١٠) تسعى إلى تقدير مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة عجلون، تكونت عينة الدراسة من جميع معلمات رياض الأطفال الحكومية والخاصة في محافظة عجلون والبالغ عددهن (١٢٠) معلمة، وقد تم استخدام مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي كأداة للدراسة، أشارت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة عجلون جاء بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

تعقيب على الدراسات السابقة

يظهر من خلال استعراض الدراسات السابقة في أنها جميعها تتشابه في دراستها موضوع مستويات الاحتراق النفسي. ويلاحظ بأن بعض الدراسات السابقة أجري على عينة من المعلمين باستثناء دراسة كل من شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١) حيث اقتصر على موظفي وزارة الصحة والتعليم في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة؛ والسرحان (٢٠١٨) حيث اقتصر على مديري ومديرات المدارس. هذا وقد استخدمت جميع الدراسات السابقة الاستبانة أداة لجمع البيانات وتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها.

تتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في اقتصارها على موضوع مستوى الاحتراق النفسي ، وتتفق بشكل أكبر مع دراسة شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١) في تناولها موضوع مستوى الاحتراق النفسي في ظل جائحة كورونا، وتتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في اقتصار عينتها على المعلمين والمعلمات باستثناء دراسة شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١)؛ والسرحان (٢٠١٨)، كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة أداة لجمع البيانات.

تمتاز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها من الدراسات القليلة – في حدود علم الباحث – التي تطرقت إلى موضوع مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات في ظل جائحة كورونا، وفي ضوء متغيرات النوع الاجتماعي،

وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة. هذا وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تكوين إطار فكري حول موضوع الدراسة الحالية، وفي صياغة المشكلة، وجمع الدراسات السابقة، وتطوير أداة الدراسة، واستخدام الأساليب والمعالجات الإحصائية المناسبة للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٠م)، والبالغ عددهم (٢٦٠٠) معلمًا ومعلمة، حسب الإحصائيات الصادرة عن مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (١١٧٠) معلمًا ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية من مجتمع الدراسة الأصلي وبنسبة (٤٥%). والجدول (١) يبين التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة وفق متغيراتهم الشخصية (النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة).

جدول (١) التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة.

المتغير	الفئة	التكرارات	النسب المئوية%
النوع الاجتماعي	ذكور	350	0.30
	إناث	820	0.70
سنوات الخبرة	أقل من ٤ - ١ سنوات	210	0.18
	٥ - ٩ سنوات	415	0.35
	١٠ سنوات أكثر	545	0.47
مستوى المدرسة	أساسية	520	0.43
	ثانوية	650	0.75
المجموع الكلي		1170	0.100

أداة الدراسة

تمثلت أداة الدراسة الحالية في استبانة، وقد تم تطويرها بصورتها الأولية بعد الرجوع إلى الدراسات السابقة مثل دراسة شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١)؛ و أردوغ وتافيل (Erdag, & Tavil, ٢٠٢١)؛ والخطاطبة (٢٠٢١)؛ والسرحان (٢٠١٨)؛ والظفري والقيوتي (٢٠١٠)، وتكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (٣٣) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

صدق أداة الدراسة

عرضت الاستبانة في صورتها الأولية على (١٢) محكمًا من المتخصصين في القياس والتقويم، وعلم النفس التربوي، والإرشاد التربوي والنفسي؛ لإبداء رأيهم فيما إذا كانت الاستبانة وفقراتها ملائمة لأهداف الدراسة الحالية، والتأكد من سلامة صياغتها اللغوية، وإضافة فقرات أخرى أو حذفها أو تعديلها. وبناء على توصيات لجنة التحكيم، تم إجراء التعديلات المطلوبة على فقرات الاستبانة، وحذف (٤) فقرات، لتتكون في صورتها النهائية بعد التحكيم من (٢٩) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، هي: (ملحق: ١)

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية استطلاعية من خارج عينة الدراسة الحالية وبلغ عددها (٣٠) معلمًا ومعلمة، ثم أعيد تطبيق الاستبانة على ذات العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين وبلغت قيمته للأداة (٠.٨٩). كما تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب قيم معامل الاتساق الداخلي بواسطة معادلة كرونباخ - ألفا وبلغت قيمتها للأداة ككل (٠.٩٦). وفي ضوء قيم معاملات ثبات الإعادة (معامل ارتباط بيرسون) والاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) يدل ذلك على أن الاستبانة وفقراتها صالحة لغايات الدراسة الحالية. والجدول (٢) يبين قيم معاملات الارتباط وثبات الاتساق الداخلي.

جدول (٢) قيم معاملات الارتباط والاتساق الداخلي لمجالات أداة الدراسة والأداة الكلية.

المجال	معامل ارتباط بيرسون	الاتساق الداخلي/ كرونباخ ألفا
الاستنزاف الانفعالي	0.90	0.97
تبلد الشعور الشخصي	0.89	0.98
الشعور بنقص الإنجاز الشخصي	0.87	0.95
قيم معاملات الارتباط والاتساق الداخلي للأداة ككل	0.89	0.96

المعالجات والأساليب الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية، تم استخدام المعالجات والأساليب الإحصائية المناسبة مثل: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T)، وتحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA)؛ لبيان دلالة الفروق الإحصائية تبعاً لمتغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة

** نتائج السؤال الأول: " ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا ؟ " .

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة الكلية. والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية مرتبة تنازليًا حسب المتوسطات الحسابية.

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى الاحتراق النفسي
1	3	الشعور بنقص الإنجاز الشخصي	4.95	0.14	كبير جدًا
2	1	الاستنزاف الانفعالي	4.86	0.22	كبير جدًا
3	2	تبلد الشعور الشخصي	4.84	0.20	كبير جدًا
		المتوسط الحسابي الكلي للأداة	4.88	0.17	كبير جدًا

يبين الجدول (٣) أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا جاء بدرجة كبيرة جدًا وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٨٨)، كما يبين الجدول (٢) أن المتوسطات الحسابية لتقدير مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد عينة الدراسة لكل مجال من مجالات أداة الدراسة تراوحت ما بين (٤.٨٤ - ٤.٩٥) وبمستوى (كبير جدًا). وجاء ترتيب مجالات أداة الدراسة تبعًا لمتوسطاتها الحسابية على النحو الآتي: جاء مجال الشعور بنقص الإنجاز الشخصي في المرتبة الأولى وبأعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٩٥)، وتلاه في المرتبة الثانية مجال الاستنزاف الانفعالي وبمتوسط حسابي بلغ (٤.٨٦)، وجاء في المرتبة الثالثة والأخيرة مجال تبلد الشعور الشخصي وبأقل متوسط حسابي بلغ (٤.٨٤). والجدول (٤،٥،٦) تبين ذلك.

أولاً: مجال الشعور بنقص الإنجاز الشخصي

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى الاحتراق النفسي
1	27	أشعر بالإحباط عندما أتذكر راتبي الشهري الذي أتقاضاه نظير عملي في التدريس.	4.99	0.82	كبير جدًا
2	29	أشعر بأن أزمة كورونا قد حدثت من نشاطاتي الاجتماعية والشخصية.	4.98	0.16	كبير جدًا
3	28	أشعر بالغضب عندما تكلفني إدارة المدرسة بالمزيد من الأعمال والمهام داخل المدرسة وخارجها.	4.97	0.16	كبير جدًا
4	24	أواجه صعوبة في التفاعل مع الطلبة وحل مشكلاتهم.	4.95	0.14	كبير جدًا
5	25	أشعر بمشقة في التخطيط للدروس وإرسال الواجبات للطلبة ورصد درجاتهم.	4.92	0.27	كبير جدًا
6	26	أشعر بالعشوائية عند متابعة واجبات الطلبة ودروسهم.	4.90	0.30	كبير جدًا
		المتوسط الحسابي الكلي للمجال	4.95	0.14	كبير جدًا

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الشعور بنقص الإنجاز الشخصي تراوحت ما بين (٤.٩٠ - ٤.٩٩) بمستوى كبير جدًا لجميع الفقرات، وجاءت الفقرة رقم (٢٧) ونصها " أشعر بالإحباط عندما أتذكر راتبي الشهري الذي أتقاضاه نظير عملي في التدريس " في المرتبة الأولى وبأعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٩٩)، وجاءت الفقرة رقم (٢٦) ونصها " أشعر بالعشوائية عند متابعة واجبات الطلبة ودروسهم " في المرتبة الأخيرة وبأقل متوسط حسابي بلغ (٤.٩٠). وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجال (٤.٩٥) وبمستوى (كبير جدًا).

ثانياً: مجال الاستنزاف الانفعالي

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال.

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى الاحتراق النفسي
1	9	أشعر بالحزن بسبب إغلاق المدارس وعدم تواجد الطلبة في صفوفهم الدراسية.	4.99	0.82	كبير جداً
2	11	أشعر بالخوف من تلقي لقاح فيروس كورونا.	4.97	0.16	كبير جداً
3	10	أشعر بالخوف من الإصابة بفيروس كورونا أو مخالطة أحد المصابين ونقل العدوى لي.	4.96	0.19	كبير جداً
4	2	أظن أنني لم أعد مهتماً بعملية التدريس.	4.93	0.25	كبير جداً
5	6	أرغب بالاستقالة من التدريس بسبب الغياب عن التدريس التفاعلي (التفاعل مع الطلبة وجهاً لوجه).	4.90	0.30	كبير جداً
6	8	أشعر بالملل التام عند الحضور إلى المدرسة ومغادرتها.	4.87	0.33	كبير جداً
7	7	أشعر بصعوبة في التعامل مع زملائي والطلبة عبر منصات التعلم عن بعد.	4.84	0.37	كبير جداً
8	1	أشعر بالتعب انفعالياً من التدريس عن بعد.	4.81	0.39	كبير جداً
9	4	أشعر بأن وظيفتي معلماً تزيد من إحباطي.	4.79	0.41	كبير جداً
10	3	أشعر بأنني أحترق نفسيًا بسبب العمل بالتناوب.	4.70	0.46	كبير جداً
11	5	أشعر بالعزلة بسبب أزمة كورونا.	4.65	0.48	كبير جداً
		المتوسط الحسابي الكلي للمجال	4.86	0.22	كبير جداً

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال الاستنزاف الانفعالي تراوحت ما بين (٤.٦٥ - ٤.٩٩) بمستوى كبير جداً لجميع الفقرات، وجاءت الفقرة رقم (٩) ونصها " أشعر بالحزن بسبب إغلاق المدارس وعدم تواجد الطلبة في صفوفهم الدراسية " في المرتبة الأولى وبأعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٩٩)، وجاءت الفقرة رقم (٥) ونصها " أشعر بالعزلة بسبب أزمة كورونا " في المرتبة الأخيرة وبأقل متوسط حسابي بلغ (٤.٦٥). وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجال (٤.٨٦) وبمستوى (كبير جداً).

ثالثاً: مجال تبدل الشعور الشخصي

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال.

الرتبة	الرقم	الفقرة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	مستوى الاحتراق النفسي
1	22	أشعر بأن الحياة لن تعود لطبيعتها كما كانت عليه قبل أزمة كورونا.	4.97	0.16	كبير جداً
2	23	أشعر بعدم عودة التعليم اللوجاهي وفتح المدارس كما كانت عليه قبل أزمة كورونا.	4.95	0.21	كبير جداً
3	21	ترجعني ضرورة التقيد بالبروتوكول الصحي واشتراطات السلامة العامة.	4.93	0.25	كبير جداً
4	20	أشعر بأن ارتداء الكمامة والتقيد بالبروتوكول الصحي قد أثر على سلوكي وتعاملي مع الآخرين.	4.91	0.29	كبير جداً
5	15	أشعر بأن علاقتي مع زملائي والطلبة أصبحت أكثر رسمية مقارنة مع ما كانت عليه قبل أزمة كورونا.	4.89	0.31	كبير جداً
6	19	أشعر بنفاد صبري في التعامل مع زملائي والطلبة.	4.85	0.36	كبير جداً
7	12	أشعر بأن اهتمامي بزملائي وقضاياهم قد تضاءلت مقارنة مع ظروف ما قبل أزمة كورونا.	4.83	0.37	كبير جداً
8	16	أشعر بأن الأفكار والمقترحات التي يقدمها زملائي والهيئة الإدارية في مدرستي لا تثير اهتمامي كما كانت عليه قبل أزمة كورونا.	4.80	0.40	كبير جداً
9	17	أصبحت أتجاهل الأشياء التي لا اتفق معها في المدرسة مقارنة مع ما كنت عليه قبل أزمة كورونا.	4.77	0.42	كبير جداً
10	18	أشعر بعدم المقدرة على تقبل مقترحات زملائي وانتقاداتهم كما كنت عليه قبل أزمة كورونا.	4.74	0.44	كبير جداً
11	13	أشعر بأنني أقل تقديرًا ودعمًا لزملائي في مدرستي مقارنة مع ظروف ما قبل أزمة كورونا.	4.70	0.46	كبير جداً
12	14	أشعر بأنني أقل تقديرًا ودعمًا لطلبتي في مدرستي مقارنة مع ظروف ما قبل أزمة كورونا.	4.70	0.46	كبير جداً
		المتوسط الحسابي الكلي للمجال	4.84	0.20	كبير جداً

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال تبدل الشعور الشخصي تراوحت ما بين (٤.٧٠ - ٤.٩٧) بمستوى كبير جداً لجميع الفقرات، وجاءت الفقرة رقم (٢٢) ونصها " أشعر بأن الحياة لن تعود لطبيعتها كما كانت عليه قبل أزمة كورونا " في المرتبة الأولى وبأعلى متوسط حسابي بلغ (٤.٩٧)، وجاءت الفقرة رقم (١٤) ونصها " أشعر بأنني أقل تقديرًا ودعمًا لطلبتي في مدرستي مقارنة مع ظروف ما قبل أزمة كورونا " في المرتبة الأخيرة وبأقل متوسط حسابي بلغ (٤.٧٠). وبلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجال (٤.٨٤) وبمستوى (كبير جدًا).

* نتائج السؤال الثاني: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha = (٠.٠٥)$ بين متوسطات تقديرات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا تعزى إلى متغيرات الدراسة النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة؟".

تمت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

أ- متغير النوع الاجتماعي

لبيان دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات تقديرات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا تبعاً لاختلاف متغير النوع الاجتماعي، تم استخدام اختبار (ت). والجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧) نتائج اختبار (T- Test) لدلالة الفروق الإحصائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي.

مستوى الدلالة الإحصائية	T	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	النوع الاجتماعي	المجال
*0.00	-13.927	0.26	4.76	ذكور	المجال الأول: الاستنزاف الانفعالي
		0.13	4.96	إناث	
*0.000	-8.209	0.22	4.79	ذكور	المجال الثاني: تبدل الشعور الشخصي
		0.15	4.89	إناث	
*0.017	-2.389	0.14	4.94	ذكور	المجال الثالث: الشعور بنقص الإنجاز الشخصي
		0.13	4.96	إناث	
*0.00	-11.425	0.18	4.83	ذكور	الاستبانة ككل
		0.12	4.93	إناث	

(*) (0.0001، *0.001) دالة إحصائية.

يبين الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق جميعها لصالح المعلمات (الإناث).

ب- متغير سنوات الخبرة

لبيان دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات تقديرات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا تبعاً لاختلاف متغير سنوات الخبرة، تم استخدام تحليل التباين الأحادي. والجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) نتائج اختبار (ONE WAY ANOVA) لدلالة الفروق الإحصائية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

مستوى الدلالة الإحصائية	F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المجال
*0.02	3.555	0.171	2	0.342	داخل المجموعات	الاستنزاف الانفعالي
		0.048	741	35.633	خارج المجموعات	
			743	35.975	المتوسط الحسابي الكلي للمجال	
*0.00	11.763	0.444	2	0.888	داخل المجموعات	تبلد الشعور الشخصي
		0.038	741	27.962	خارج المجموعات	
			743	28.85	المتوسط الحسابي الكلي للمجال	
*0.00	12.251	0.220	2	0.439	داخل المجموعات	الشعور بنقص الإنجاز الشخصي
		0.018	741	13.286	خارج المجموعات	
			743	13.725	المتوسط الحسابي الكلي للمجال	
*0.02	6.285	0.171	2	0.343	داخل المجموعات	الاستبانة ككل
		0.027	741	20.204	خارج المجموعات	
			743	20.547	المتوسط الحسابي الكلي للاستبانة	

(*)، (**) دالة إحصائية.

يبين الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. ولتحديد مصادر الفروق الإحصائية تم استخدام طريقة شففيه للمقارنات البعدية. والجدول (٩) يبين ذلك.

جدول (٩) نتائج طريقة شففيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

المجال	سنوات الخبرة	المتوسطات الحسابية	أقل من ٤ - ١ سنوات	٩ - ٥ سنوات	١٠ سنوات فأكثر
الاستنزاف الانفعالي	أقل من ٤ - ١ سنوات	4.83	---	-0.03	*-0.05
	٩ - ٥ سنوات	4.86	0.03		-0.02
	١٠ سنوات فأكثر	4.88	0.05*	0.02	---
تبلد الشعور الشخصي	أقل من ٤ - ١ سنوات	4.78	---	-0.08*	-0.10*
	٩ - ٥ سنوات	4.86	*0.08	---	-0.02
	١٠ سنوات فأكثر	4.88	*0.10	0.02	---
الشعور بنقص الإنجاز الشخصي	أقل من ٤ - ١ سنوات	4.94	---	-0.03*	-0.01
	٩ - ٥ سنوات	4.97	0.03*	---	0.02*
	١٠ سنوات فأكثر	4.95	0.01	-0.02*	---
الاستبانة ككل	أقل من ٤ - ١ سنوات	4.85	---	-0.05*	0.05-*
	٩ - ٥ سنوات	4.90	0.05*	---	0.05
	١٠ سنوات فأكثر	4.90	0.05*	0.00	---

يبين الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من:

- المجال الأول: الاستنزاف الانفعالي، وتعود الفروق لصالح فئة سنوات (١٠ سنوات فأكثر).
- المجال الثاني: تبلد الشعور الشخصي، وتعود الفروق لصالح كل من فئة سنوات (٩ - ٥) سنوات و(١٠ سنوات فأكثر).
- المجال الثالث: الشعور بنقص الإنجاز الشخصي، وتعود الفروق لصالح كل من فئة سنوات (٩ - ٥) سنوات و(١٠ سنوات فأكثر).
- الاستبانة ككل، وتعود الفروق لصالح كل من فئة سنوات (٩ - ٥) سنوات و(١٠ سنوات فأكثر).

ج- متغير مستوى المدرسة

لبيان دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطات تقديرات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا تبعاً لاختلاف مستوى المدرسة، تم استخدام اختبار (ت). والجدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠) نتائج اختبار (T- Test) لدلالة الفروق الإحصائية تبعاً لمتغير مستوى المدرسة.

المجال	مستوى المدرسة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	T	مستوى الدلالة الإحصائية
الاستنزاف الانفعالي	أساسية	4.88	0.24	1.858	0.06
	ثانوية	4.84	0.21		
تبلد الشعور الشخصي	أساسية	4.85	0.24	-1.890	*0.04
	ثانوية	4.82	0.16		
الشعور بنقص الإنجاز الشخصي	أساسية	4.97	0.13	3.010	*0.03
	ثانوية	4.94	0.14		
الاستبانة ككل	أساسية	4.90	0.19	0.442	*0.04
	ثانوية	4.87	0.14		

(*0.04، *0.03) دالة إحصائية، (0.06) غير دالة إحصائية.

يبين الجدول (١٠) وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تعزى إلى متغير مستوى المدرسة باستثناء مجال الاستنزاف الانفعالي، وجاءت الفروق جميعها لصالح المدارس (الأساسية).

مناقشة نتائج الدراسة

** مناقشة نتائج السؤال الأول: "ما مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا؟".

أظهرت نتائج هذا السؤال أن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا جاء بدرجة كبيرة جداً وفي جميع

مجالات أداة الدراسة: الاستنزاف الانفعالي، وتبدل الشعور الشخصي، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي. وهذا يدل على وجود مستوى كبير جدًا من الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة، وقد يعزى ذلك إلى الظروف التي مر بها النظام التعليمي المدرسي بسبب جائحة كورونا والمتمثلة في إغلاق المدارس، وتحول التعلم من النمط التقليدي إلى النمط الإلكتروني/ عن بعد، وقلة التفاعل بين المعلمين والطلبة، وما إلى ذلك من انعدام دافعية المعلمين نحو مهنة التدريس، وكثرة الأعباء والمهام الملقاة على عاتقهم، وشعورهم بالعشوائية في متابعة عملية تعليم الطلبة، وكذلك شعورهم بالتعب والانفعال المفرط بسبب العمل بالتناوب، ويضاف إلى ذلك كله شعور المعلمين بأنه علاقتهم بالطلبة لم تعد كسابقتها في التعليم الوجيه، حيث أنهم باتوا أقل تقديرًا واهتمامًا بالطلبة وزملائهم المعلمين.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية جزئيًا مع نتيجة دراسة كل من الخطاطبة (٢٠٢١)؛ والفريجات والربضي (٢٠١٠) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي جاء بدرجة كبيرة. بينما تختلف نتيجة الدراسة الحالية عن نتائج دراسة كل من شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١)؛ وكوربيس وآخرون (Kroupis, et al, ٢٠١٩)؛ والظفري والقريوتي (٢٠١٠) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي جاء بدرجة قليلة، وأردوغ و تافيل (Erdag, & Tavil, ٢٠٢١) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي جاء بدرجة قليلة جدًا، وأبو الهيجاء (٢٠٢١) والسرحان (٢٠١٨)؛ والعرايضة (٢٠١٦)؛ والسليحي (٢٠١٣) التي أظهرت أن مستوى الاحتراق النفسي جاء بدرجة متوسطة.

** مناقشة نتائج السؤال الثاني: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha=0.05)$ بين متوسطات تقديرات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في ظل جائحة كورونا تعزى إلى متغيرات الدراسة النوع الاجتماعي، وسنوات الخبرة، ومستوى المدرسة؟".

أ- متغير النوع الاجتماعي

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا المتغير، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي، وجاءت الفروق جميعها لصالح المعلمات (الإناث). وهذا يدل على أن المعلمات أكثر احتراقاً نفسياً مقارنة مع زملائهن المعلمين، وقد يعزى ذلك إلى التركيب النفسي والانفعالي والجسدي للأنثى.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كل من شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١)؛ (Yorulmaz, & Altinkurt, ٢٠١٧)؛ والسليحي (٢٠١٣) التي أظهرت وجود أثر لمتغير النوع الاجتماعي.

ب- متغير سنوات الخبرة

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا المتغير، وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وجاءت الفروق لصالح كل من فئات السنوات الآتية : (٩ - ٥) سنوات و(١٠ سنوات فأكثر). وقد يعزى ذلك إلى أن مستوى الاحتراق النفسي يزداد بتزايد سنوات الخبرة في العمل، فالاحتراق النفسي لا يظهر فجأة، بل يحتاج إلى عدد من السنوات الطويلة؛ لكي يصل المعلم إلى القول بأنه يعاني من مستوى كبير جداً من الاحتراق النفسي.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة شقورة وشقورة وغزالي (٢٠٢١) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة. بينما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة العرايضة (٢٠١٦)؛ والسليحي (٢٠١٣)؛ والظفري والقريوتي (٢٠١٠)؛ والفريحات والربضي (٢٠١٠) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

ج- متغير مستوى المدرسة

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا المتغير، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة في كل مجال من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تعزى إلى متغير سنوات الخبرة، وجاءت الفروق لصالح المدارس الأساسية. وقد يعزى ذلك كثرة الصعوبات والمهام التعليمية الكثيرة المطلوبة من معلمي ومعلمات المدارس الأساسية في ظل جائحة كورونا، نظراً لحساسية مرحلة التعليم الأساسي - لاسيما مرحلة الصفوف الثلاثة الأولى - ، الأمر الذي أدى إلى أن يكون مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الأساسية أعلى مقارنة بزملائهم من معلمي ومعلمات المدارس الثانوية.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة ويورولماز وألتينكورت (Yorulmaz, & Altinkurt, 2017) التي أظهرت وجود أثر لمتغير مستوى المدرسة.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة، فإنه يوصى بالآتي:

- ١- تدريب المعلمين والمعلمات على كيفية التأقلم والتعايش مع ضغوط العمل والأزمات.
- ٢- الاهتمام بالصحة النفسية لمعلمي ومعلمات المدارس الحكومية في لواء بني كنانة من خلال عقد البرامج التدريبية والنفسية المقدمة لهم.
- ٣- تفويض الصلاحيات والمسؤوليات للمعلمين، والتخفيف من الأعباء والمهام المطلوبة منهم وبشكل لا يؤثر على سير العملية التعليمية ونجاحها.
- ٤- توفير الخدمات المادية والمعنوية الضرورية للمعلمين؛ وإعادة النظر في سلم الرواتب المقدمة للمعلمين والعمل على تطويره في ظل الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة.

- ٥- تكريم المعلمين والطلبة؛ لزيادة ثقتهم بأنفسهم وإنجازاتهم وأعمالهم.
- ٦- وضع خطة إجرائية في وزارة التربية والتعليم والمديريات التابعة لها؛ للحد من شيوع ظاهرة الاحتراق النفسي لدى المعلمين والمعلمات في ظل أزمة كورونا وغيرها من الأزمات أو الظروف الأخرى.
- ٧- إجراء دراسات أخرى ومماثلة للدراسة الحالية، تستهدف التعرف إلى مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الأردنية وبمختلف مناطقهم التعليمية، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

أبو الهيجاء، نسرین ناصر (٢٠٢١). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في المدارس الخاصة في عمان في ظل جائحة كورونا. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسراء الخاصة، عمان، الأردن.

بوحرارة، هناء (٢٠١٦). ظاهرة الاحتراق النفسي كاستجابة لضغوط العمل في المهن الخدماتية (الإنسانية والاجتماعية) - قراءة نفسية تشخيصية. مجلة شؤون اجتماعية، (133) 33 ، 217 - 246.

حمادنه، همام سمير (٢٠٢٠). اتجاهات معلمي ومعلمات مدارس لواء بني كنانة نحو فاعلية منصة نورسيس المستخدمة في ظل جائحة كورونا. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني، (15) 9 ، 59 - 69.

الخطاطبة، محمد عبد القادر (٢٠٢١) مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التلاميذ ذوي اضطراب التوحد في مدينة الدمام وعلاقته بالذكاء العاطفي لديهم. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، (3) 9 ، 710 - 730.

السرطان، خالد علي (٢٠١٨). درجة الاحتراق النفسي لدى مديري المدارس في الأردن وعلاقته بكفاءتهم الذاتية من وجهة نظرهم. دراسات العلوم التربوية، (4) 45 ، - 526 512.

السلخي، محمود جمال (٢٠١٣). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الإسلامية العاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمان في ضوء بعض المتغيرات. مجلة دراسات العلوم التربوية، (4) 40 ، 1207 - 1229.

شقورة، يحيى عمر وشقورة، ضياء حسن وغزالي، عادل (٢٠٢١). مستوى الاحتراق النفسي لدى موظفي وزارة الصحة والتعليم في المحافظات الجنوبية بقطاع غزة في ظل جائحة كورونا. المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، (5) ، 229 - 248.

الظفري، سعيد وإبراهيم والقريوتي (٢٠١٠). مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بسلطنة عُمان. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، (36) ، - 190 175.

العرايضة، عمال صالح (٢٠١٦). مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، (1) 2 ، 197 – 227

الفريجات، عمار والربضي، وائل (٢٠١٠). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في محافظة عجلون. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، (5) 24 ، 1560 – 1586.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Caruso, Giuseppe (2019). Facing EL teachers' burnout through motivation. *Journal of Pedagogical Research*. 3 (1), 1 – 14.
- Doganulkui, Haci & Kirdok, Oguzhan (2021). The Moderating Role Of Career Decision Regret In The Effect Of Career Adaptability On Burnout. *International Journal of Progressive Education*, 17 (2), 319 – 330.
- Erdag, & Tavil, (2021). The burnout levels of EFL teachers at primary schools, and their coping strategies. *International Journal of Curriculum and Instruction*, 13 (2), 1063 – 1073.
- Franco, Evelia, et al (2022). Work Pressures Stemming from School Authorities and Burnout among Physical Education Teachers: The Mediating Role of Psychological Needs Thwarting. *Human Kinetics Journals*, 41 (1), 110 – 120.
- Hogan, Jarrod P (2021). A Self-study Exploration of Early Career Teacher Burnout and the Adaptive Strategies of Experienced Teachers. *Australian Journal of Teacher Education*, 46 (5), 19 – 39.
- Kroupis, Ilias, et al (2019). Physical Education Teacher's Job Satisfaction and Burnout Levels in Relation to School's Sport Facilities. *International Journal of Instruction*, 12 (4), 597 – 592.
- Weibenfels, et al. (2021). *Changes in Teacher Burnout and Self-Efficacy During the COVID-19 Pandemic: Interrelations and Variables Related to Change*. Retrieved by 16/6/2021 from <https://orcid.org/0000-0002-7412-7915>.
- World Health Organization (2019). *Mental Health: Burnout*. Retrieved by https://www.who.int/mental_health/evidence/burn-out/en/

- Yorulmaz, Yılmaz İlker & Altinkurt, Yahya (2017). The Examination of Teacher Burnout in Turkey: A meta-Analysis. *Turkish Journal of Education*, 7 (1), 34- 54.
- Zaretsky, Racheli & Katz, Yaacov J (2019). The Relationship between Teachers' Perceptions of Emotional Labor and Teacher Burnout and Teachers' Educational Level. *Athens Journal of Education*, 6 (2), 127 – 144.

وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين

في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي

د/ خلف محمد خلف الحسين* / د. فيحان بن نايف المطيري**
 د. / مسعد عبدالسلام عبدالخالق*** / د. محمد بهاء النور عبدالرحيم عثمان****
 د/ عبدالرحمن بن صالح بن إبراهيم الذيب***** / الطالب/ إسماعيل مسلم العمراني*****

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بناء ثقافة التعايش الحضاري لدي أبناء منطقة تبوك الذين يؤمل منهم أن يشاركوا بقوة في إنجاح رؤية ٢٠٣٠، كما يهدف إلى تقديم مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في زيادة الوعي بمبدأ التعايش الحضاري. وأيضاً يحاول هذا البحث إبراز مدى وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور الدين الإسلامي، من خلال الإجابة عن عدة أسئلة منها: ما هي مفاهيم وقضايا وأهداف التعايش الحضاري من منظور المنهج الإسلامي؟ ما هي ركائز وأنواع التعايش الحضاري مع الآخر؟ ما مدى وعي طلبة جامعة تبوك بأهمية التعايش الحضاري مع الآخرين؟ ما هو التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في زيادة وعي طلابها بضرورة التعايش الحضاري؟ وما دور رؤية ٢٠٣٠ في تحقيق ثقافة التعايش الحضاري؟ هذا وقد بينت نتائج الدراسة ان طلاب جامعة تبوك لديهم الوعي الكافي بمبدأ التعايش الحضاري وكذلك الطلبة في الكليات العلمية أكثر وعياً وأيضاً طلاب السنوات الثالثة والرابعة في الجامعة كان لديهم الوعي الكافي بمبدأ التعايش الحضاري. هذا قد تم اقتراح بعض التوصيات لجامعة تبوك لكي ترفع من مستوى الوعي بمبدأ التعايش الحضاري بين طلابها، ومن أهم هذه التوصيات، العمل على تضمين قضايا التعايش الحضاري في البرامج الأكاديمية في الجامعة. دعم وتشجيع الأبحاث العلمية الهادفة إلى تعزيز التعايش السلمي، وغيرها من التوصيات.

* الأستاذ المشارك بالكلية الجامعية بحقل.
 ** الأستاذ المساعد بالكلية الجامعية بحقل.
 *** الأستاذ المساعد بالكلية الجامعية بحقل.
 **** الأستاذ المساعد بجامعة الأمير سطام.
 ***** الأستاذ المشارك بجامعة المجمعة
 طالب بالكلية الجامعية بحقل.

Awareness of Tabuk University Students of The Principle of Civilized Coexistence with Others in The Light of Vision 2030 and From The Perspective of Islamic Teachings

Abstract:

This research aims to build a culture of civilized coexistence among the people of the Tabuk region, who hopefully will participate strongly in the success of Vision 2030. It also aims to present a proposal to activate the role of the University of Tabuk in raising awareness of the principle of civilized coexistence. This research also attempts to highlight the extent of awareness of Tabuk University students about the principle of civilized coexistence with others in the light of the vision of 2030 and from the perspective of the Islamic religion, by answering several questions, including: What are the concepts, issues and objectives of civilized coexistence from the perspective of the Islamic curriculum? What are the pillars and types of civilizational coexistence with the other? To what extent are Tabuk University students aware of the importance of civilized coexistence with others? What is the proposed vision for activating the university's role in increasing its students' awareness of the need for civilized coexistence? What is the role of Vision 2030 in achieving a culture of civilized coexistence? The results of the study showed that the students of the University of Tabuk have sufficient awareness of the principle of civilized coexistence, as well as students in the scientific faculties are more aware, and also students of the third and fourth years at the university had sufficient awareness of the principle of civilized coexistence. This has been suggested some recommendations for the University of Tabuk in order to raise the level of awareness of the principle of civilized coexistence among its students, and among the most important of these recommendations, work to include issues of cultural coexistence in the academic programs at the university. Support and encourage scientific research aimed at promoting peaceful coexistence, and other recommendations .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،،،

فإن العالم اليوم بعدما أنهته الحروب والصراعات أضحى بحاجة ماسة إلى نشر ثقافة التعايش الحضاري، وإذا علمنا أن أكثر المشكلات التي أصابت عالمنا المعاصر تعود إلى الخلاف الفكري والأيدولوجي كان بإمكاننا القول بأن التعايش الحضاري -الذي يحفظ الحقوق ويصون الواجبات - هو الفريضة الواجب تحققها إذا إردنا أن نأخذ بعالمنا إلى بر السلامة والأمان.

ولما كانت رؤية المملكة العربية السعودية لعصر ما بعد النفط (رؤية ٢٠٣٠) تبدأ من المجتمع وإليه تنتهي؛ إذا المجتمع هو المحور الأول لتحقيق تلك الرؤية الهادفة وتأسيس قاعدة صلبة لازدهار اقتصادي كان لابد أن يكون المجتمع المحقق للرؤية قويا حيويا يعيش أفراده وفق المبادئ الإسلامية ومنهج الوسطية والاعتدال، يعتز بهويته ويفخر بإرثه الثقافي في بيئة إيجابية وجاذبة.

وأن رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتعتمد في جانب كبير منها على السياحة والاستثمار الأجنبي ولذا تضم عددا من المشاريع الاستثمارية الكبرى على رأسها: مشروع البحر الأحمر الذي يتضمن أكثر من خمسين جزيرة طبيعية بين منطقتي الوجه وأملج على الساحل الغربي للبحر الأحمر، ومشروع نيوم، ومشروع أمالا (محمية الأمير محمد بن سلمان في شمال غرب السعودية) إلى غير ذلك من المشاريع الكبرى والعملاقة التي تقوم في جانب كبير منها على استقطاب الآخرين سياحا كانوا أو مستثمرين، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث(وعى طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠) الذي يهدف إلى بناء ثقافة التعايش الحضاري لدى أبناء منطقة تبوك الذين يؤمل منهم أن يشاركوا بقوة في إنجاح رؤية ٢٠٣٠، كما يهدف إلى تقديم مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في زيادة الوعي بمبدأ التعايش الحضاري.

ويحاول هذا البحث إبراز مدى وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور الدين الإسلامي، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما هي مفاهيم وقضايا وأهداف التعايش الحضاري من منظور المنهج الإسلامي؟

٢- ماهي ركائز وأنواع التعايش الحضاري مع الآخر؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى)؟

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير مقر الدراسة (المقر الرئيسي - الفروع)؟.

٥- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير التخصص (أدبي - علمي) ؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولي - الثانية-الثالثة-الرابعة)؟

٧- ما هو التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة في زيادة وعي طلابها بضرورة التعايش الحضاري؟

أهداف الدراسة:

- ١- بيان أهمية التعايش الحضاري وأهميته.
- ٢- بيان ركائز وأنواع التعايش الحضاري.
- ٣- بيان مدى وعي طلاب الجامعة بضرورة التعايش الحضاري.
- ٤- تقديم تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في زيادة وعي طلابها ومنسوبيها بضرورة التعايش الحضاري.

حدود الدراسة:

طلبة جامعة تبوك

الفصل الدراسي الأول ١٤٤٣ هـ

محاور الدراسة:

- المفهوم.
- الأهداف والأسس.
- الأنواع.
- التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة.
- دور رؤية ٢٠٣٠ في تعزيز ثقافة التعايش.

المبحث الأول

التعايش الحضاري

(مفهومه-أهميته-أهدافه وأنواعه-أسسه وقواعده-مجالاته ومشكلاته)

أولاً: مفهوم التعايش الحضاري:

يقوم مصطلح (التعايش الحضاري) على مفردتي: (التعايش) و(الحضارة)، ولعلنا نستعرض أولاً مفهومهما اللغوي والاصطلاحي مفرداً، ثم مركباً.

أما (التعايش) في اللغة، فالتعايش مصدر، والفعل منه (تعايش) وهو من الثلاثي المزيد، ووزن (تفاعل) يدل على المشاركة والمطاوعة^(١)، وفي المعجم الوسيط: "عاش) عيشاً وعيشة ومعاشاً صار ذا حياة فهو عايش، (تعايشوا) عاشوا على الألفة والمودة ومنه التعايش السلمي"^(٢).

وحروفه الأصلية تدل على الحياة. قال ابن فارس: (.. العين والياء والشين أصل صحيح يدل على حياة وبقاء، قال الخليل: العيش: الحياة. والمعيشة: الذي يعيش بها الإنسان: من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة. والمعيشة: اسم لما يعاش به. وهو في عيشة ومعيشة صالحة...)^(٣).

وجاء في معجم اللغة المعاصرة في بيان دلالة هذا اللفظ بأنه: (عيش مشترك

بين أقوام يختلفون مذهباً أو ديناً أو بين دول ذات مبادئ مختلفة)^(٤)

وأشار الأستاذ عبد الغني أبو العزم في معجمه إلى أن لفظ التعايش يستعمل في الدلالة على المساكنة في توافق على الرغم من الاختلافات الدينية والمذهبية^(٥)، وقال عن مصطلح "التعايش السلمي": "تعبير يراد به خلق جو من التفاهم بين الشعوب بعيداً عن الحرب والعنف"^(٦).

(١) انظر: الشافية في علمي التصريف والخط لابن حاجب (ص: ٦٢) وتكملة مجد محيي الدين عبد الحميد لشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤/ ٣٦٤)

(٢) المعجم الوسيط (٢/ ٦٢٩)

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١٩٤)

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٥٨٢)

(٥) انظر معجم الفني لعبد الغني أبو العزم (ص: ٦٧٩٤)

(٦) المصدر السابق

وأما لفظ (الحضارة) فهو في اللغة سكون الحضر، قال الفيروزي آبادي:

"حضر كنصر ... والحضر محرّكة والحضرة والحاضرة والحضارة ويفتح : خلاف البادية. والحضارة هي الإقامة في الحضر"^(١).

ثم اتسع هذا المفهوم لتدل كلمة الحضارة على "طريقة حياة نشأت بعد أن بدأ الناس يعيشون في مدن أو مجتمعات نُظمت في شكل دول. [فالحضارة] تشمل الفن والعادات والتقنية وشكل السلطة وكل شيء آخر يدخل في طريقة حياة المجتمع. ومن هذا المنظور فإن الحضارة مماثلة للثقافة. ولكن الثقافة تشير إلى وسيلة ما من وسائل الحياة وتشمل أسلوب الحياة البسيطة والمعقدة، أما كلمة الحضارة فتشير فقط إلى أساليب الحياة التي تتصف بنظم اقتصادية وحكومية واجتماعية معقدة"^(٢).

ولذا قيل في مفهوم هذا المصطلح: هي "مظاهر التقدم والرقي في ميادين العلم والدين والفن والأدب والمعمار مع مجمل خصائصها المميزة لها"^(٣).

وبه يتبين أن المراد بـ(التعايش الحضاري) هو التعايش بين المجتمعات في جو من التفاهم، واستقامة التعامل مع الأفراد المودعين، وإن اختلفت وتنوعت المظاهر الحضارية بين تلك المجتمعات، أو اختلفت المذاهب والأعراف بين أولئك الأفراد.

أما حدود هذا فهذا ما سنتناوله فيما سيأتي من النقاط التعريفية، ومنها:

• أهمية التعايش الحضاري.

لا يخفى أهمية الأمن والسلام في حياة المجتمعات واستقرارها، وهذا الأمن والاستقرار هو العمود الفقري لقيام الحضارات وازدهارها، ولا يتم هذا إلا بعد تعايش أفراد المجتمع المتنوع الأجناس بما يمكنها من النهوض بمجتمعهم وبما يصبون إليه من رفعة وعلو. خاصة وأن هذه الأمر قد كفلته الشريعة الإسلامية بأحكامها وتشريعاتها السمحة^(٤).

(١) القاموس المحيط (ص: ٤٨١)، وانظر أيضا: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٧٦ / ٢) والصحاح للجوهري (٢ / ٦٢٢)

(٢) الموسوعة العربية العالمية (١٢ / ٢٢٤)

(٣) معجم الغني لعبد الغني أبو العزم (ص: ١٠٢٢٠)

(٤) يأتي الحديث عنه في المبحث الثاني: (التعايش الحضاري من منظور تعاليم الدين الإسلامي)

كما أن مما يبرز أهمية التعايش الحضاري هو أنه أهم أسباب ظهور لغة الحوار الهادف والبناء بين أفراد المجتمع، وقد قال الله تعالى : (لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين) [المتحنة:٨]

وفي تقرير لغة الحوار والتفاهم قال تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) [آل عمران: ٦٤]. قال الحافظ ابن كثير في كلامه على هذه الآية: (..هذا الخطاب يعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ومن جرى مجراهم {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة} وصفها بقوله: {سواء بيننا وبينكم}

أي: عدل ونصف، نستوي نحن وأنتم فيها.)^(١)

ومن المعلوم لكل أحد أن الله سبحانه خلق الخلق أجناساً متعددة شعوباً وقبائل، فأوجدهم ليعيشوا على هذه البسيطة ويعمروها، فلا بد في مثل هذا التنوع من الاحتكاك، فإن لم يضبط وفق عدالة الشريعة السماوية، سيظهر بينهم من النزاعات ما يمنع الرقي ويضيع الأمن. فإن مآلات أفعال الناس في تعاملاتهم مع الاختلاف إذا لم تضبط بميزان الشرع تكون بين إفراط وتفريط، وهذا ما رأينا عليه مجتمعات عدة كانت بؤراً لنشوء جماعات التطرف والإرهاب، أو ما يقابله من الجماعات اللادينية التي لا ترى لأحكام الشريعة عليها من حق. فالتعايش وفق القيم الرفيعة أمر مطلوب وضروري، لا تنفك حاجة المجتمعات إليه.

أهداف التعايش وأنواعه:

تتجلى حاجة الناس إلى التعايش أنه السبب الرئيس في الأمن الموصول إلى النهضة والرقي بالمجتمعات، وأنه يرسخ التعاون بين أفرادها للعمل على العلو ببلدهم، والاعتزاز بثقافتهم ومصالحهم، وإذا كانت هذه الحاجة ظاهرة في وقت، ففي وقتنا أشد، لقوة التواصل الحاصل في هذا العصر بين المجتمعات وتقاربها، وتفاعل الثقافات المتنوعة

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٥٥)

لها الذي أورثته النهضة التقنية التي ازلت خصوصية المجتمعات. فما لم يكن هناك طرح متزن في أسس التعايش الحضاري، سيخلق فجوة عند بعض الأفراد إما غلو أو تفريطاً. خاصة وأن المتقرر أن التعايش المشروع يسهم في اتساع المعارف وتطورها وأرتقاء الفكر وزيادة المعرفة، حيث أن العرفة - كما لا يخفى - تراكمية تزيد بما يضاف إليها، ولا يتم هذا إلا بعد استقرار الأمن وترسخ التعايش المشروع، فيسهم أبناء الوطن في نهضة وطنهم، وتكاتف أفرادها في الرقي بمجتمعاتهم، وتزداد بقعة ذلك بمد الجسور البناءة إلى المسالمين من المجتمعات الأخرى. وما يقال في المجتمع الواحد يقال في المجتمعات المتعددة، فلكل مجتمع ثقافته، وعلى المجتمعات الأخرى أن تراعي هذا التنوع، وليس هذا معناه أن لا ينتقد ما هو مخالف للشريعة الغراء عند انحراف بعض الثقافات إلى ما لا تقبله الشرائع السماوية والفطر السوية.

وأما أنواع التعايش، فقد تنوعت تقاسيم الباحثين في هذا وتعددت، ولعلنا في هذا المبحث المختصر نكتفي بما جاء بمنشور "سلام للتواصل الحضاري" بعنوان "التعايش والتواصل الحضاري"، فقد جاء فيها أنواع التعايش على وجه التالي:

أولاً : التعايش الديني

وهو التعايش بين أفراد الديانات والثقافات، وذلك بالحسنى والمعروف وفقاً لما تقتضيه مصالح جميع الأطراف في أمور الحياة والمعاش والمواطنة المشتركة. ومن ضوابط التعايش الديني هو التعامل مع أتباع الديانات والثقافات بالبر والقسط. والتفاهم والحوار معهم بالتي هي أحسن.

ثانياً : التعايش العرقي

قد يجتمع في دولة واحدة عدة أعراق، فهذا عربي وهذا فارسي، وذاك كردي، وكذلك قد يوجد تنوع في أبناء القبائل المختلفة في منطقة واحدة، وأيضا من جانب اللغة، فقد تعدد لغات أبناء الوطن الواحد. ولعل من أبرز ضوابط التعايش العرقي واللغوي:

هو عدم التفاخر بالأعراق، والطعن فيما سواها. وتكافؤ فرص العيش الكريم بين سائر الأعراق والقبائل واللغات دونما تمييز

ثالثاً: التعايش المذهبي

لا يخفى أن في كل دين مذاهب وفرق قد تجتمع في بلاد واحدة، كما هو الحال في كثير من دول العالم. ومن ضوابط التعايش المذهبي حسن التعامل وعدم الإضرار بالمخالفين. (١).

أسس التعايش الحضاري وقواعده

للتعايش السلمي أو الحضاري أسس عدة لا بد من توافرها لنجاح هذا التعايش، وموائمه لما جاءت به الشريعة الإسلامية، دون غلو الغلاة وإفراط المفرطين، ولعلنا في هذه الفقرة نذكر أبرز تلك الأسس المشتركة، ومنها :

أولاً: المواطنة

يتمتع افراد الوطن الواحد بحقوق مشتركة في المواطنة، مثل حق الحماية، والتعليم، والكسب. وقد ضمن الإسلام تلك الحقوق لمواطنيه في الدولة الإسلامية. ولا قوام للتعايش السلمي أو الحضاري إلا بذلك.

ثانياً: الاختلاف والتعددية

الإختلاف سنة كونية، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، وارشده على إلى المنهج السليم في التعامل معها - كما سيأتي- . فالناس مختلفون في الأديان والأفكار والتصورات، قال تعالى: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً ولايزالون مختلفين) [هود: ١١٨]، وقال: (هو الذي خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ) [التغابن: ٢]

ثالثاً: العدل والمساواة

من الأسس المهمة لترسيخ التعايش بين أفراد الوطن هو عدم شعور أفراده بأي ظلم يمنعهم حقوقهم. وقد جاء الإسلام بتحريم الظلم ووعيد مرتكبه، كما في الحديث القدسي: (قال يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا) (٢)، وفي الحديث الآخر: (الظلم ظلمات يوم القيامة) (١)

(١) "التعايش والنوازل الحضاري" من منشورات سلام للنوازل الحضاري (ص ٦-٨) باختصار وتصرف.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٨ / ١٦) برقم: (٢٥٧٧)

رابعاً: التسامح والسلم

من القواعد المهمة في ترسيخ التعايش الحضاري، وهو ترسيخ التسامح والسلم بين الأفراد، فليس وجود الأختلاف والتنوع موجبا لظلم الآخر واستباحة ما ضمنته له الشرائع والقوانين. وأما ما يتعلق بالنفرة القلبية للمخالفات الاعتقادية فهذه ليست بعذر في التصرفات التي لم تأذن بها الشريعة. فيبقى كل له حقوق وعليه واجبات، فلا تسلب حقوقه بمجرد هذا التنوع. والقواعد أوسع من ذلك، وإنما اشرنا إلى المهم منها^(٢).

مجالات التعايش الحضاري ومشكلاته

أولاً : التعايش الداخلي

إن حاجة أفراد المجتمع الواحد للتعايش في الحدود الوطنية من الأمور المهمة التي ترسخ القاعدة المهمة لحصول ما ينهض بمجتمعهم ويزرع الأمن، وهذا "ما يضعنا أمام مجموعة من الدوائر الإنسانية في الوطن الواحد..وتعد الوطنية في المنظور الإسلامي مجموعة العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام، وكل من يقطن في هذه الدار، سواء كانوا مسلمين أو ذميين أم مستأمنين، أي مجموعة الحقوق والواجبات التي يتمتع بها كل طرف من أطراف العلاقة"

ثانياً : تعايش الأفراد مع الآخرين خارج أوطانهم.

ومن الأمور المهمة في التعايش هي الأسس التي ينبغي للأفراد معرفتها والعمل بها، حال كونهم خارج أوطانهم وبلدانهم، وخاصة أن التباين سيكون ظاهر يشعر به الأفراد، خاصة مع بعض الممارسات التي يكون سببها تعصب بعض أفراد تلك المجتمعات، وهذا ما سنشير إليه في حديثنا عن مشكلات التعايش، والتي يمكن أن نوجزها في هذا البحث المختصر، بما يلي:

(١)أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٩/٣) برقم:(٢٤٤٧) ومسلم في صحيحه (١٨/٨) برقم:(٢٥٧٩)

(٢) ينظر للمزيد بحث (التعايش السلمي من منظور إسلامي) د.عبدربه العنزي، مجلة جامعة القدس المفتوحة (ع ٤١ (١)، كانون الثاني ٢٠١٧، ص ١٩١) وقد تم الاستغادة من بعض ما ذكره، وأيضاً منشور ("التعايش والنوازل الحضارية")

أولاً: غياب الوعي عند الأفراد لأهمية التعايش، وما هو المشروع في تعاملهم مع الآخرين المخالفين لهم في الدين أو المذهب، وما جاءت به الشريعة السمحة في ذلك.

ثانياً: ضعف معرفة الآخرين من أهل الأديان الأخرى مما جاء به الإسلام من إنصاف المخالف، وما حفظ له من حقوق في وسط المجتمع الإسلامي. خاصة من وجود أبواق الإعلام المغرضة التي تحاول أن توجد الفرقة والنفرة بين أفراد المجتمعات الإسلامية مستغلة هذا التعددية في الأديان أو المذاهب.

ثالثاً: تمكن التعصب بأشكاله المختلفة، المانع من إنصاف المخالف وإعطاءه حقوقه، والتعاون معه فيما هو سبيل للبناء والرفق بوطنهم ومجتمعهم.^(١)
والمشكلات أكثر من ذلك، ولعلنا أشرنا هنا إلى أهمها وأظهرها.

(١) بنظر بحث (التعايش السلمي من منظور إسلامي) د.عبدربه العنزي، (ص ١٨٨، ١٩٢)

المبحث الثاني

التعايش الحضاري مع الآخرين في منظور تعاليم الدين الإسلامي

اختلاف الناس في أديانهم وعقائدهم سنة كونية، وقد قال تعالى: (لو شاء ربك لجعل الناس أمةً واحدةً ولا يزالون مختلفين، إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) [هود: ١١٨، ١١٩]

ولذا كان لابد من إلقاء الضوء على التأصيل الشرعي لهذا المفهوم من منظور ما جاء به الشريعة^(١) من خلال النظر في أسس التعايش وأشكال التعاون والتكامل البناء المتضمن الإحسان بين المسلم والآخر ممن يجاوره في مسكنه أو يعيش معه في مجتمعه أو يشاركه حقوق المواطنة والانتساب إلى البلد الواحد. وما ينبثق عن هذا من جوانب بناءة في الفكر والثقافة والإقتصاد والسياسة، وفق الضوابط المنهجية المستنبطة من الكتاب الكريم والسنة النبوية ومقاصد الشريعة، وحملته مؤلفات علماءنا المتقدمين في فتاويهم على امتداد التاريخ الإسلامي وما قرره سلف الأمة الصالح في تأطير ذلك وتأصيله.

وقد قال تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) [الإسراء: ٧٠]

فأخبر سبحانه أن الإنسان قد فضل عما سواه مما على هذه الأرض، بأن الله كرّمه 'بالعقل، والنطق، والتميز، والخط، والصورة حسنة والقامة المعتدلة، وتدبير أمر المعاش والمعاد..'^(٢)، وهي أمور مشتركة بين سائر الناس، وأخبر أيضاً أنه بمقتضى ما أعطوه من العقل فهم مسؤولون عن اختيارهم فيما يختارون من دين أو مذهب، فلا إكراه في ذلك، كما قال تعالى: (لا إكراه في الدين) [البقرة: ٢٦٥] فمناط الدخول في هذا الدين هو الاختيار، يقول الحافظ ابن كثير رحمه في تفسير هذه الآية: (أي: لا تكروهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره

(١) والناس في هذا المقام طرفان ووسط، فطرف يتوسع في هذا المفهوم بما يخالف الشريعة الإسلامية، وطرف لم يعرف ما جاءت به الشريعة الإسلامية من التعاليم، فيقع في الغلو والوسط هو أن التعاليم مع غير المسلمين من روح الشريعة الإسلامية ومنهجها، ولكن له ضوابطه الشرعية التي لا يجوز أن تهمل، وسأبدي بعض ما يوضحها.

(٢) الكشف عن حقائق التنزيل وعبود الأفاويل في وجوه النواويل للرمخشري (٢/ ٦٢٥)

أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيدته الدخول في الدين مكرها مقسورا^(١) وقال أيضا على قوله تعالى: (إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم خاضعين) [الشعراء: ٤]: (أي: لو شئنا لأنزلنا آية تضطرهم إلى الإيمان قهرا، ولكننا لا نفعل ذلك؛ لأننا لا نريد من أحد إلا الإيمان الاختياري^(٢))

والطريق الموصل إلى هذا الإيمان هو الدعوة الحسنى والحوار المقنع المثمر، قال تعالى: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) [يوسف: ١٠٨]

أما سيرة وسنته فقد حملت الكثير من ذلك، ولعل أشهر ما يستشهد به في هذا الجانب ما عرف بوثيقة المدينة، والتي ذكرها ابن إسحاق في سيرته وغيره، وفيها كتب رسول الله ﷺ كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم وشرط لهم واشترط عليهم"، وقد ساقه ابن إسحاق بطوله، إلا أن اليهود لما غدروا ونكثوا حاربهم رسول الله ﷺ، وقال العلامة ابن القيم: (من تأمل سيرة النبي صلى الله عليه و سلم تبين له انه لم يكره أحدا على دينه قط وانه انما قاتل من قاتله وأما من هادنه فلم يقاتله ما دام مقيما على هدنته لم ينقض عهده بل أمره الله تعالى أن يفي لهم بعهدهم ما استقاموا له)^(٣)

ومما اشتهر في سيرته ﷺ خبر خادمه الغلام اليهودي، ففي صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ، فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له:

(١) تهذيب سيرة ابن هشام (ص: ١٥٠)

(٢) تفسير ابن كثير (٦/ ١٢٥)

(٣) هداية الحباري (ص: ١٢)

أطع أبا القاسم عليه السلام، فأسلم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»^(١)

فالدعوة الحسنة والمعاملة بالرفق هي السبيل الأمثل لهداية الناس.

وبه يتبين أن التعاون المشترك بين أفراد المجتمع مما جاءت الشريعة بتقريره، ولذا أبرزه العلماء في كتبهم وأبانوا عن المنهج المقرر في التعامل معهم، ففي صحيح البخاري مثلاً: (باب مشاركة الذمي والمشركين في المزارعة) (باب إثم من قتل ذمياً بغير جرم) وفي سنن أبي داود (باب كيف يشمت الذمي) (باب في عيادة الذمي) (باب في الوفاء للمعاهد وحرمة ذمته) وغيرها.

وفي صيانة حقوق الآخرين في المجتمع الإسلامي جاءت نصوص عدة محذرة من ظلمهم والإعتداء على حقوقهم، ففي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال « ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»^(٢).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ألا من قتل نفساً معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»^(٣).

"والذمي منسوب إلى الذمة وهي العهد"^(٤)، "وعقد الذمة بصورته المعروفة لم يظهر إلا بعد فتح مكة في العام الثامن للهجرة.... وبمقتضى هذا العقد يحق لغير المسلمين أن يعيشوا في بلاد المسلمين متمتعين بكل الحقوق التي تضمن لهم العيش الكريم، ومن ثم فإن هذا العقد له صفة المواطنة نفسها التي تمنحها الدول في هذا العصر لبعض الناس"^(٥)..

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يُصلى عليه؟، (١٢٥٦ج).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" (١٣٦ / ٢) برقم: (٢٠٥٢)

(٣) أخرجه الترمذي في "جامعه" (٧٤/٢) برقم: (١٤٠٣) وابن ماجه في "سننه" (٦٩٢/٢) برقم: (٣٦٨٧)

(٤) فتح الباري للحافظ ابن حجر (٢٥٩ / ١٢)

(٥) مفهوم التعايش بين الأديان، د. أحمد مجد رحومة (ص ١٢٢) مجلة أصول الدين، الجامعة الإسلامية ليبيا، العدد الرابع، يونيو ٢٠١٨.

وقد تناول العلماء منزلة الوفاء به وحقوق أهله، ففي الخراج لأبي يوسف قال: (.. ينبغي يا أمير المؤمنين أيدك الله أن تتقدم في الرفق بأهل ذمة نبيك وابن عمك محمد ﷺ والتفقد لهم حتى لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم ولا يؤخذ شيء من أموالهم إلا بحق يجب عليهم)^(١).

ونوه العلامة القرافي بهذا الحق، مميزا بين ما هو مشروع وما جاءت الشريعة بالنهاي والتحذير منه، بقوله: (الإحسان لأهل الذمة مطلوب وأن التودد والمولاة منهي عنهما، واللبابان ملتبان فيحتاجان إلى الفرق وسر الفرق أن عقد الذمة يوجب حقوقا علينا لهم لأنهم في جوارنا وفي خفارتنا وذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ ودين الإسلام فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ وذمة دين الإسلام.....

وإذا كان عقد الذمة بهذه المثابة تعين علينا أن نبرهم بكل أمر لا يكون ظاهره يدل على مودات القلوب ولا تعظيم شعائر الكفر فمتى أدى إلى أحد هذين امتنع وصار من قبل ما نهى عنه في الآية وغيرها.)^(٢).

وبهذا يتضح بعض ما جاءت به الشريعة من التعايش المشروع، وما قرره العلماء في ذلك، مما سبقت به كثيرا من الأنظمة المعاصرة تحت عنوان حقوق الإنسان، ونختم بما جاء في الصحيح إن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام فقبل له إنها جنازة يهودي فقال أليست نفسا^(٣)

(١) الخراج لأبي يوسف (ص: ١٢٨)

(٢) الفروق للقرافي، المسمى أنوار البروق في أنواع الفروق (١٥ / ٢)

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٨٥/٢) برقم: (١٢١٢) ومسلم في "صحيحه" (٥٨/٢) برقم: (٩٦١)

المبحث الثالث

رؤية المملكة ودورها في تأصيل مبدأ التعايش الحضاري

تعتبر رؤية المملكة ٢٠٣٠ خارطة لرسم مستقبل السعودية، وتحديد توجهاته، وبناء منطلقاته نحو الريادة، ويمكن تعريف رؤية المملكة بأنها: خطة استراتيجية بعيدة المدى، تبناها الأمير محمد بن سلمان آل سعود، وأعلن عنها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في ٢٥ أبريل ٢٠١٦م^(١)، وتعتمد الرؤية على ثلاثة محاور أساسية وهي (مجتمع حيوي له قيمه الراسخة، اقتصاد مزدهر، وطن طموح)^(٢)، وإن رؤية ٢٠٣٠ لتتعلق نحو التحقيق، والانتقال إلى الواقع العملي عبر مجموعة من الركائز والأسس، على رأسها: التعايش الحضاري، والتشارك السلمي بين جميع أطراف المقيمين على أرض المملكة، بغض النظر عن أشكالهم، أو لغاتهم، أو معتقداتهم، وتتضح ملامح تأصيل الرؤية للتعايش الحضاري والسلمي في النقاط الآتية:

١- أن الرؤية تؤكد على تبني منهج الوسطية والاعتدال، الذي يقوم على احترام الآخر، في ضوء المعاملة بالمثل، فقد نصت الرؤية على أنها تبدأ من المجتمع، وتنتهي إليه، إنطلاقاً من الإيمان بأهمية بناء مجتمع حيوي، يعيش أفراده وفق المبادئ الإسلامية، ومنهج الوسطية والاعتدال، معترزين بهويتهم الوطنية، وفخورين بانتمائهم الثقافي العريق، في بيئة إيجابية تتوفر فيها مقومات جودة الحياة، ويسند لها بنين أسري متين^(٣).

٢- كما أن منهج الوسطية والتسامح، وقيم الاتفاق والانضباط مرتكزات أساسية لتحقيق التنمية^(٤).

(١) واقع حوكمة الجامعات السعودية ودورها في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، د. عادل عابد الشمري، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية، المجلد (٢٠) العدد (٣) ص٢٧٥، السنة ٢٠١٨م.

(٢) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص١١.

(٣) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص١١.

(٤) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص١٦.

٣- ويركز المحور الثاني من المحاور التي قامت عليها الرؤية (اقتصاد مزدهر) على استقطاب الكفاءات العالمية، والسعي إلى إيجاد بيئة جاذبة لها، من خلال تسهيل سبل العيش الآمن، وتوفير فرص العمل، لاستقطاب أفضل العقول في العالم، وتوفير كل ما يحتاجون من إمكانيات^(١).

٤- كما تعزز الرؤية الدور المؤثر والإسهام الكبير في العمل الخيري، محليا وإقليميا وعالميا، للتأكيد على قيم العطاء والتراحم والتعاون والتعاطف، والتركيز على تعظيم نتائج ذلك، ومضاعفة الأثر^(٢).

٥- كما تسعى الرؤية لترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبناء الوطن، تلك القيم التي تسهم بشكل فعال في تحقيق التعايش الحضاري، وذلك عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بما يساعد على ذلك، وعن طريق تعاون المدرسة مع الأسرة في تقوية نسيج المجتمع، من خلال إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة^(٣).

٦- كما تسعى الرؤية للاستفادة من الحضارات الأخرى، ومحاولة نقل المفيد النافع من تلك الحضارات إلى داخل المملكة، عن طريق فتح فرص الابتعاث إلى الجامعات العالمية المرموقة، في جميع المجالات التي تخدم الاقتصاد الوطني^(٤).

وقد نشر موقع العربية نت تقريرا تحت عنوان (رؤية ٢٠٣٠ ترسخ نهج التعايش بين الأديان والثقافات) جاء فيه: أن المملكة منذ نشأتها وهي قائمة على أسس التسامح والعدل وقبول الآخر، وذلك واضح من خلال العلاقات التي تبنتها السعودية مع جميع دول العالم، ومن خلال رفضها التام لكل أشكال العنف، ومحاولات إقصاء الآخر، ومن خلال المساهمة في كل نشاط يتصل بالحوار بين أتباع الديانات المختلفة والثقافات؛ لترسيخ

(١) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص١١، ص٣٧.

(٢) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص٦٩.

(٣) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص٢٨.

(٤) رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص٣٦.

قيم المحبة والسلام، مع التركيز على أن التعايش في ظل التسامح والعدل واحتواء الآخر لا يعني التخلي عن الثوابت^(١).

وتحت عنوان (أهم أساسيات التعايش لنا كسعوديين في ظل رؤية ٢٠٣٠) كتبت الدكتورة/ فوزية البكر تقول: إن من أهم العوامل التي تحقق التعايش الثقافي بين الأجناس المختلفة عرقياً وثقافياً هي: (وضع المجتمع قبل الذات، أي المجتمع قبل النفس، ودعم الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى للمجتمع، والاجتماع حول القضايا الأساسية مع البعد عن الخلاف، والتأكيد على التسامح والتآلف، والاحترام والدعم المجتمعي للفرد)، ثم استطرقت إلى أن السعودية بدخولها مرحلة جديدة، دشنتها القرارات الملكية، ولخصتها الرؤية الشابة المعروفة برؤية ٢٠٣٠، والتي تحاول إعلاء قيمة العطاء الفردي للجماعة، بعيداً عن التحصن في خنادق المكاسب الذاتية، مع التأكيد على أساسيات التعايش، ورفع درجة الإحساس بالمسئولية تجاه الفرد والمجتمع، ولا بد من توظيف المؤسسات العامة، كالمدرسة والمسجد، مع وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم أساسيات التعايش السلمي داخل المجتمع الواحد، ومع العالم الخارجي، كما أنه لا بد من تدريب الأفراد والجماعات على حل النزاعات بالطرق السلمية التي تضمن الأمن والسلام المحلي والعالمي^(٢).

وقد نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر يوم السبت ٢٧/رمضان ١٤٤٠هـ، ١/يوليو ٢٠١٩م أن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد يؤمن بأن التسامح مكون أصيل من مكونات الثقافة السعودية، وعصب مركزي في الوجدان الجمعي للأمة، وأن تراث الأمة يحمل صفحات مشرقة من التسامح الإنساني في أروع مضامينه، وأبهى صوره وأشكاله، ومن منطلق هذه الأرضية الثابتة يعمل سموه على أن يكون التسامح مع كافة بني البشر قائماً على أسس راسخة وواضحة ودائمة، وليس على حماس لحظي مؤقت؛ سرعان ما يزول أثره ويختفي تأثيره، ومعروف أن الأمم والحضارات الإنسانية المتعاقبة درجت على أن يكون لها مجموعة من الأفكار الحاكمة، تشكل بنیان

www.alarabiya.net(١)

www.al-jazirah.com(٢)

عقلها الجمعي، وتضبط المسار السلوكي للمجتمع، عبر تنشئة دينية وتربوية وثقافية مدروسة، ومن الطبيعي أن يكون لزعماء وقادة هذه الأمم أفكارهم الحاكمة ورؤاهم، ومشروعاتهم التي يعملون على ترسيخها في مجتمعاتهم حتى تسير في وجهة محددة الغاية نحو الهدف، ولا تتخبط في اتجاهات شتى ومتضاربة، ومن هنا كان التسامح أحد أهم الأفكار الحاكمة لدى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، وضمن مشروعه الإصلاحية الكبير الذي جمعه في رؤية ٢٠٣٠، في إشارة إلى السقف الزمني الذي يراد خلاله بناء وطن أكثر ازدهاراً يجد فيه كل مواطن ما يتمناه.

ويتبنى سموه التسامح عن يقين راسخ وقناعة كاملة؛ انطلاقاً من كون التسامح مفهوماً أخلاقياً اجتماعياً، دعا إليه الرسل والأنبياء كافة، وجميع المصلحين خلال كل العصور والأزمان؛ لما للتسامح من دور وأهمية كبرى في تحقيق وحدة وتضامن وتماسك المجتمعات، والقضاء على الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات.

ويرتكز مشروع الأمير محمد بن سلمان في التسامح -أحد روافد الرؤية- على مرجعية دينية في الأساس، فالتسامح حسب أحكام وقواعد ونظم ومقاصد الشريعة الإسلامية، هو فضيلة من فضائل الأخلاق الكريمة، وحتمية اجتماعية وإنسانية، ومنهج فاعل للتحكم في مسارات الاختلاف بين البشر، والإسلام دين كوني وأممي يتجه برسائله إلى كل بني الإنسان، تلك الرسالة التي تُرسي دعائم السلام والوئام والإخاء على كوكب الأرض، وتدعو إلى التعايش السلمي والإيجابي بين البشر جميعاً، فالجميع ينحدرون من نفس واحدة، كما جاء في القرآن الكريم، كما أن الإسلام يعترف بوجود الآخر المخالف له والمختلف معه في العقيدة ومنهج العبادة، ويقر حرية هذا الآخر في الاعتقاد والتدين، ليس ذلك فحسب، بل يعمل على حماية هذه الحرية وصونها، وهو ما يمثل أعظم مبادئ ومعاني التسامح الديني في أروع صورته، وأوسع قيمه على الإطلاق، وبهذا يكون تسامح المسلمين مع أصحاب العقائد الأخرى، وحماية حقوقهم الدينية أمراً يدخل في إطار التزامات المسلم الدينية، وأي تجاوز أو عدوان على هذه الحقوق يعد تجاوزاً وعدواناً على تعاليم الدين الإسلامي نفسه. كما ارتكزت رؤية الأمير محمد بن سلمان للتسامح -أيضاً- على مرجعية الحضارة العربية والإسلامية التي ملأت ربوع العالم في يوم من الأيام بالتقدم في العلوم والآداب وكافة مناحي الحياة، فقد ساهم التسامح في إثراء هذه الحضارة بكل

ما يفيد وينفع البشرية جمعاء، فكان البيئة الخصبة المناسبة لازدهار العلوم في جنباتها الشاسعة التي امتدت من الصين في الشرق إلى الأندلس في الغرب، حيث تعاون العلماء على مختلف عقائدهم وأعراقهم على الترجمة، مما أدى إلى ازدهار علوم الطب والصيدلة والفلك والجبر وغير ذلك الكثير من المعارف الإنسانية والعلوم الطبيعية.

ولذلك فإن مشروع الأمير محمد بن سلمان في نشر وتأصيل ثقافة التسامح، لم يكن بالمشروع الغريب عن المملكة، بل مستمد بكامله من ديننا الإسلامي الحنيف، ويتسق تماماً مع تراثنا الحضاري، وتاريخ أمتنا الإنساني العريق^(١).

هذا، وقد حرصت السعودية على تعزيز وؤية ٢٠٣٠ بإطلاق الملتقى الدولي للتواصل الحضاري، تحت شعار (سلام السعودية)، والذي نظمه مشروع سلام للتواصل الحضاري بالرياض، في السادس من يناير ٢٠١٩م، واستمر لمدة يومين، وكان من أهم أهداف هذا الملتقى: (التواصل بين السعودية والمجتمعات الأخرى وفق رؤية ٢٠٣٠، نشر ثقافة التعايش والتواصل الحضاري، نشر ثقافة التسامح والسلام)^(٢).

(١) www.alriyadh.com

(٢) www.al-madina.com

المبحث الرابع

دور جامعة تبوك في تحقيق مبدأ التعايش الحضاري

لابد أن تسهم الجامعات بدور فعال، وعلى نطاق واسع في تعزيز التعايش الحضاري والسلمي بين أفراد المجتمع؛ بما لديها من إمكانيات وآليات علمية وفكرية وأكاديمية، لغرس جذور التعارف والتعاون، ثم التعاون والتشارك بين أفراد المجتمع، ضرورة كون الجامعات مصدرا مهما من مصادر الإشعاع الثقافي والحضاري في المجتمعات المختلفة^(١).

وإن جامعة تبوك منذ نشأتها عام ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله، وهي تحرص على تعزيز روح التعايش الحضاري بين طلابها الدارسين من الذكور والإناث، والذين سيكون لهم دور فعال في تطبيق ثقافة التعايش البناء بين طوائف أبناء المجتمع، ولقد كانت رسالة الجامعة واضحة بهذا الشأن، فهي تنص على (تقديم تعليم جامعي متميز؛ لتخريج كوادر بشرية مؤهلة بالمعرفة والقدرات والمهارات؛ لتلبية حاجات المجتمع)^(٢)، ولا تكون الكوادر مؤهلة للنهوض بحاجات المجتمع ما لم تكن مستعدة لقبول الآخر، والتعايش والتعاون والتشارك مع مختلفي الأجناس والآراء والأفكار.

وقد جاءت القيم الأخلاقية التي تسعى جامعة تبوك لتعزيزها هادفة لبناء التعايش الحضاري، والسلمي بين خريجي الجامعة، وجميع منسوبيها، ومن القيم الموصلة لذلك (ترسيخ ثقافة العمل الجماعي، وترسيخ ثقافة خدمة المجتمع، والعمل التطوعي، والانفتاح على المجتمع، والتفاعل مع احتياجاته ومتطلباته)^(٣).

ويمكن إبراز دور جامعة تبوك في تحقيق مبدأ التعايش الحضاري من خلال المحاور الآتية:

(١) دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، د جمال مصطفى مجد: ٩، طبعة ٢٠١٣م.

www.ut.edu.sa(٢)

www.ut.edu.sa(٣)

المحور الأول: المناهج والبرامج الأكاديمية:

لابد أن تشتمل المناهج والبرامج الأكاديمية على مجموعة من المبادئ والأسس التي تعمل على غرس القيم في نفوس الطلبة، والتي تعزز المكتسبات الدينية والإنسانية^(١)، وإن عددا من مناهج جامعة تبوك جاء متعاوناً ومتكاملاً في تعزيز روح التعايش الحضاري بين الدارسين، ويمكن الاستدلال على ذلك بما يلي:

أ-مقررات الثقافة الإسلامية:

لقد حرصت جامعة تبوك على أن تكون مقررات الثقافة الإسلامية ضمن متطلبات الجامعة، بمعنى: أن تدريسها إجباري على جميع طلبة الجامعة في جميع برامج الدراسة، سواء منها النظري والعملي؛ لما تساهم به تلك المقررات في بناء الإنسان، وتصحيح الأفكار في جوانب كثيرة ومهمة من القضايا المعاصرة، ولقد جاءت تلك المقررات معززة بصورة صريحة وضمنية لمبدأ التعايش الحضاري، والتناغم المجتمعي بين جميع أطيافه: ففي مقرر ثقافة إسلامية(١): نجد التأصيل العلمي لمبادئ الإسلام السمحة، والتي على رأسها: الوسطية والاعتدال، وتحقيق التعاون، والسمو الأخلاقي، كما نجد التحذير من تكفير الآخرين، والتركيز على مجانية الغلو، مع إبراز صورته المعاصرة، وتقديم العلاج لتلك الظاهرة الخطيرة^(٢)، وفي ثقافة إسلامية(٢): نجد التركيز على تحقيق التعايش السلمي بين أفراد الأسرة، ووضع الضوابط التي تحقق ذلك، بدءاً من حسن اختيار الزوجين، وانتهاء بالإعداد الأخلاقي والنفسي^(٣)، وليس من شك في أن التعايش الحضاري داخل محيط الأسرة ينعكس إيجاباً على المجتمع كله، بصورة تعزز التعايش والتعاون والمشاركة الفاعلة.

ومقرر ثقافة إسلامية (٣) يؤصل إلى تنمية روح التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، من خلال الحفاظ على الملكية الخاصة والعامة، وتحقيق التكافل

(١) دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبة في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، د/مجد شحات حسين: ص١٥٦، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٢٠) السنة ٢٠٢٠م.

(٢) بنظر: الكتاب المقرر من جامعة تبوك (الثقافة الإسلامية(١)، إعداد لجنة علمية من جامعة تبوك: ص٢٧ وبعدها، ص٧٠، وبعدها.

(٣) بنظر: توصيف مقرر ثقافة إسلامية (٢) المعتمد من جامعة تبوك، نسخة ٢٠١٧م.

الاجتماعي بين أفراد المجتمع^(١)، وإذا جئنا إلى مقرر ثقافة إسلامية (٤) فإننا نجد أنه يؤصل لمخالطة ومصاحبة الأسوياء، مخالطة إيجابية تعود بالخير على الفرد والمجتمع، كما يعمل على تنمية روح التطوع بين أفراد المجتمع، ويحذر من أعمال العنف وجماعات الإرهاب التي تتبناها^(٢).

ب- مقررات برنامج الدراسات الإسلامية:

يحرص برنامج الدراسات الإسلامية على تنمية روح التعاون والتعايش والتحاور والتشارك في نفوس الدارسين، نجد ذلك واضحا في فروع البرنامج المختلفة، سواء كان ذلك في مقررات التفسير وعلومه، أو الحديث وعلومه، أو الفقه وأصوله، أو العقيدة الإسلامية وفروعها، التي تركز على أن الاختلاف والتنوع سنة كونية، وتقدير إلهي، ونضرب أمثلة ببعض مقررات البرنامج: ففي مقرر المذاهب الفكرية المعاصرة نجد تأصيلا للتحذير من تيارات الغلو والتطرف، والخروج عن وحدة الصف المسلم، مما يصيب المجتمع كله بالاضطراب وذهاب الأمن، ويذهب بسلامة العيش، كما نجد فيه إبرازا لدور المناهج الإصلاحية الداعية إلى الوحدة وجمع الكلمة، والعيش في ظل الإسلام بطمأنينة وأمان^(٣)، كما نجد في مقرر الملل والنحل تأصيلا لمثل ذلك^(٤)، وفي مقرر قضايا عقديّة معاصرة نجد تحذيرا من الغلو والتطرف في الفكر والسلوك، مع بيان خطورة التعصب، والمبالغة في ذم المخالف في الرأي أو الفكر أو السلوك، مع ذكر نماذج لتصدي العلماء حديثا وقديما لظاهرة الانحراف الفكري والغلو العملي، كما نجد التأصيل للتحذير من التسرع في تكفير أهل القبلة، مع بيان حقوقهم القائمة على حسن التعامل، وإن كانوا كانوا عصاة^(٥).

(١) بنظر: كتاب الثقافة الإسلامية (٣) المعتمد تدريسه في جامعة تبوك، والذي عنوانه (النظام الاقتصادي الإسلامي، إعداد مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية: ص٧٩ وبعدها، وص١٢١ وبعدها، ط٢٠١٤هـ).

(٢) بنظر: كتاب الثقافة الإسلامية (٤) المعتمد تدريسه في جامعة تبوك، والذي عنوانه (قضايا معاصرة) إعداد مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية: ص٢٢٢ وبعدها، وص٧٢٢ وبعدها، ص١٤٢ وبعدها، ط٢٠١٤هـ).

(٣) بنظر: محاضرات في المذاهب والبيارات المعاصرة (الكتاب المعتمد من جامعة تبوك): إعداد د. محمد أحمد بخيت: المحاضرة رقم (١٤) ورقم (١٥).

(٤) بنظر: الملل والنحل (الكتاب المعتمد من جامعة تبوك): إعداد د. أرزقي محمد السعيد: المحاضرة رقم (١٠) ورقم (١١).

(٥) بنظر: قضايا عقديّة معاصرة (الكتاب المعتمد من جامعة تبوك): إعداد د. توفيق كمال طاس: ص١٦، ص٢٠، ص٢١، ص٢١٠، ص٢١١ وبعدها.

المحور الثاني: وحدة التوعية الفكرية:

تعتبر وحدة التوعية الفكرية بجامعة تبوك إحدى الدوائر القانونية التي يشرف عليها رئيس الجامعة، وقد أنشأت بناء على المرسوم الملكي رقم (٣٥٣٩١) بتاريخ ١٤٤٣/٩/١ هـ بالموافقة على الخطة الإعلامية لمواجهة دعاية الأفكار المنحرفة لدى الشباب السعودي، وقد ترتب على هذا المنشور إنشاء وحدات توعية فكرية بجميع الجامعات، وقد نصت رسالة الوحدة بجامعة تبوك على العمل على تحقيق البناء الفكري لدى الطلبة، ونشر الفكر الوسطي بين منسوبي الجامعة، وأفراد المجتمع، ومنع الانحرافات الفكرية ومعالجتها، كما جاء في كلمة مدير الوحدة: أنها تسعى إلى تعزيز النهج الشرعي في الاعتدال والانتماء والمواطنة الصالحة، وفق أصول الإسلام السمحة، كما تعمل على تحصين البيئة الجامعية، والمجتمع من مخاطر الانحرافات الفكرية والسلوكيات الخاطئة، كما تهتم بقضايا الأمن الفكري، وتعزيز التلاحم الوطني، كما تطمح الوحدة إلى تحقيق الريادة الفكرية في البيئة الجامعية للتفكير الآمن، والسلوك السليم^(١)، ولا شك أن تقويم الفكر والسلوك لا يكون إلا بالتهيئة المستمرة للتعايش الحضاري، والتوافق السلمي بين الإنسان وأخيه الإنسان.

ومما تجدر الإشارة إليه: أن الوحدة الفكرية بجامعة تبوك تعمل وفق برنامج معد، وخطة استراتيجية يراعى فيها معالجة الأفكار الشاذة، والسلوك النابي عن تعاليم ديننا الحنيف، ويعمل أعضاء الوحدة على عقد الندوات والمحاضرات في جميع مقار الجامعة؛ تحقيقاً لرسالة الوحدة وأهدافها.

المحور الثالث: البحوث العلمية الداعمة لقضايا التعايش الحضاري:

تولي جامعة تبوك البحث العلمي أهمية بالغة، تلك الأهمية التي تكتسب قيمتها من رؤية الجامعة الطامعة إلى الريادة في مجالات البحث العلمي، كما تركز الجامعة في رسالتها البحثية على البحوث الهادفة إلى تصحيح الأفكار، وتقويم السلوك المنحرف؛ لتحقيق التعايش الآمن بين أفراد المجتمع، يتضح ذلك في تبني الجامعة لكرسي الأمير فهد بن سلطان لدراسة قضايا الشباب وتنميتهم^(٢)، كما يتضح في وجود الأبحاث الكثيرة

(١) www.ut.edu.sa

(٢) www.ut.edu.sa

التي تهدف إلى تعزيز التعايش السلمي والأمن، والتي تركزت محاورها داخل جامعة تبوك، ومن هذه البحوث:

١- المسؤولية التربوية للجامعات السعودية في التعامل مع العصبية القبلية لدى طلبتها، جامعة تبوك أنموذجاً، إعداد الدكتور/ نجاح محمد حماد، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر، العدد (٦) سنة النشر ٢٠١٩م.

٢- التعصب الرياضي لدى طلاب جامعة تبوك وطرق الوقاية المقترحة من وجهة نظرهم، د/ محمد عبدالله عسيري، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية، جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد (٢٠)، سنة النشر ٢٠١٩م.

٣- دور الأنشطة اللامنهجية في تنمية القيم لدى طلبة جامعة تبوك، د/ حسن عبدالله القرني، بحث منشور بمجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٤)، السنة ٢٠١٨م.

٤- دور إدارة الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة جامعة تبوك، د/ محمد عثمان الثبتي، د/ محمد فتحي عبدالفتاح، بحث منشور بمجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، العدد (٣)، السنة ٢٠١٦م.

٥- دور جامعة تبوك في التوعية الفكرية لطالباتها في ضوء تعزيز الأمن الفكري، د/ بدور علي الشمراني، بحث منشور بمجلة البحوث التربوية والنفسية، بجامعة بغداد، العدد (٦١) السنة ٢٠١٩م.

٦- دور جامعة تبوك في دراسة قضايا الشباب وتنميتهم، د/ محمد عبدالله سلامة، بحث منشور بمجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، الجزائر، العدد (٥) السنة ٢٠١٥م.

هذا وهناك عشرات الأبحاث - غير التي ذكرت -، المدعومة من إدارة البحث العلمي بالجامعة، والتي تعزز قيم التعايش الحضاري، والتعاون الموجه نحو الطمأنينة والرخاء.

المبحث الخامس

وعي طلبة جامعة تبوك بأهمية التعايش مع الآخر في ضوء تعاليم الإسلام

ورؤية ٢٠٣٠

- أهداف الدراسة :

- معرفة وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم.

- معرفة هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة الطلاب العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغيرات(النوع (ذكر-أنثى) ومتغير مقر الدراسة (المقر الرئيسي - الفروع) و متغير التخصص (أدبي- علمي) ومتغير السنة الدراسة (الأولي- الثانية-الثالثة-الرابعة))؟

- حدود الدراسة :

- الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على تناول المتغيرات التالية: النوع-متغير مقر الدراسة - متغير التخصص -متغير السنة الدراسة.

- الحد المكاني: جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية.

- الحد الزمني: تم التطبيق في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٤٢-١٤٤٣ هـ.

- الحد البشري: تم التطبيق على مجتمع طلاب جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي لملائمته هدف الدراسة والمتعلق بالتعرف على وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددهم (29407) طالب.

عينة الدراسة:

تم تحديد حجم العينة المناسب للدراسة الحالية بـ (١٧٨٩) طالب وطالبة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية البالغ عددهم الكلي (29407)، وتمثل عينة الدراسة (0.06%) من العدد الكلي لمجتمع الدراسة .

وقد اعتمدت الدراسة في اختيار العينة على أسلوب العينة العشوائية الطبقية لسحب العينة من مجتمع الدراسة؛ وذلك من أجل مراعاة متغير النوع (ذكر-أنثى) ومتغير مقر الدراسة (المقر الرئيسي - الفروع) و متغير التخصص (أدبي- علمي) ومتغير السنة الدراسية (الأولي- الثانية-الثالثة-الرابعة) عند اختيار أفراد عينة الدراسة، ويوضح الجدول التالي خصائص عينة الدراسة :

جدول (١) خصائص عينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة المئوية
النوع	نكر	41.53
	أنثى	58.47
	المجموع	100
مقر الدراسة	المقر الرئيسي	61.10
	الفروع	38.90
	المجموع	100
التخصص	أدبي	88.54
	علمي	11.46
	المجموع	100
السنة الدراسية	الأولي	5.37
	96	

النسبة المئوية	العدد	المتغير
31.19	558	الثانية
31.86	570	الثالثة
31.58	565	الرابعة
100	1789	المجموع

يتضح من الجدول السابق أن عدد عناصر العينة موزعة علي جميع المتغيرات بصورة مقبولة لاجراء الدراسة.

- أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة ؛ فيعد الاستبيان أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين، وقد اتبع الباحثون الخطوات التالية في إعداد الاستبيانين.

- استبيان على وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي.

اعتمد الباحثون في إعداد الاستبيان على المصادر التالية : الدراسات التي تناولت على وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي من وجهة نظرهم، وتم إعداد الصورة الأولية للاستبيان وتكون من (25) فقرة موزعة على (4) ابعاد، يطلب فيها من الطلاب اختيار استجابته وفق مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) يتم تقديرها من (١-٥) درجة، إذ تشير الدرجة المنخفضة إلى عدم الموافقة على الفقرة والدرجة المرتفعة إلى الموافقة على الفقرة، ولغرض معرفة مناسبة التعليمات وال فقرات وبدائل الإجابة والتحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان تم إجراء التالي :

- صدق المحتوى : تم عرض الصورة الأولية للاستبيان على (٥) محكمين متخصصين، ابدوا رأيهم من حيث الابعاد ومناسبة الفقرات وصياغتها والمعنى، وقام الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة في إعادة صياغة الفقرات المطلوبة.

- صدق الاتساق الداخلي : تم التطبيق على عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٥) فرد تم اختيارهم عشوائيا من منطقة تبوك (من غير العينة الأساسية للدراسة)، للتحقق من صدق الاتساق الداخلي وحساب معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للاستبانة من خلال استعمال معامل ارتباط بيرسون لبيان العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية على الاستبانة، وتراوحت معاملات الارتباط لل فقرات ما بين ٠.٥٣ - ٠.٨٥، كما تم حساب معامل الارتباط ما بين ابعاد الاستبيان والدرجة الكلية ويوضح الجدول التالي النتائج :

جدول (٢) معاملات ارتباط ابعاد استبيان وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي

م	المحور	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
١	محور مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين	٠.٨١	معنوي
٢	أنواع التعايش السلمي مع الآخرين	٠.٨٢	معنوي
٣	أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين	٠.٧٩	معنوي
٤	محور رؤية ٢٠٣٠	٠.٧٦	معنوي

- ثبات الاستبانة : تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ "Cronbach's alpha" وهي تعتمد على قياس الاتساق الداخلي لعناصر المقياس ومكوناته، وذلك من خلال قياس الترابط والاتساق بين فقرات كل بعد من الابعاد، وتستخدم للتعرف على ثبات ابعاد أداة الدراسة في قياسها لوعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول(٣).

جدول (٣) معاملات ارتباط ابعاد استبيان وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي

م	المحور	معامل الثبات	الدلالة الاحصائية
١	مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين	٠.٨٠	معنوي
٢	أنواع التعايش السلمي مع الآخرين	٠.٨٢	معنوي
٣	أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين	٠.٨٣	معنوي
4	رؤية ٢٠٣٠	٠.٧٩	معنوي

تشير النتائج في الجدول (٣) إلى أن قيمة معاملات الثبات للأداة الكلية ومحاورها كانت مرتفعة، ومناسبة لأغراض الدراسة الحالية ويمكن القول معها: إن الأداة على درجة عالية من الثبات، وصالحة للمعالجة الإحصائية.

معامل الثبات "ألفا كرونباخ" لفقرات الاستبانة ككل هو (٠.٨٣)، وهي درجة يمكن الوثوق بها.

إجراءات الدراسة :

- تم الاطلاع على الادبيات المتعلقة بوعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي.
- تم الاطلاع على الاستبيانات المتعلقة بوعي الافراد بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين.
- تم تصميم استبيان واعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي.
- تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبيان على عينة استطلاعية .
- تم تطبيق الاستبيان على عينة الدراسة الأساسية من طلاب جامعة تبوك.
- تم تكويد البيانات ومعالجتها احصائيا والخروج بالنتائج وتفسيرها .

نتائج الدراسة وتفسيرها:

- نتائج السؤال الأول : والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول واعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى)؟

للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول واعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى) أستخرجت

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد الدراسة، وكانت النتائج كما في الجدول (٤):

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (Independent Samples T-test) للعينات المستقلة، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٤)

نتائج اختبار (Independent Samples T-test) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة لوعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى)

المحور	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الفرق في الوسط	مستوى الدلالة	الدلالة
مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين	١٠٤٦ من الإناث	24.10	3.37	١.٩٣	١٧٨٧	٠.٣٢	٠.٠٥٤	غير دالة
	٧٤٣ من الذكور	23.78	3.59					
أنواع التعايش السلمي مع الآخرين	١٠٤٦ من الإناث	29.20	4.01	٠.٤٥٦	١٧٨٧	٠.١٤	٠.٧٤٦	غير دالة
	٧٤٣ من الذكور	29.34	3.75					
أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين	١٠٤٦ من الإناث	30.73	3.12	١.٤٧٧	١٧٨٧	٠.٢٣	٠.١٤٠	غير دالة
	٧٤٣ من الذكور	30.96	3.52					
رؤية ٢٠٣٠	١٠٤٦ من الإناث	20.19	2.94	١.٥٠١	١٧٨٧	٠.٤٦	٠.١٣٤	غير دالة
	٧٤٣ من الذكور	19.73	2.87					

غير دالة	٠.٣٦٦	٠.٤١	١٧٨٧	٠.٩٠٥	9.46	104.22	١٠٤٦ من الإناث	الكل
					9.06	103.81	٧٤٣ من الذكور	

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (٤) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير النوع (ذكر-أنثى) ؛ وذلك لأن مستوى الدلالة أكبر من ٠.٠٥ .

- نتائج السؤال الثاني : والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير مقر الدراسة (المقر الرئيسي - الفروع)؟.

للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم وفقاً لمتغير مقر الدراسة - أُستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة، والتي تقيس وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير مقر الدراسة. للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (Independent Samples T-test) للعينات المستقلة، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٥)

نتائج اختبار (Independent Samples T-test) للكشف عن دلالة الفرق بين استجابات أفراد عينة الدراسة لوعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير مقر الدراسة

المحور	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الفرق في الوسط	مستوى الدلالة	الدلالة
مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين	١٠٩٣ المقر الرئيسي	24.22	3.60	٢.٤٥	١٧٨٧	٠.٢٣	٠.٠١٤	دالة
	٦٩٦ الفروع	23.80	3.37					
أنواع التعايش السلمي مع الآخرين	١٠٩٣ المقر الرئيسي	29.66	4.15	٣.٤٦	١٧٨٧	٠.٤٣	٠.٠٠١	دالة
	٦٩٦ الفروع	29.00	3.72					
أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين	١٠٩٣ المقر الرئيسي	31.36	٤.٠٥	٥.٧٢	١٧٨٧	٠.٦٦	٠.٠٠٠	دالة
	٦٩٦ الفروع	30.48	3.39					
رؤية ٢٠٣٠	١٠٩٣ المقر الرئيسي	20.09	2.99	٢.٣٤	١٧٨٧	٠.١٨	٠.٠١١	دالة
	٦٩٦ الفروع	19.94	2.81					
الكل	١٠٩٣ المقر الرئيسي	105.33	9.47	٤.٦٨	١٧٨٧	٢.١٠	٠.٠٠٠	دالة
	٦٩٦ الفروع	103.23	9.09					

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (٥) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير مقر الدراسة في اتجاه طلاب المقر الرئيسي؛ وذلك لأن مستوى الدلالة أقل من

ويمكن تفسير ذلك بسبب أن المقر الرئيسي يقع في مدينة كبيرة وهي مدينة تبوك وما لذلك من اثر على التعايش. حيث نعلم ان المدينة الكبيرة تضم الكثير من الناس المختلفة وهذا ما يوجد في مدينة تبوك. وزاد هذا التنوع من الناس في مدينة تبوك بسبب وجود نيوم من ضمنها. كما نعلم ان الفروع تقع في مدن صغيرة مقارنة بمدينة تبوك التي تضم المقر الرئيسي وهذا يفسر ان المدن الصغير تحتوي على اختلافات اقل من حيث الناس.

- نتائج السؤال الثالث : والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير التخصص (أدبي- علمي)؟".

للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير التخصص (أدبي- علمي) أستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على أبعاد الدراسة، وكانت النتائج كما في الجدول (١٤):

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (Independent Samples T-test) للعينات المستقلة، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٦)

نتائج اختبار (Independent Samples T-test) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة لوعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير التخصص (أدبي - علمي)

المحور	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	الفرق في الوسط	مستوى الدلالة	الدلالة
مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين	١٥٨٤ أدبي	23.84	3.48	٤.٢٩	١٧٨٧	١.١٠	٠.٠٠٠	دالة
	٢٠٥ علمي	24.94	3.19					
أنواع التعايش السلمي مع الآخرين	١٥٨٤ أدبي	29.00	3.87	٧.٩١	١٧٨٧	٢.٢٥	٠.٠٠٠	دالة
	٢٠٥ علمي	31.25	3.58					
أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين	١٥٨٤ أدبي	30.72	3.31	٣.٧٩	١٧٨٧	٠.٩٢	٠.٠٠٠	دالة
	٢٠٥ علمي	31.64	3.04					
رؤية ٢٠٣٠	١٥٨٤ أدبي	29.66	4.15	٣.٤٦	١٧٨٧	٠.٤٣	٠.٠٠١	دالة
	٢٠٥ علمي	29.00	3.72					
الكل	١٥٨٤ أدبي	103.57	9.19	٦.٠٧	١٧٨٧	٤.١٥	٠.٠٠٠	دالة
	٢٠٥ علمي	107.72	9.31					

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (٦) إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير التخصص (أدبي - علمي) في اتجاه تخصص العلمي ؛ وذلك لأن مستوى الدلالة أقل من ٠.٠٥ .

وتختلف هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (نياز ٢٠١٧) حيث توصلت دراستها الى وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي

طالبات جامعة ام القرى وجامعة الملك عبدالعزيز بالتعايش السلمي تبعاً لمتغير التخصص حيث كانت لصالح التخصصات الأدبية. ويمكن تفسير ذلك بأن النتائج لهذه الدراسة شملت طلاب وطالبات وكذلك أغلب الكليات العلمية هي متواجدة بالمقر الرئيسي حيث المدينة الكبيرة وهذا بكل تأكيد كان له دور أكبر بوعي الطلبة للتعايش.

- نتائج السؤال الرابع : والذي ينص على: " هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولي- الثانية-الثالثة-الرابعة)؟".

للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية (الأولي- الثانية-الثالثة-الرابعة)- أستخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الدراسة، والتي تقيس وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي، وذلك تبعاً لمتغير السنة الدراسية، وكانت النتائج كما في الجدول(٧):

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي
طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن
منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية

السنة الدراسية				الإحصائيات الوصفية	المحاور
الرابعة	الثالثة	الثانية	الأولى		
23.44	24.46	24.18	22.88	المتوسط	مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين
3.58	3.19	3.39	4.13	الانحراف المعياري	
29.32	29.64	29.13	27.42	المتوسط	أنواع التعايش السلمي مع الآخرين
3.95	3.51	4.18	3.65	الانحراف المعياري	
31.01	30.86	30.69	30.25	المتوسط	أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين
3.34	2.81	3.76	2.60	الانحراف المعياري	
20.02	20.52	19.50	19.77	المتوسط	رؤية ٢٠٣٠
2.76	2.92	3.05	2.55	الانحراف المعياري	
103.78	105.48	103.50	100.31	المتوسط	الكل
9.91	8.35	9.55	7.96	الانحراف المعياري	

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (٧) إلى وجود فروق ظاهرة بين استجابات
أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في
ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي، وفي ابعاد الاستبانة، ولمعرفة
مستوى الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية تبعاً لمتغير السنة الدراسية
(الأولى - الثانية - الثالثة - الرابعة)، أستخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)،
وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٨).

جدول (٨)

نتائج تحليل (One Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع الوسط	ف	مستوى الدلالة
مفهوم التعايش السلمي مع الآخرين	بين المجموعات	439.157	3	146.386	12.405	دالة
	داخل المجموعات	21064.554	1785	11.801		
	المجموع	21503.710	1788			
أنواع التعايش السلمي مع الآخرين	بين المجموعات	419.290	3	139.763	9.297	دالة
	داخل المجموعات	26833.884	1785	15.033		
	المجموع	27253.174	1788			
أهداف التعايش الحضاري مع الآخرين	بين المجموعات	296.325	3	98.775	11.789	دالة
	داخل المجموعات	14955.673	1785	8.379		
	المجموع	15251.998	1788			
رؤية ٢٠٣٠	بين المجموعات	296.325	3	98.775	11.789	دالة
	داخل المجموعات	14955.673	1785	8.379		
	المجموع	15251.998	1788			
الكل	بين المجموعات	2708.457	3	902.819	10.611	دالة
	داخل المجموعات	151868.504	1785	85.080		
	المجموع	154576.961	1788			

تشير النتائج في جدول (٨) إلى أن الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية من وجهة نظر الأفراد بالنسبة لأبعاد الدراسة ، وللكشف عن مصدر الفروق ذات الدلالة الإحصائية في وعي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة

الدراسة - أُجريت مقارنات بعدية بطريقة "شيفيه" (Scheffe)، كما هو موضح في الجدول (٩).

جدول (٩)

نتائج المقارنات البعدية بطريقة "شيفيه" (Scheffe) للكشف عن مصدر الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة و عي طلبة جامعة تبوك بمبدأ التعايش الحضاري مع الآخرين في ضوء رؤية ٢٠٣٠ ومن منظور تعاليم الدين الإسلامي وجهة نظرهم تعزى لمتغير السنة الدراسية

الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	
-	*١.٣٠	*١.٥٩	*١.٩٥	الأولى
-	٠.٠٠٨	٠.٠٠١	0.015	مستوى الدلالة
-	-	٠.٢٩	*٠.٧٤	الثانية
-	-	٠.٥٨٣	0.005	مستوى الدلالة
-	-	-	*1.03	الثالثة
-	-	-	٠.٠٠٠	مستوى الدلالة
-	-	-	-	الرابعة
-	-	-	-	مستوى الدلالة

المبحث السادس

تصور مقترح لتفعيل دور جامعة تبوك في زيادة وعي طلابها بضرورة مبدأ التعايش الحضاري

وفي ضوء ما سبق من نتائج، وما تقتضيه طبيعة التعايش الحضاري من أهمية بالغة في وقتنا الحاضر، وما تمتلكه جامعة تبوك من قدرات وإمكانيات، يقدم فريق البحث هذا التصور؛ لتفعيل دور الجامعة في زيادة وعي طلابها، ومنسوبيها بأهمية التعايش الحضاري، ويمكن تلخيص التصور المقترح في البنود الآتية:

١- العمل على تضمين قضايا التعايش الحضاري في البرامج الأكاديمية في جامعة تبوك، سواء في مرحلة الدراسة الجامعية، أو الدراسات العليا، وذلك بإقرار مناهج دراسية تعزز التعايش الحضاري بين الطلبة، وتنشر ثقافة الاختلاف والتنوع، وتؤصل لقيم التحاور والتعاون، والمواطنة الحسنة، وترسخ لمفهوم المجتمع المتسامح، الذي ذابت فيه الفوارق الطبيعية.

٢- دعم وتشجيع الأبحاث العلمية الهادفة إلى تعزيز التعايش السلمي، وتأسيس مفاهيمه، وإبراز أهم مظاهر تطبيقاته في تراث الحضارة الإسلامية، وتاريخها القديم والحديث، ويتصل بذلك أن تعمل جامعة تبوك على تفعيل مهارات الطلبة في البحث العلمي في قضايا التعايش السلمي، والحوار بين الحضارات.

٣- ضرورة أن تجسد إدارة الجامعة ثقافة التعايش الحضاري بين جميع منسوبي الجامعة، بواسطة عقد المعسكرات والفعاليات الجامعية التي تضم قادة الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس والطلبة؛ لإيجاد نوع من التقارب والتعايش، ونقل الخبرات بين المراحل العمرية المختلفة، بما ينعكس إيجاباً على تعزيز التناغم، وإذابة الفوارق.

٤- خلق مجال اتصال تفاعلي وتحواري بين قيادات الجامعة، وأعضاء هيئة التدريس والطلبة، من خلال النوادي المشتركة، والأنشطة اللاصفية، ومبادرات التطوع، والمشاركات المجتمعية.

- ٥- العناية بالأنشطة الطلابية التي تهدف إلى ترشيح مبادئ التعايش الحضاري، وتؤسس لثقافة المشاركة البناءة، التي تقوم على تقدير الآخر، واحترام رأيه.
- ٦- أن تأخذ قضايا التعايش الحضاري والسلمي مساحة واسعة، على مواقع الجامعة، وآلياتها الإلكترونية، وجميع وسائل نشر المعلومة داخل جامعة تبوك.
- ٧- أن تنظم الجامعة المحاضرات التوعوية التي تحت على نبذ العنصرية بكل أشكالها، والتي تعرف بمخاطر التعايش غير السلمي، وآثاره السئية على الفرد والمجتمع.
- ٨- أن تعقد الجامعة الورش التدريبية بين طلبتها؛ بهدف تعزيز مبدأ الحوار لحل المشكلات الحياتية والاجتماعية.
- ٩- أن تعمل الجامعة على إعادة النظر في المقررات التدريسية؛ لتتحية ما يمكن أن يؤصل لثقافة الكراهية، إن وجد.
- ١٠- إنشاء مركز للحوار بين الحضارات بالجامعة، يكون تركيزه على إبراز القواسم المشتركة بين الحضارات والثقافات المتباينة، ولا سيما القواسم التي تعزز للتعايش السلمي والحضاري.
- ١١- إنشاء كرسي بحثي يختص بقضايا الحوار والتعايش الحضاري.
- ١٢- التأكيد على ضرورة التوسع في برامج التبادل الطلابي بين جامعة تبوك، والجامعات الأخرى في أنحاء العالم، والتي تضم خلفيات ثقافية، وحضارية متباينة؛ لإتاحة فرص التبادل، والتقارب الثقافي، والحضاري.
- ١٣- التوسع في برامج تبادل أعضاء هيئة التدريس بين الجامعة، والجامعات الأخرى، والتحول إلى فكرة تدوير العقول، بدلا من استنزاف، أو هجرة العقول؛ كوسيلة فعالة لإجراء التحاور، والتواصل بين الحضارات والثقافات (١).

(١) بنظر: دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، د/جمال مصطفى مجد، ص ١١١، ط ٢٠١٣م.

١٤- ضرورة وضع تصور مستقبلي لتعزيز قيم التعايش الحضاري، داخل الجامعة، ضمن برنامج محدد، تشرف على تنفيذه إدارة الجامعة، بما لها من سلطة، وما تحت يديها من إمكانيات.

١٥- أن تحرص الجامعة على غرس التجانس الثقافي، بتأصيل أن الاختلافات بمختلف أشكالها، وألوانها داخل المجتمع الواحد إنما هي مفتاح الإبداع، وأساس التعارف، وليست مبررا للخلاف، بما يؤكد على البعد عن التشرذم، أو التكتل السلبي، ويذكي التعاون، والتكاتف، والتشارك، ويكون ذلك بتعزيز العمل التطوعي، وتصحيح المفاهيم المغلوطة، واحترام الاختلافات، ونبذ كافة الأشكال التي تصنع الفرقة والانقسام.

١٦- أن تعمل الجامعة على تطوير أساليب التفكير والتعبير عند الطلبة، وتجريد الطلبة من التبعية الثقافية لكل ما هو خارج عن الحدود المشروعة، مع ترشيد فهم الطلبة لمفهوم الانفتاح والعولمة (١).

شكر وتقدير:

يشكر فريق البحث جامعة تبوك ممثلة في عمادة البحث العلمي على دعمها الكلي لهذا البحث (S-0086-1442)، وغيره من البحوث الهادفة والرائدة في مجالات البحث المختلفة.

(١) ينظر: دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر: ص١٥٧.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة، بدون تاريخ.
- ابن الحاجب عثمان بن عمر الكردي، الشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الناشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
- ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصورة، المكتبة العلمية، بيروت.
- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: عزت الدعاس، دار الحديث، بيروت، ط الأولى، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.
- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، الخراج، المكتبة الأزهرية للتراث، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد
- أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- الأزهرى، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١ م
- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، الجامع الصحيح للإمام البخاري - الناشر طوق النجاة .
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية، ١٣٩٨ هـ.

- التعايش والتواصل الحضاري" من منشورات سلام للتواصل الحضاري، بدون، الرياض، ١٤٤٢هـ.
- توصيف مقرر ثقافة إسلامية (٢) المعتمد من جامعة تبوك، نسخة ٢٠١٧م.
- الجوهري، الصحاح في اللغة، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت.
- حياة عبدالعزيز نياز (٢٠١٧) تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر. مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، الجزئ الثاني/ ابريل ٢٠١٧.
- د.أحمد محمد رحومة، مفهوم التعايش بين الأديان، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية ليبيا، العدد الرابع، يونيو ٢٠١٨.
- د.عبدربه العنزي، بحث (التعايش السلمي من منظور إسلامي)، مجلة جامعة القدس المفتوحة العدد ٤١ (١)، كانون الثاني ٢٠١٧م.
- دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، د جمال مصطفى محمد، ص:٩، طبعة /٢٠١٣م.
- دور الجامعات العربية والإسلامية في تعزيز الحوار بين الحضارات، د/جمال مصطفى محمد، ط/٢٠١٣م.
- دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، د/محمد شحات حسين، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (٢٠) السنة ٢٠٢٠م.
- دور الجامعة في ترسيخ وتعزيز قيم الانتماء والمواطنة لدى طلبتها في ضوء التغيرات الثقافية ومستجدات العصر، بدون تاريخ.
- رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- الزمخشري جار الله محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ
- عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة عشر، ١٤١٦ هـ - ١٩٨٥.
- الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

- القرافي أحمد بن إدريس الصنهاجي، الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، سنة النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
 - قضايا عقدية معاصرة (الكتاب المعتمد من جامعة تبوك): إعداد/د.توفيق كمال طاس، بدون تاريخ.
 - كتاب الثقافة الإسلامية(٣)المعتمد تدريسه في جامعة تبوك،والذي عنوانه(النظام الاقتصادي الإسلامي،إعداد مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية،ط٣/١٤٤٠هـ.
 - كتاب الثقافة الإسلامية(٤)المعتمد تدريسه في جامعة تبوك،والذي عنوانه(قضايا معاصرة)إعداد مجموعة من المتخصصين في العلوم الشرعية،ط٣/١٤٤٠هـ.
 - الكتاب المقرر من جامعة تبوك (الثقافة الإسلامية(١)،إعداد لجنة علمية من جامعة تبوك.
 - محاضرات في المذاهب والتيارات المعاصرة(الكتاب المعتمد من جامعة تبوك): إعداد/د.محمد أحمد بخيت، بدون تاريخ.
 - مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت
 - الملل والنحل (الكتاب المعتمد من جامعة تبوك): إعداد/د.أرزقي محمد السعيد، بدون تاريخ.
 - الموسوعة العربية العالمية لمجموعة من الباحثين نشر مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع
 - النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي، دار المعرفة ببيروت، ط الخامسة ١٤٢٠هـ.
 - واقع حوكمة الجامعات السعودية ودورها في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، د/عادل عايد الشمري، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية، المجلد(٣٠) العدد (٣)، السنة ٢٠١٨م.
- مواقع الانترنت:

• www.al-madina.com

• www.alarabiya.net

• www.al-jazirah.com

• www.ut.edu.sa

تقدير مظهر الجسم وعلاقته بالطمأنينة النفسية والاكنتاب لدى عينة من ذوي الإعاقة الحركية في الأردن

د.احمد عايد فنخور الشرفات^{*}

ملخص:

استهدفت الدراسة الكشف عن تقدير مظهر الجسم وعلاقته بالطمأنينة النفسية والاكنتاب لدى عينة من ذوي الإعاقة الحركية في الأردن، وقد تألفت عينة الدراسة من (١٢٩) فرد من ذوي الإعاقة الحركية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية متيسرة من مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس تقدير صورة الجسم، ومقياس الأمن النفسي ومقياس الاكنتاب. وقد أظهرت النتائج: أن درجة تقدير مظهر الجسم لدى ذوي الإعاقة الحركية جاء بدرجة متوسطة. وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين تقدير مظهر الجسم والطمأنينة النفسية. وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين تقدير مظهر الجسم والاكنتاب. وجود اختلاف دال إحصائياً في قوة العلاقة الارتباطية بين مظهر الجسم والأمن النفسي والاكنتاب تعزى لأثر النوع الاجتماعي ولصالح الذكور. الكلمات المفتاحية: مظهر الجسم، الطمأنينة النفسية، الاكنتاب، ذوي الإعاقة الحركية.

* مشرف تربوي في وزارة التربية والتعليم - الاردن

The Appearance of The Body Estimation And Its Relationship to Psychological Tranquility and Depression Among People with Disabilities in Jordan

Abstract;

The study aimed to reveal the estimation of body appearance and its relationship to psychological reassurance and depression among a sample of people with motor disabilities in Jordan. Body Image Rating Scale, Psychological Security Scale and Depression Scale. The results showed: that the degree of estimation of body appearance for people with motor disabilities came to a medium degree. There is a positive, statistically significant correlation between the estimate of body appearance and psychological reassurance. There is a statistically significant negative correlation between body appearance assessment and depression. There is a statistically significant difference in the strength of the correlation between body appearance, psychological security and depression be consoled to the effect of gender and in favor of males.

Keywords:

body appearance, psychological reassurance, depression, people with motor disabilities.

المقدمة والخلفية النظرية

يعد اضطراب مظهر الجسم شكلاً من أشكال الاضطرابات النفسية، وهذا الاضطراب الجسماني لكي يصنف ضمن الأمراض النفسية يجب أن يشمل انشغال الفرد بجسمه وخصائصه بشكلٍ حادٍ وشديد بما يكفي أن يسبب خللاً وظيفياً (Lawler., & Nixon, 2011). وترتبط الصحة النفسية بصورة الجسم الإيجابية (الشعلان، ٢٠١٨)، فالفرد حينما يكون لديه صورة جسد صحيحة فإنه ينمو ويعيش في حياة سوية (Leondari, 2011). وتعد صورة الجسم جانباً مهماً للذات وعاملاً يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية (Mercurio., & Landry, 2008). وصورة الجسم السلبية تعتبر مشكلة تؤثر على عدم الرضا الجسدي (Javaid., & Ajmal, 2019). كذلك الدرجة التي يشعر بها الأفراد بالرضا عن أجسادهم لها أهميتها على مفهومهم الذاتي، واحترامهم لذاتهم وسلوكهم الاجتماعي، وكذلك صحتهم الجسدية (Leondari, 2011).

كما ويرتبط الرضا عن الجسم بإنجاز وتحقيق التفاعلات الشخصية، والسعادة في الحياة بوجه عام (Dany., & Morin, 2010). (الشعلان، ٢٠١٨). ووجد الباحثون ارتباطاً موجباً بين صورة الجسم والأمن النفسي، وكذلك ارتباط كل من صورة الجسم بالاضطرابات الانفعالية (Cook-Cottone., & Phelps, 2003). ومظهر الجسم في علم النفس هي الصورة أو التصور العقلي عند الفرد عن جسمه الخاص أثناء الراحة أو في الحركة في أية لحظة (Huang, Norman., & Zabinski, 2007)، وهي مستمدة من الإحساسات الباطنية وتغيرات الهيئة والاحتكاك بالأشخاص والأشياء في الخارج، والخبرات الانفعالية والخيالات (Vartanian, 2009). أي أنها الشكل الذي يرى به الفرد جسمه ويتعرف به على خصائصه الجسدية، سواء كانت جيدة أم غير ذلك، كما أنها جزء من إحساسه بما يراه عليه الآخرون (Swami, Weis, Barron., & Furnham, 2018).

ومظهر الجسم يعني الاهتمامات بوزن وشكل الجسم المنغرس في خبرات الحياة، وتتمثل هذه الاهتمامات في النحافة كصفة جيدة للحياة (Tiggemann, 2005)، وصورة الجسم ظاهرة متعددة الأبعاد، فليست فقط تتضمن الخصائص الجسمية المتعددة (Bergeron, 2007)، مثل الوزن ومظاهر الوجه وتناسق الملامح، لكن تتضمن

الخبرات والتجارب الانفعالية والمعرفية لجسم الفرد (Furnham, Badmin., & Sneade, 2002).

وتؤثر الإعاقة الحركية في الجوانب النفسية والشخصية والاجتماعية على الشخص المعاق وأسرته كالشعور بالأمن النفسي والاكتئاب (Mercurio., & Landry, 2008)، وتعتمد شدة هذا التأثير على نوع الإعاقة وشدتها وعمر الفرد عند الإصابة بالإعاقة، وكذلك على الظروف الأسرية والاجتماعية التي ينتمي لها الفرد المعاق (الخطيب، ٢٠١٦)، كذلك فإن للأسرة دور هام في التخفيف من معاناة الفرد المعاق جسميا وصحيا إذا وفرت الأسرة الدعم والتقبل للفرد المعاق أو إنها قد تكون مصدرا لهذه المعاناة إذا لم توفر مثل هذا الدعم أو إنها لا تتقبل الإعاقة أصلا (الشعلان، ٢٠١٨). لذلك فإن المشكلات التي يعاني منها المعوقين حركيا ليست بسبب طبيعة الإعاقة فحسب، وإنما أيضا بسبب نظرة المجتمع نحوهم والمتمثلة في العقبات التي يوضعها المجتمع أو التسهيلات التي يوفرها للمعوقين أنفسهم (الخطيب، ٢٠١٦).

لذلك فالعوامل التي تؤثر في الجانب النفسي كثيرة منها الاكتئاب النفسي إلا إن كل فرد معوق يعتبر منفردا فيما يعايشه من خبرات تنعكس بالتالي على تكيفه مع المجتمع (العبادة، ٢٠١٣). وأشارت الدراسات إلى أنه لا يوجد نمط شخصية محدد يرتبط بإعاقة معينة، كما أنه لا توجد علاقة مثبتة بين شدة الإعاقة والأمن النفسي لها. فيمكن أن يعاني الفرد من إعاقة شديدة ولكنه في نفس الوقت يشعر بالأمن النفسي، أو من الممكن أن تكون إعاقة بسيطة ويعاني من الاكتئاب النفسي وعدم الاطمئنان.

وهناك أيضا ما يمكن أن يعاني منه المعوق حركيا، ففي دراسة عن الأثر النفسي للإعاقة البدنية لدى المعاقين حركيا، وجد أنهم يتسمون بالإحباط والإحساس بالخجل من مواجهة المواقف والإحساس بالظلم وانخفاض مستوى الطموح واضطراب صورة الذات وعدم التوافق (الصمادي والسرطاوين ٢٠١٨). وأن الأشخاص الذين لديهم مظهر جسم إيجابية لديهم مفهوم واضح وصحيح عن شكل الجسم، ويقدرين ويعجبون بهذا الشكل ويفهمون أن شكل الجسم يعبر عن الشخصية وتقييم الفرد كإنسان (Javaid, Ajmal, 2019) ، ومن ناحية أخرى، فإن الأشخاص الذين لديهم مظهر جسم

سلبية، يكون مشاعر مزعجة وسلبية عن أجسامهم، ويشعرون بالفشل والإحباط تجاه شكل أو حجم الجسم، بالإضافة إلى الشعور بالخجل (الدسوقي، ٢٠٠٦).

والأمن النفسي يقصد به شعور الفرد بالقدرة على ارتياد المخاطر بدون الخوف من العواقب والنتائج المترتبة. ويعني شعور الفرد بالراحة والثقة بالنفس، والقدرة على تقدير ذاته وتحقيق قدراته وتحسين إبداعاته (الشريف، ٢٠٠٩). وهو حالة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والأمان والراحة النفسية والاستقرار، وإشباع معظم حاجاته ومطالبه، وعدم الشعور بالخوف أو الخطر، والقدرة على المواجهة دون حدوث أي اضطراب أو خلل (ابريعم، ٢٠١٩). وأن الشعور بالأمن النفسي يعني شعور الفرد بإشباع حاجاته الأساسية والدفاع والرعاية والتقدير والثقة (الشعلان، ٢٠١٨). وهو شعور الفرد بالسلام الداخلي وهدوء القلب وراحة البال والصفاء وعدم الخوف والقلق (غانم، ٢٠٠٦)؛ لأنه يعرف أن ما يحدث له في الحياة خيراً كان أم شراً فإنه بترتيب من عند الله تعالى. كما انه شعور الفرد بالإيجابية تجاه حياته، والكفاءة في إدارة بيئته، وتحقيق الأهداف الشخصية وفقاً لقدراته، والإحساس بالمعنى والهدف من الحياة، والاتجاه الإيجابي نحو ذاته وتقبلها (باظة، ٢٠٠٣).

والاكتئاب: هو اضطراب نفسي يظهر في المزاج الاكتيبي وفقدان الشعور بالسعادة والبهجة ومشاعر الذنب واحترام للذات منخفض، ونوم وشهية مضطربة، وطاقة منخفضة وتركيز قليل، مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد علي القيام بمسئوليته اليومية (Traywick, 2007). وأن عدم الرضا عن صورة الجسم يمكن أن ينشأ عنه الاكتئاب، حيث وجدت علاقة سالبة بين صورة الجسم والاكتئاب لدى الذكور والإناث، والارتباطات السالبة كانت أكثر لدى الإناث عن الذكور، وهذا يرجع إلى المعايير الثقافية والتوقعات التي تشجع البنات والنساء على أن يتنبهن للهيئة الجسمية، وهذا يمكن أن يضعف إحساسهن بالسعادة، ويسهم في عدم تنظيم الطعام، ويؤدي إلى الاكتئاب، والمشكلات النفسية (Sarwer, Wadden., & Foster, 1998).

فعامة ذوي الإعاقة الحركية يهتم بشكل جسمه في مرحلة ما، فإذا كان مناسباً تتكون لديه صورة جسمية ايجابية، ويكون في حالة نفسية جيدة ناتجة عن تقديره الايجابي لذاته، وهذا يبعده عن كل الأزمات النفسية والانتقادات السلبية التي قد

تواجهه(الصمادي والسرطاوي،٢٠١٨). إن مظهر الجسم ينبع من مصادر شعورية ولا شعورية وتمثل مكوناً أساسياً في مفهوم الذات، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر واتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصورة الذهنية للجسم(Bergeron.,2007).

فصورة الجسم السلبية لدى المعاقين حركياً تؤثر على تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، حيث أن ذوى تشوه صورة الجسم يعانون من قصور في الوظائف الاجتماعية ويتجنبون المواقف الاجتماعية، وأن صورة الجسم تلعب دوراً مهماً في مدى تمتع الشخص بالصحة النفسية، فصورة الجسم السلبية تؤثر على الكفاءة الشخصية والأمن النفسي للشخص كما ترتبط ببعض أعراض الاكتئاب والقلق وتقدير الذات المنخفضة وضعف الصحة الجسمية والشعور بالعجز والاعترا ب وبعض السلوكيات غير الصحية.

مشكلة الدراسة:

يعد اضطراب صورة الجسم شكلاً من أشكال الاضطرابات النفسية، والتي يكون فيها عدم الرضا عن المظهر الجسمي هو السمة الأساسية المحددة(علي وآخرون،٢٠١٦)، وهذا الاضطراب الجسماني تم إدراجه حديثاً في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث المعدل للاضطرابات النفسية (DSM-III-R) ، وأضاف الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع محكاً يقضي بأن انشغال الفرد يجب أن يكون حاداً أو شديداً بما يكفي أن يسبب خللاً وظيفياً الناجم عن الفرق في مدركات الشخص بين الذات الجسمية الواقعية والمثالية المقدمة الأولى لحدوث اضطرابات نفسية عديدة(الخطيب،٢٠١٦)، اقلها تدني مستوى الأمن النفسي وما يتبعه من تراجع في جوانب متنوعة من مظاهر التكيف والتمتع بالصحة النفسية(الدسوقي،٢٠٠٦)، وأن عدم الرضا عن صورة الجسم يمكن أن ينشأ عنه الاكتئاب، وفهم مصادر هذا الاضطراب وعلاقته بمتغيرات أخرى متعددة وأساسية في الحياة اليومية لذوي الإعاقة الحركية توفر أساساً هاماً في الإرشاد والمجالات التطبيقية للصحة النفسية، وعلم النفس الإكلينيكي، للقيام بجهود وقائية في مجال الإعلام والتربية والأسرة وغيرها. وتتلخص مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي التالي:

– ما درجة تقدير مظهر الجسم لدى ذوى الإعاقة الحركية من وجهة نظرهم؟

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة على مقياس الأمن النفسي، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة.

٢. توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة على مقياس الاكتئاب، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة.

أهمية الدراسة

يعد مظهر الجسم خليط من المكونات الإدراكية والوجدانية والسلوكية، ويلعب دوراً هاماً في متغيرات الشخصية وله تأثير فعال على سلوك الفرد سواءً كان إيجابياً أو سلبياً، وإن سلسلة سوء التوافق الشخصي تبدأ من نقطة تمثل النظرة التي يحملها الفرد تجاه تكوينه البدني أو مظهر جسمه. والذي قد يعتبر أحد مصادر القلق وتدني الطمأنينة النفسية فهو يؤثر على الكثير من الشؤون الشخصية كالثقة بالنفس. في حال وجود صورة سلبية عن المظهر الجسمي. وتسلط الدراسة الضوء على واقع تقدير مظهر الجسم لدى ذوي الإعاقة الحركية. ومن خلال سعيها لمعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين تقدير مظهر الجسم والطمأنينة النفسية، كما تعد الدراسة إسهاماً في المجال الوقائي لاضطراب صورة الجسد لدى ذوي الإعاقة الحركية، وتقدم مؤشرات واضحة تسير بموجبها عمليات التدخل والمساعدة من خلال فهم العلاقة بين مظهر الجسم والأمن النفسي للحد من سوء التكيف الشخصي.

الدراسات السابقة:

أجرى (فاروق، ٢٠٢١) دراسة استهدفت العلاقة بين سمات الشخصية واضطراب صورة الجسد لدى المعاقين جسدياً، وتألقت عينة الدراسة من (٣٢١) معاق جسدياً، واستخدمت الدراسة مقياس سمات الشخصية ومقياس صورة الجسد، وتوصلت الدراسة

إلى وجود علاقة طردية بين السمات الايجابية واضطراب صورة الجسد. وفي دراسة (الزبارقة، ٢٠٢٠) هدفت التعرف إلى صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من المراهقين من المرحلة الإعدادية في النقب، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالبا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى صورة الجسم لدى عينة من المراهقين جاء بدرجة متوسطة حيث بلغت الدرجة الكلية، كما أشارت النتائج إلى ان مستوى التوافق النفسي والاجتماعي جاء بدرجة متوسطة.

وفي دراسة (احمد، ٢٠٢٠) كشفت عن درجة التوافق النفسي والاكتئاب وصورة الجسم لدى المعاقين حركيا، وتألفت العينة من (٤٢١) فردا، واستخدمت الدراسة مقياس صورة الجسد ومقياس الاكتئاب ومقياس التوافق النفسي، ووجدت الدراسة ان هناك علاقة بين صورة الجسد الايجابية والتوافق النفسي، وصورة الجسد السلبية والاكتئاب النفسي لدى عينة الدراسة.

وأجرى (العرجان، ٢٠١٦) دراسة هدفت التعرف على مستوى الوعي الصحي، وطبيعة التركيب الجسمي لدى عينة من المعوقين حركياً في مدينة عمان. تكونت عينة الدراسة من (٤١١) معاقاً حركياً، ثم طبقت عليهم استبانة الوعي الصحي، ومقياس صورة الجسد، ووجود فروق في مستوى الوعي الصحي، وفي صورة الجسد تبعاً لمتغيرات تصنيفات مؤشر كتلة الجسم والممارسة الرياضية من أجل الصحة، ووجود انخفاض في مستوى الرضا عن صورة الجسد، وانخفاض في مستوى الوعي الصحي بين أفراد العينة. وأجرت (ملحم، ٢٠١٢) دراسة استهدفت معرفة مدى تأثير كل من اضطرابات الأكل والقلق الاجتماعي والوسواس القهري وتقدير الذات في الرضا عن صورة الجسم لدى المراهقين، واستخدمت مقاييس اضطرابات الأكل والقلق الاجتماعي والوسواس القهري وتقدير الذات، وبلغ عدد أفراد الدراسة (١٠٣٢) طالباً وطالبة، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن متغير القلق الاجتماعي والوسواس القهري هما المتغيران اللذان فسرا التباين في مستوى الرضا عن صورة الجسم، وأن متغيرات القلق الاجتماعي والوسواس القهري واضطرابات الأكل لهم أثراً في مستوى الرضا عن صورة الجسم.

وهدف دراسة جوس (Jose, et al, 2009) إلى إيجاد أثر العوامل الاجتماعية على التمييز في سوق العمل بين النساء المعاقات. وقد يتبنى العمل الحالي وجهه نظر بنائه للإعاقة وتقدم دراسة أولية لتأثير العوامل الاجتماعية وقد وجد أن النساء المعاقات

تعاني من تمييز في سوق العمل بشكل مزدوج وذلك بسبب نوعهم والإعاقة التي يعانون منها.

ففي دراسة نورميلا (Nurmela, 2006) استهدفت بيان العلاقة بين تقدير الذات وخصائص الشخصية وصورة الجسم، وكانت العينة مكونة من (٩٠) طالبة جامعية، واتضح من النتائج أن تقدير الذات وعوامل الشخصية ترتبط على نحو دال بتقييم الجسم، وترتبط عوامل الشخصية بتقييم الجسم وكذا يرتبط الاستياء وعدم الرضا عن صورة الجسم بخصائص الشخصية. وقامت دراسة لوري وآخرين (Lowery et al., 2005) بدراسة العلاقة بين تقدير الذات وصورة الجسم على عينة مكونة من (٢٦٧) طالبة (١٥٦) طالبا، بالسنة الأولى بالجامعة، واتضح من النتائج أن تقدير الذات يرتبط بالاستياء وعدم الرضا عن الجسم لدى المرأة، وأن المرأة تبدي صورة جسم سالبة كبيرة عن الرجل. وتمت دراسة جريلو وآخرين (Grilo et al., 2005) على عينة (٢٦٠) منها (٤٤) رجلاً بديناً، ٢١٦ امرأة بدينة)، وأسفرت النتائج عن أن النساء سجلن مستويات أعلى في عدم الرضا عن الجسم مقارنة بالرجال.

طريقة الدراسة وإجراءاتها

مجتمع الدراسة والعينة: تكوّن مجتمع الدراسة من ذوي الإعاقة الحركية في محافظة المفرق في الاردن، وتكونت العينة من (١٢٩) فرداً، تم اختيارهم بطريقة عشوائية متيسرة من مراكز رعاية ذوي الحاجات الخاصة (٨٠ رجلاً. ٤٩ امرأة).

أدوات الدراسة:

مقياس تقدير مظهر الجسم:

تمت صياغة فقرات مقياس تقدير مظهر الجسم وتم عرض المقياس على (٤) من المحكمين لبيان مدى درجة صدق المقياس، وقد تمتع المقياس بدرجة صدق مرتفعه بدلالة اتفاق نسبتها (٩٥%) من المحكمين على صلاحية المقياس دون تعديلات، وتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٦) فقرة، وأربعة بدائل هي: (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتتراوح درجات فقرات المقياس بين (١-٤) درجات.

مقياس الأمن النفسي:

الصدق: تم تطوير مقياس الأمن النفسي، وعرضه على المختصين في مجال الإرشاد التربوي والنفسي والقياس والتقويم، وتميز المقياس بدرجة صدق مرتفعة، وتكون المقياس من (٣٨) فقرة، وأربعة بدائل هي: (دائماً، غالباً، نادراً، لم يحدث)، وتتراوح درجات فقرات المقياس بين (١-٤) درجات.

مقياس الاكتئاب:

تم استخدم الباحث مقياس بيك للاكتئاب النفسي. تكوّن المقياس من (٢١) فقرة، تكون طريقة تصحيح المقياس من خلال العبارات، إذا أجاب عليها المفحوص بـ(موافق) فتعطي له (٣) درجة، أما إذا أجاب (غير موافق) فتعطي له (٢)، و(محايد) تعطي له (١) درجة.

الصدق: عُرض المقياس على (٤) محكمين من المختصين في الإرشاد النفسي والصحة النفسية وعلم الاجتماع والإرشاد النفسي والتربوي، لبيان مدى درجة صدق المقياس، وقد تمتع المقياسين بدرجة صدق مرتفعه بدلالة موافقة المحكمين على صلاحية المقياس.

ثبات أدوات الدراسة:

للتأكد من ثبات أدوات الدراسة، تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معامل بيرسون ومعادلة ألفا كرونباخ الأمن النفسي (٠.٨٨) (٠.٩١) وتقدير مظهر الجسم إذ بلغ (٠.٨٥)، و(٠.٩٠)، ومقياس الاكتئاب (٠.٨٤) و(٠.٨٥) على التوالي واعتبرت هذه النسب مقبولة لغايات هذه الدراسة.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. معادلة كرونباخ-ألفا. معامل الارتباط بيرسون. اختبار Z لبيان الفروق في قوة العلاقات الارتباطية.

النتائج ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرئيسي: ما درجة تقدير مظهر الجسم لدى ذوي الإعاقة الحركية من وجهة نظرهم؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات على مقياس تقدير مظهر الجسم، فقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٢.٤٧) وانحراف معياري بلغ (١.١٢)، والجدول رقم (١) يبين نسبة وتكرارات الاستجابات على مقياس تقدير مظهر الجسم.

جدول رقم (١): أنماط الاستجابات وتكراراتها ونسبتها المئوية لعينة الدراسة (N:129)

المتغير	متوسط حسابي	انحراف معياري	التكرار	النسبة	التقدير
مظهر الجسم	٢.٤٧٠	١.١٢١	38	٢٧%	مرتفع
			71	٦٦%	متوسط
			20	٧%	منخفض
			129	١٠٠%	

يوضح الجدول (١) أن ذوي الإعاقة الحركية اللذين لديهم درجة تقدير منخفض لأجسامهم بلغ (20) فرد. وبنسبه بلغت (٧%)، فيما كان عدد الأفراد الذين لديهم درجة تقدير متوسط لأجسامهم بلغ (71) فرد. وبنسبة بلغت (٦٦%)، في حين كان عدد الذين لديهم درجة تقدير مرتفع لمظهرهم الجسمي بلغ (38) فرد. وبنسبة بلغت (٢٧%)، كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي للدرجات على المقياس (٢.٤٧) وانحراف معياري بلغ (١.١٢)، ويتضح من هذه النتيجة أن درجة تقدير مظهر الجسم لدى ذوي الإعاقة الحركية كانت بدرجة متوسطة.

نتائج الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة على مقياس الأمن النفسي، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، وذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة على قياس الأمن النفسي، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لدى ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة والذين لديهم صورة جسم سالبة على قياس الأمن النفسي

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت)	الدلالة	د. ح	نصالح
صورة الجسم الموجبة	٦٣.٤١	٨.٤٦	١١٨	٠.٠٠٠	127	صورة الجسم الموجبة
صورة الجسم السالبة	٢٨.٣٠	١.٤٥				

يتضح من جدول (٢) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند ٠.٠٠١ بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم موجبة، وذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم سالبة على قياس الأمن النفسي. لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم موجبة، وبذلك يتحقق الفرض الثالث وهو: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة، على قياس الأمن النفسي، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة.

نتائج الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة على مقياس الاكتئاب، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات، والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية بين ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، وذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة على مقياس الاكتئاب، والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدى ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة والذين لديهم صورة جسم سالبة على مقياس الاكتئاب

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	د. ح	لصالح
صورة الجسم الموجبة	١٩.١٧	٥.٦٩	٦١.٣٢	٠.٠١	١٢٧	صورة الجسم السالبة
صورة الجسم السالبة	٥٥.٦٠	٦.٨٣				

ويتضح من جدول (٣) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند ٠.٠١ بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم موجبة وذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم سالبة على مقياس الاكتئاب لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم سالبة، وبذلك يتحقق الفرض الرابع وهو: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة، على مقياس الاكتئاب، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة.

مناقشة النتائج:

يتضح من هذه النتيجة أن درجة تقدير مظهر الجسم لدى ذوي الإعاقة الحركية كانت بدرجة متوسطة، وتوجد فروق بين درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، ودرجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم سالبة، على مقياس الأمن النفسي، وذلك لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة جسم موجبة، كما ويتضح أن هناك فروقاً بين متوسطي درجات ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم موجبة وذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم سالبة على مقياس الاكتئاب لصالح ذوي الإعاقة الحركية الذين لديهم صورة الجسم سالبة.

وتفسر هذه النتيجة إلى أن مظهر الجسم يتضمن عنصرين هما: الرضا عن شكل الجسم أو الاتجاهات والمشاعر التي يحملها الفرد من خلال رضاه عن مظهره، وما يؤديه جسده من وظائف، والعنصر الآخر يتضمن فكرة مظهر الجسم أو عملية تعميم الأفكار التي يستخدمها الفرد لتنظيم ومعالجة المشاعر والأحاسيس المتعلقة بالجسم،

هذا؛ ويلعب مظهر الجسم دورا مهما كأحد المكونات الرئيسية في الحياة النفسية لذوي الإعاقة الحركية. أظهرت دراسة فورنهان وسنييد (Furnhan and Sneade,2002) أن الذكور والإناث ليس بمقدورهم مواجهة الضغوط الثقافية والاجتماعية لتحقيق الشكل المثالي للجسد. كما وجدت دراسة الزبارقة (٢٠٢٠). وجود علاقة ارتباط بين صورة الجسم والتوافق النفسي والاجتماعي. دراسة نورميلا (Nurmela, 2006) اتضح من النتائج أن تقدير الذات وعوامل الشخصية ترتبط على نحو دال بتقييم الجسم، ويرتبط الاستياء وعدم الرضا عن صورة الجسم بخصائص الشخصية.

وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها: ما يتعلق برؤية ذوي الإعاقة الحركية لأنفسهم ومظهرهم الجسدي، ودرجة الوعي والثقافة المجتمعية، ونظرة واتجاهات المجتمع لذوي الإعاقة الحركية، بالإضافة إلى دور الأسرة والتنشئة الاجتماعية وتعليقات الوالدين والإخوة في المنزل (Forst & McKelvie,2006)، كما أن لمظاهر العصر الذي نعيشه والتكنولوجيا والانترنت والفضائيات تؤثر بشكل كبير في رضا الأفراد عن مظهرهم الجسدي. فقد أكدت دراسة (Oltmanns and Emery,2002) على أن التقييمات الذاتية وثقافة المجتمع لها دور كبير في واقع المظهر الجسدي الفعلي والصورة المثالية أو النموذجية التي يسعى الفرد لان يكون عليها، فعدم الرضا عن مظهر الجسم والذي يحمل تقييما ذاتيا سلبيا لتلك الصورة يتضمن عناصر معرفية ووجدانية وليس فقط مجرد تشوهات الإدراكية لدى الفرد.

وتأكد هذه النتائج على أن الشخص الذي لديه صورة جسم موجبة، يكون أكثر طمأنينة عن الآخر الذي لديه صورة جسم سالبة، وأن الاتجاهات الأقل إيجابية نحو الجسم ترتبط بمستويات منخفضة من الأمن النفسي لدى الجنسين، وهذه العلاقة تكون أقوى لدى النساء عن الرجال، وأن تقييم الجسم السالب يرتبط بالاكنتاب النفسي المرتفع، وأن الإناث لديهن صورة جسم سالبة أكثر من الذكور، وكذلك يرتبط الاكنتاب النفسي بالاستياء وعدم الرضا عن الجسم & (Hawkins , N. Richards, PS. Granley, H. & Stein,2004)، ويمكن تفسير هذه النتيجة من إلى أن درجة الوعي بالمظهر الجسدي وعلاقته الأمن النفسي يرتبط ارتباطا مباشر بالوعي والإدراك ورضا الفتاة عن نفسها

بالدرجة الأولى والدرجة التي تعتقد فيها الفتاة بأنها تلبى المعايير الثقافية والاجتماعية (Usimian and Daniluk, 1997).

ويتشكل مظهر الجسم الإيجابي أو السلبي للفرد بواسطة عوامل مختلفة منها، الأقران من نفس الجنس وما هو سائد بينهم من خصائص جسمانية ومقاييس وتعليقات الأسرة، سواء كانت سلبية أو إيجابية، تنطوي على تشجيع أو إحباط والمعايير الاجتماعية والنماذج الشائعة من خلال وسائل الإعلام (علي وآخرون، ٢٠١٦). ومن هنا يتبين لنا أن إدراك الشخص لصورته الجسدية، واقتناعه بها يعتبر من العوامل الضرورية للحفاظ على استقراره النفسي، وحمايته من الاضطرابات النفسية، كذلك فإن أغلب التشوهات في صورة الجسم تنشأ في فترة النمو والتطور الجسدي أثناء المراهقة المبكرة، بينما تظهر آثارها في السنوات اللاحقة (Iqbal, Shahnawaz., & Alam, 2006).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جريلو وآخرين (Grilo et al., 2005) والتي أكدت على أن الصحة النفسية ترتبط بصورة الجسم الموجبة، وأن صورة الجسم ترتبط بالمشاعر السالبة عن صورة الجسم بالرضا الأقل عن الحياة، وهناك ارتباط بين الاعتلال النفسي وصورة الجسم السالبة والمضطربة، وأن الاتجاهات السالبة نحو الجسم ترتبط بالميل الكبير نحو الاكتئاب، ويكون الاكتئاب أعلى لدى الذين لديهم صورة جسم سالبة من الجنسين (Nezlek, 1999)، ويمكن القول أن ما يدركه ذوي الإعاقة الحركية عن مظهرهم الخارجي وهيأتهم البدنية يلعب دوراً كبيراً في مقدار الشعور بأمنهم النفسي، والإحساس بالقبول الاجتماعي والثقة بالنفس، وأن مظهر الجسم يعد عامل هام وحاسم في بناء وتكوين الأمن النفسي والهوية الشخصية والصحة النفسية، وأحد المكونات الرئيسية في الحياة النفسية لديهم (Allen & Unwing, 2003). ووجدت دراسة بريكي (Breakey, 1997) على أشخاص لديهم بتر في الطرف السفلي، أن هناك ارتباطات بين صورة الجسم والقلق والاكتئاب، ووجد أن هناك ارتباطاً بين صورة الجسم والرضا عن الحياة.

التوصيات:

- إجراء دراسات مماثلة على عينات مختلفة، والتركيز على علاقة مظهر الجسم بالاضطرابات النفسية المختلفة.

قائمة المراجع

- ابرييم. سامية. (٢٠١٩). سيكولوجية الأمن النفسي. دار التعليم الجامعي.
- احمد، عمر. (٢٠٢٠). التوافق النفسي والاكتئاب وصورة الجسم لدى المعاقين حركيا، مجلة دراسات تروية واجتماعية، ١٢(١٥). ١١١٤ – ١١٣٣.
- باظه، آمال، الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٠٣.
- الخطيب، جمال. (٢٠١٦). مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية. عمان: دار الشروق للنشر.
- الدسوقي، مجدي (٢٠٠٦). اضطراب صورة الجسم، الأسباب، التشخيص، الوقاية والعلاج، الانجلو المصرية.
- الزبارقة، نوال. (٢٠٢٠). صورة الجسم وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من المراهقين من المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، جامعة الخليل. فلسطين.
- الشريف، محمد. (٢٠٠٩). الأمن النفسي. دار الأندلس الخضراء.
- الشعلان، معن. (٢٠١٨). صورة الجسم وعلاقته بتقدير الذات عند لاعبي كرة اليد الشباب في الأردن. مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. ٣٣(٤).
- .٦٠-٣٧

–الصمادي، جميل، والسرطاوي، عبد العزيز.(٢٠١٨). الإعاقات الجسمية والصحية. عمان: دار الفكر.

–العبادسة، أنور عبد العزيز،" الرضا عن مظهر الجسم وعلاقته بالاكتئاب لدى عينة من المراهقات الفلسطينيات بقطاع غزة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية، ٢١(٢)، ٢٠١٣.

–العرجان، جعفر.(٢٠١٦). مستوى الوعي الصحي والتركيب الجسمي وممارسة النشاط الرياضي وصورة الجسد لدى الأفراد المعاقين حركيا في مدينة عمان. مجلة دراسات: العلوم التربوية، ٤٣(٣). ١٩١٩-١٩٥٢.

–علي، عماد أحمد؛ الحديبي، مصطفى عبد المحسن؛ زيادة، شيماء محمد سلطان.(٢٠١٦). اضطراب صورة الجسم وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين حركياً في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة كلية التربية، أسيوط، ٣٢(١) جزء ٢. ٤٦٢-٥٠٣.

–غانم، محمد، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٦. فاروق، علي.(٢٠٢١). العلاقة بين سمات الشخصية واضطراب صورة الجسد لدى المعاقين جسدياً، رسالة ماجستير، جامعة باب الوادي، كلية التربية.

–ملحم، سامي . (٢٠١٢) . أثر اضطرابات الأكل والقلق الاجتماعي والوسواس القهري وتقدير الذات في الرضا عن صورة الجسم لدى عينة من المراهقين في الأردن . مجلة كلية التربية بنها . (٩٠) . ١ - ٣٢ .

- Allen. K & Unwing. M. (2003): Body image Development and Its Related Factors, *Journal of Psychology of Women Quarterly*, (34),1-16.
- Bergeron. D.(2007). The Relationship Between Body Image Dissatisfaction And Psychological Health: An Exploration Of Body Image In Young Adult Men. Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for The Degree Doctor of Philosophy in the Graduate School of The Ohio State University.
- Breakey , J. (1997).Body Image: The Lower-Limb Amputee, *Journal of Prosthetics & Orthotics*. 9(2).58-66.
- Cook-Cottone, C. and Phelps, L. (2003): Body dissatisfaction in College Woman: Identification of Risk and Protective Factors to Guide College Counseling Practices, *Journal of College Counseling*, V. 6, N.1, P. 80-89.
- Dany. L & Morin, M (2010). Body Image and Self-Esteem among French High School Students. *Bulletin De psychologie*. 509(5). 321-334. <https://doi.org/10.3917/bupsy.509.0321>.
- Forst, J. And McKelvie, S. “Self- Esteem and Body Satisfaction in Male and Female Elementary School, High School, and University Students”. *Sex Roles*.51(1/2),2004,45-54.
- Furnham, A., Badmin, N., & Sneade, I. (2002). Body image dissatisfaction: Gender differences in eating attitudes, self-esteem, and reasons for exercise.*The Journal of Psychology*, 136(6), 581–596.

- Grilo, C., Masheb, R., Brody, M., Burke – Martindale, C. and Rothschild, B. (2005): Binge Eating and Self-Esteem Predict Image Dissatisfaction Among Obese Men and Women Seeking Hariatric Surgy, International Journal of Eating Disorders, V. 37, Issue 4. P. 347- 351.
- Hawkins , N. Richards, PS. Granley, H. & Stein, D. “The Impact of Exposure to the Thin-Ideal Media Image on Woman”. Journal of Eating Disorders.V 12:2004,35-50.
- Huang, J. S., Norman, G. J., & Zabinski, M. F. (2007). Body image and self-esteem among adolescents undergoing an intervention targeting dietary and physical activity Behaviors. Journal of Adolescent Health, 40, 245–51.
- Iqbal, N., Shahnawaz, M., and Alam, A. (2006). Educational and Gender Differences in Body Image and Depression Among Students, Journal of The Indian Academy of Applied Psychology, V. 32, N. 3, 269-272.
- Javaid, Q.A., & Ajmal, A. (2019). The impact of body language on self-esteem in adolescents. Clinical and Counselling Psychology Review, 1(1), 44–54.
- Jose. M.; Manuel. V.; Maria. M., & Juan-Antonio. M . (2009) . Impact of social factors on labour discrimination of disabled women . Research in Developmental Disabilities, 3 , 1115–1123 .
- Lawler, M., & Nixon, E. (2011). Body dissatisfaction among adolescent boys and girls: The effects of body mass, peer appearance culture and internalization of appearance ideals.Journal of Youth and Adolescence, 40(1), 59–71.

- Leondari, A.(2011).The importance of body image for the psychological health of young men and women: Counseling interventions. *Hellenic Journal of Psychology* 8(3):309-337.
- Lowery, S. Kurpius, S., Befort, C., Blanke, E. Sollenberger, S., Nicpon, M. and Huser, L. (2005): Body Image, Self-Esteem, and health – Related behaviors among Male and Femal first Year College Students, *Journal of College Student Development*, V. 46, N. 6, P. 612 – 623.
- Mercurio, A. E., & Landry, L. J. (2008). Self-objectification and well-being: The impact of self-objectification on women’s overall sense of self-worth and life satisfaction. *Sex Roles*, 58(7-8), 458-466.
- Nezelek, J. (1999). Body image and Day – to – Day Social Interaction. *Journal of Personality*, 67, 793-817.
- Nurmela, K. (2006): Relationships between Self-Esteem, Personality Characteristics and Body Image, *Wsu Psychology Student Journal*, Issue A. from: <http://course1.winona.edu/cfried/journal/2006>
- Oltmanns, T. & Emery, R. *Abnormal Psychology*, Prentice Hall, New jersey,2002.
- Sarwer, D,& Wadden, T., & Foster, G. “Assessment of body image dissatisfaction in obese women: Specificity, severity, and clinical significance”. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 66(4),1998, 651-654.
- Swami, V., Weis, L., Barron, D. and Furnham, A. (2018). Positive Body Image Is Positively Associated With Hedonic (Emotional) And

- Eudaimonic (Psychological And Social) Well-Being In British Adults. *The Journal of Social Psychology*. 158 (5), pp. 541-552. <https://doi.org/10.1080/00224545.2017.1392278>.
- Tiggeman, M. (2005): Body Dissatisfaction and Adolescent Self-Esteem: Prospective Findings, *Body Image*, V. 2, Issue. 2, P. 129 – 135.
 - Traywick, V. (2007). Depression in the Elderly, from: www.arfamilies.org/health_nutrition/aging/depression.pdf.
 - Usmiani, S. and Daniluk, J. “Mother and their adolescent daughters: Relationship between self-esteem, gender role identity and body image” . *Journal youth and adolescence*, 26(1), 1999, 45-83.
 - Vartanian, L. R. (2009). When the body defines the self: self-concept clarity, internalization, and body image. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 28(1), 94-126.